هذا كتاب احوال القبور
واحوال اهلها الى
يوم النشور

من فضل الله تعالى على اضعف الخلق
الى تنوخى مصلح الدين بن
مفتى البلغرادى ثم الدمشقى
الامام بجامع سنبلى عفا الله
عنه ولوالديه واحسن
اليهما واليه

وقفه عبد محمد مصطفى المولى ... سلمه
مصطفى السعد ... عفى عنه

وروى فى خبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قال يا رب دلني على عمل اعمله يكون
شكرا لما انعمت على فقال يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى يطلب الزيادة فقال لو وضعت
سبع سموات وسبع ارضين فى كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله فى الاخرى لرجح لا اله
الا الله وعن مجاهد قال ثلث لا يحجبهن عن الله شىء شهادة ان لا اله الا الله ودعوة
الوالد لولده ودعوة المظلوم على ظالمه وروى عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل له
فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقال ... روى فى خبر ان من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وروى ابو ... عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله مفتاح الجنة وفى خبر مفتاح الجنة وقال لا اله الا الله
مفتاح الجنة وعن ابى ذر قال قلت يا رسول الله علمنى عملا يقربنى الى الجنة ويباعدنى
من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بعشر امثالها قلت
يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هى احسن الحسنات
صدق رسول الله وصدق محمد حبيب الله تعالى ... الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

هذا كتاب اهوال القبور واحوال اهلها الى يوم النشور

تأليف الشيخ الامام العامل الفاضل الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى
ورضي عنه قال الحمد لله الذي اسكنه عباده هذه الدار
وجعلها لهم منزلة سفر من الاسفار وجعل الدار الاخرة هي دار القرار
وجعل القبر بين الدنيا والاخرة برزخا يدل على فناء الدنيا بالاعتبار
وهو في الحقيقة اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار ويرفع بعباده الابرار
في جميع الاقدار وتسبق رحمته بعباده غضبه وهو الرحيم الغفار
احمده على نعمه الغزار اشكره وفضله على من شكره مدرار
واشهد ان لا اله الا الله وحده الواحد القهار واشهد ان محمدا
عبده ورسوله النبي المختار الرسول المبعوث بالتبشير والانذار
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة تتجدد بركاتها بالعشي والابكار
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق بني ادم للبقاء
لا للفناء وانما ينقلهم بعد خلقهم من دار الى دار كما قال ذلك
طايفة من السلف الاخيار منهم بلال ابن سعد وعمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنهما واسكنهم في هذه الدار ليبلوهم ايهم احسن
عملا ثم ينقلهم الى دار البرزخ فيحبسهم هنالك تفضلا تفضلا
هذا مع انهم في دار البرزخ بعملهم مدانون مكافون فمكرمون
باحسانهم وباساءتهم مهانون قال الله تعالى ومن وراءهم برزخ الى
يوم يبعثون قال مجاهد البرزخ الحاجز بين الموت والرجوع الى
الدنيا وعنه قال هو ما بين الموت الى البعث وقال الحسن هي هذه القبور التي
بينكم وبين الاخرة وعنه قال هي هذه القبور التي لا يركضون عليها ولا يسمعون الصوت
وصلى ابو امامة الباهلي على جنازة فلما وضعت في لحدها قال هذا برزخ الى يوم
يبعثون وقيل للشعبي مات فلان فقال ليس هو في الدنيا ولا في الاخرة هو
في برزخ وسمع رجلا يقول مات فلان فاصبح من اهل الاخرة فقال لا تقل من اهل
الاخرة ولكن قل من اهل القبور وقد سالني بعض الصالحين ان اجمع

لهم ما ورد

لهم ما ورد من احوال البرزخ واحوال الموتى الذاهبين فان في
سماع ذلك للقلوب عظة وهو يحدث لاهل الغفلة الانتباه
واليقظة فاستخرت الله تعالى في جمع ما ورد في ذلك
من الكتاب والسنة واخبار سلف الامة ما ورد في الاتعاظ
بالقبور وكلام الحكماء في ذلك من منظوم ومنثور كل ذلك
على وجه الاختصار لان استيعاب ذلك يوجب الملل للاطالة والاكثار
والله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن يبادر الفوت ويراقب الموت ويتاهب
للرحلة قبل الممات وينتفع بما يسمع من العظات بمنه وكرمه وقد قسمته
ثلاثة عشر بابا فالله المسؤول ان يجعله عملا خالصا صوابا الباب
الاول في ذكر حال الميت عند نزول قبره وسؤال الملائكة له وما يفسح
في قبره او يضيق عليه وما يرى من منزلته في الجنة او في النار
الباب الثاني في ذكر كلام القبر للميت عند نزوله اليه
الباب الثالث في اجتماع الموتى الى الميت عند موته
وسؤالهم اياه الباب الرابع في اجتماع اعمال
الميت اليه من خير او شر ومدافعتها عنه وكلامها وما ورد من
تحسر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم منهم ببقاء اعماله عليه
الباب الخامس في عرض منازل اهل القبور عليهم من الجنة
والنار بكرة وعشيا الباب السادس في ذكر عذاب القبر ونعيمه
الباب السابع فيما ورد في تلاقي الارواح في البرزخ وتزاورهم الباب
الثامن فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحياء ومعرفتهم بمن يسلم عليهم ويزورهم
ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وبحال وبحال اقاربهم في الدنيا الباب
التاسع في ذكر محال ارواح الموتى في البرزخ الباب العاشر في ذكر القبور
وظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء وما ورد من حاجة الموتى
الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك الباب الحادي عشر في ذكر زيارة الموتى
والاتعاظ بحالهم الباب الثاني عشر في استحباب تذكر اهل القبور والتفكر

٦٨

من اخبار البرزخ واحوال الموتى

في احوالهم وذكر احوال السلف الصالح في ذلك **الباب الثالث عشر** في ذكر كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح والاولياء تتعلق بالقبور وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور **وسميته كتاب اهوال القبور واحوال اهلها الى يوم النشور**

الباب الاول في ذكر حال الميت عند نزول قبره وسؤال الملائكة له وما يفسح له في قبره او يضيق عليه فيما يرى من منزله في الجنة او النار قال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء خرجا في الصحيحين من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبور زاد مسلم يقال من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وفي رواية للبخاري قال اذا اقعد المومن في قبره اتي ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت **وخرج الطبراني** من حديث البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر من ربك فيقول لا ادري فهو تلك الساعة اصم اعمى ابكم فيضرب بمرزبة لو ضرب بها جبل صار ترابا فيسمعها كل شيء غير الثقلين قال وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **وخرج ابو داوود** من حديث المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حين يقال له من ربك وما دينك ومن نبيك وفي رواية له قال ياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما يدريك فيقول قرات القران كتاب الله فامنت به وصدقت وفي رواية له فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية **قال فنادى مناد من السماء** ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها قال ويفسح له في قبره مد بصره قال وذكر الكافر قال وتعاد روحه الى

جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري **فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار** قال فياتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وفي رواية بذلك **ثم يقيض له اعمى ابكم** معه مرزبة من حديد لو ضرب به جبل لصار ترابا فيضربه ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا قال ثم تعاد فيه الروح **وخرجه النسائي وابن ماجة مختصرا وخرجه الامام احمد** بسياق مطول **والحاكم قال على شرط الشيخين** وفي رواية الامام احمد ثم يقيض له اعمى اصم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا فيضربه ضربة فيصير ترابا **ثم يعيده الله عز وجل كما كان** فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلين **قال البراء ابن عازب** ثم يفتح له باب الى النار ويمهد من فرش النار كذا اخرجه من رواية يونس ابن خباب **عن المنهال ابن عمرو** وخرجه ابن منده من هذا الوجه ايضا وزاد في حديثه لو اجتمع عليها الثقلان على ان يقلوها لم يستطيعوا فيضربه بها ضربة فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح فيضربه بين عينيه ضربة فيسمعها من على الارض ليس الثقلين **فينادي مناد ان افرشوا له لوحين من نار** وافتحوا له بابا الى النار **وخرجه ايضا من طريق عيسى ابن المسيب** عن عدي ابن ثابت عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه في حق المومن **فياتيه منكر ونكير** يثيران الارض بانيابهما ويفحصان الارض باشعارهما فيجلسانه **وذكر في الكافر مثل ذلك وزاد فيه** اصواتهما كالرعد العاصف واعينهما كالبرق الخاطف قال فيضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها من في الخافقين لم تقل **وخرجا في الصحيحين من حديث قتادة عن انس** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا

الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال فيراهما
جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم رجع الى حديث انس
قال واما المنافق والكافر فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت
ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الثقلين وخرجه ابو داود بزيادة اخر منها ان المومن يقال له ما
كنت تعبد فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله قال فما يسال عن شيء غيرهما
وزاد ايضا فيقول دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن وذكر في الكافر انه
يسأل عما كان يعبد ثم عن هذا الرجل وخرجا في الصحيحين من
حديث اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
خطبته يوم خسفت الشمس ولقد اوحي الي انكم تفتنون في القبور او
في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال يوتى احدكم فيقال له ما
علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت اسما
فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا
فيقال له نم صالحا فقد علمنا ان كنت لمومنا واما المنافق او المرتاب فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته وخرجه الامام احمد
ولفظه ولقد اتيكم تفتنون في قبوركم يسال الرجل ما كنت تقول وما
كنت تعبد فان قال لا ادري رايت الناس يقولون شيا فقلته ويصنعون
شيا فصنعته قيل له اجل على الشك عشت وعليه مت هذا مقعدك
من النار وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قيل له على
اليقين عشت وعليه مت هذا مقعدك من الجنة وخرج الترمذي
وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اقبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

فيقولان

فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا
في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي
فاخبرهم فيقولان له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال
سمعت الناس يقولون شيا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه
وخرج الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي هريرة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا
مشغوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام
فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات
من عند الله فصدقناه فيقال له هل رايت الله فيقول ما
ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر
اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله
ويفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له
هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا
مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا
الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة
قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما
صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله وخرج الطبراني
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنازة فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال النبي

صلى الله عليه وسلم انه الآن يسمع خفق نعالكم اتاه منكر ونكير
اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر واصواتهما
مثل الرعد فيجلسانه فيسائلانه ما كان يعبد ومن كان نبيه
فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله
عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامنا واتبعنا فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الاية
فيقال على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث
ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع عليه في حفرته وان
كان من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته فيقال له على الشك حييت
وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار
ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهم على
الدنيا تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف اضلاعه
وخرج الامام احمد من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المومن قبره وتولى عنه
اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول المومن اشهد انه رسول الله وعبده فيقول له
الملك انظر الى مقعدك الذي كان لك في النار قد انجاك الله منه وابدلك بمقعدك
الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كلاهما فيقول المومن دعوني
ابشر اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى عنه اهله فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري فيقال له لا دريت هذا
مقعدك الذي كان لك من الجنة قد ابدلك الله مقعدك من النار قال
جابر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما
مات عليه المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه وخرج ابن ماجة
من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت القبر مثلت
له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي وخرج
الامام احمد ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم

الامه

وسلم قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان الرجل
الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت
فيقول في الاسلام فيقول له ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول
محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة
قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم
يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها
ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان
الرجل السوء اجلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري
فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت
كما قالوا فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال
هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى
ثم يعذب وخرج الامام احمد ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها
فاذا دفن الانسان فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق
فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار
فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا منزلك
فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له
في قبره وان كان كافرا او منافقا فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فيقال له لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم
يفتح له باب الى الجنة فيقال هذا منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت فان الله
عز وجل قد ابدلك هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها
خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه
ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت وخرج ابو بكر الخلال في كتاب السنة
من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
انت يا عمر اذا كنت من الارض في اربعة اذرع في ذراعين ورايت منكرا ونكيرا
قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض بانيابهما

ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ومعهما
مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما من عصاي
هذه قال قلت يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم فقلت اذا اكفيكهما
وفي رواية له ايضا فامتهنك فان التوبيخ ضرباك بها ضربة
صرت رمادا وفي اسناده ضعف وخرجه الاسماعيلي من وجه
اخر فيه ضعف عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه يأتيان
الرجل في صورة قبيحة يطآن على شعورهما ويحفران بانيابهما وزاد فيه فيقولان
له من ربك فان كان مسلما قال ربي الله وان كان فاجرا قال لا ادري فيضربانه
ضربة فيصيح صيحة ما يبقى شيء الا يسمعها الا الثقلين الانس والجن
فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون وقد روي في حديث عمر هذا
من وجوه اخر مرسله وخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر فتاني القبر فقال عمر اترد علينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر وخرج ابو داود
من حديث عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسالوا له التثبيت فانه الان يسال وخرج
يونس ابن خباب عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء ابن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ذكر سؤال المومن في قبره وان الملك ينتهره
قال وهي اخر فتنة تعرض على المومن فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت خرجه الامام احمد وكذا رواه جرير عن الاعمش عن المنهال وفي حديثه
ان المومن يقول ذلك ثلاث مرات ثم ينتهره انتهارة شديدة وهي اخر فتنة
تعرض على المومن ورواه ابو عوانة عن الاعمش في حديثه ويأتيه ملكان شديدا
الانتهار وذكر ذلك في حق المومن والكافر وقد روي عن مجاهد
قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام وقال الامام
احمد حدثنا يزيد ابن هرون عن المسعودي عن ابي العلاء ابن الشخير حدثني بعض
حفدة ابي موسى الاشعري ان الاشعري اوصاهم قال اذا احفرتم فاعمقوا قبري اما والله
اني لاقول ذلك واني لاعلم ان كنت من اهل طاعته ليفسحن لي في قبري وليوسعن
لي فيه ثم ليفتحن لي باب مساكني في الجنة فما انا بمساكني من داري هذه باعلم مني بمساكني
منها وليأتيني من روحها وريحانها ولئن كنت من اهل المنزلة الاخرى ليضيقن
علي قبري ولتختلفن على الارض وليفتحن الله لي بابا مساكني من النار فما انا بمساكني من
داري هذه

داري هذه باعلم مني بمساكني منها ثم ليأتيني من شررها وسمومها ودخانها قال المسعودي
عن عبد الله ابن المخارق عن ابيه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان المسلم
اذا مات اجلس في قبره وسيل من ربك ما دينك من نبيك فيثبته الله فيقول
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ثم يفرج له
فيه ثم قرا عبد الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وقال ابن ابي
الدنيا ثنا احمد ابن بجير ثنا بعض اصحابنا قال مات اخ لي فرايته في النوم فقلت
له ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني ات بشهاب من نار فلولا ان
داعيا دعا لي لرايت انه سيضربني به

فصل

وقد اطلع الله
من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الاحاديث حتى سمعوه وشاهدوه
عيانا ونحن نذكر بعض ما بلغنا من ذلك روي شبابة ابن سوار حدثنا
المغيرة ابن مسلم عن حصين عن عبد الله ابن عبيد الانصاري قال كنت
فيمن دفن ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه وكان ممن اصيب يوم
اليمامة فلما ادخلناه القبر سمعناه يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت خرجه ابو عبد الله ابن
مخلد عن محمد ابن عبد الله الاعشم عن شبابة به وخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت عن خلف البزار عن خالد الطحان
عن حصين به ولفظه ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عثمان البر الرحيم وخرج ابن ابي الدنيا من طريق يزيد
ابن طريف قال مات اخي فلما الحد وانصرف الناس وضعت راسي على قبره فسمعت صوتا
ضعيفا اعرف انه صوت اخي وهو يقول الله فقال له الاخر فما دينك قال الاسلام ومن
طريق العلاء ابن عبد الكريم قال مات رجل وكان له اخ ضعيف البصر قال اخوه فدفناه
فلما انصرف الناس وضعت راسي على القبر فاذا انا بصوت من داخل القبر يقول
من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت صوت اخي وهو يقول الله ربي ومحمد
نبيي قال الاخر فما دينك قال الاسلام وخرجه في كتاب القبور بلفظ اخر وهو قال فاذا
انا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت اخي يقول وعرفته
وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبيي ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر
الى اذني فاقشعر جلدي وانصرفت وقال ابو الحسن ابن البراء العبدي في
كتاب الروضة له حدثني الفضل ابن سهل الاعرج قال ثنا احمد ابن نصر

حدثني رجل رفعه الى الضحاك قال توفي اخ لي فدفن قبل ان الحق جنازته فاتيت
قبره فتسمعت عليه فاذا هو يقول ربي الله وديني الاسلام وروينا
من طريق مزداد ابن حميد قال قال ابو المغيرة ما رايت مثل المعافي
ابن عمران وذكر من فضله قال حدثني بعض اخواني ان غانما جاء المعافي فا
بعدما دفن وهو يلقن في قبره فسمعه وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافي
لا اله الا الله وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث يزيد ابن
حوشب قال كنت جالسا عند يوسف ابن عمر والحجابية رجل كان
شق وجهه صفحة من حديد فقال يوسف حدث يزيد بما رايت قال
كنت شابا قد اتيت هذه الفواحش فلما وقع الطاعون قلت اخرج
الى ثغر من هذه الثغور ثم رايت ان احفر القبور فاني لليلة بين المغرب
والعشاء قد حفرت قبرا وانا متكئ على تراب اخر اذا اقبل بجنازة رجل
حتى دفن في ذلك القبر وسوينا عليه التراب فاقبل طائران ابيضان
من المغرب مثل البعيرين حتى سقط احدهما عند راسه والاخر عند
رجليه ثم اثاراه ثم تدلى احدهما في القبر والاخر على شفيره
قال فجئت حتى جلست على شفير القبر وكنت رجلا لا يملا جوفي شيء
قال فضرب بيده الى حقوه وسمعته يقول الست الزائر اصهارك في
ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلاء فقال انا اضعف من ذلك
قال فضربه ضربة امتلاء القبر حتى فاض ماء ودهنا قال ثم
عاد فعاد عليه مثل الاول حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له ويذكره
ان القبر يفيض ماء ودهنا قال ثم رفع راسه فنظر الي فقال انظر اين هو
جالس بلسه الله قال ثم ضرب جانب وجهي فسقطت فمكثت ليلتي حتى
اصبحت قال ثم اخذت انظر الى القبر على حاله واذكر جلوسي وذكر نحو هذا
اوشبهه وكذلك شوهد اتساع القبر وانفراجه روي ابن ابي
الدنيا في كتاب المحتضرين باسناده عن ابي غالب صاحب
ابي امامة ان فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه ارايت لو ان الله دفعني الى
والدتي ما كانت صانعة بي قال اذا والله كانت تدخلك الجنة فقال والله
الله ارحم بي من والدتي فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك ابن مروان قال فدخلت
القبر مع عمه فخطوا له خطا لم يلحدوه قال فقلنا باللبن فسوينا عليه فسقطت منها
لبنة فوثب فتاخر قلت ما شانك قال ملئ قبره نورا وفسح له مد البصر
وباسناده عن محمد ابن ابان عن حميد قال كان لي ابن اخت فذكر شبيها بهذه
الحكاية

الحكاية الا انه قال فاطلعت في اللحد فاذا هو مد البصر قلت لصاحبي رايت
ما رايت قال نعم فليهنك ذاك فظننت انه بالكلمة التي قالها وروي
في كتاب ذكر الموت باسناده عن ابي بكر ابن ابي مريم
عن الاشياخ قال شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخا صالحا
وكان له ابن اخ يصحب الفتيان الفساق فكان يعظه فكان الفتى فلما
انزله عمه في قبره وسوى عليه اللبن شك في بعض امره فنزع بعض اللبن
ونظر فاذا قبره اوسع من جبانة البصرة واذا هو في وسطها فرد عليه
اللبن ثم سال امراته عن عمله فقالت كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال وانا اشهد بما شهدت به واكفيها من
تولى عنها وقال ابو الحسن ابن البراء حدثنا يزيد ابن نوح النخعي قرابة لشريك
ابن عبد الله قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره حتى اصلحت
اللبن فبينما انا اصلح اللبن وصعدت وقال ابن ابي الدنيا في
كتاب من عاش بعد الموت حدثنا زكرياء ابن يحيى ابن
كثير البصري ثنا ابي ثنا ابو مسعود الجريري حدثني شيخ في مسجد
الاشياخ كان يحدثنا عن ابي هريرة قال بينا نحن حول مريض لنا اذ هدا
وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه وارسلنا
الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا نحمله لنغسله تحرك فقلنا
سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال فاني قد مت
وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح فوضعني
في لحدي وطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء منتنة
الريح فقالت هذا صاحب كذا هذا صاحب كذا اشياء والله استحيي منها
كانما اقلعت عنها ساعتئذ قال انشدك الله ان تدعني وهذه قالت
انطلق نخاصمك فانطلقت الى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة كانها
من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرا سورة النحل
فتردد في مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت
نعم قال اما انها سورة النعم قال ورفع وسادة قريبا منه فاخرج
صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا وجعل
الحسن الوجه يقول فعل كذا وفعل كذا ويذكر محاسني قال فقال الرجل
عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجئ اجل هذا بعد اجل هذا

يوم الاثنين فقال انظروا فان امت يوم الاثنين وقيل فارجوا لي ما رايت
وان لم امت يوم الاثنين فانما هو هذيان المرض والوجع فلما كان
يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم اتاه اجله فمات وفي الحديث فلما
خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه ما انت قال انا عملك الصالح
قلت فما الانسانة السوداء المنتنة الريح قال ذاك عملك الخبيث
او كلاما يشبهه

الباب الثاني في كلام القبر للميت عند نزوله اليه خرج الترمذي

من حديث عبيد الله
ابن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم
من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة
انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن
قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع
عليه مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر
او الفاجر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال
فيلتام عليه حتى تلتقي او تختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابعه فادخل بعضها في بعض قال ويقيض له سبعون تنينا لو
ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشنه
وتخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال هذا
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت الوصافي شيخ
كوفي شغلته العبادة عن حفظ الحديث حتى وقعت المنكرات في حديثه
وفي اخر حديثه هذا الفاظ رويت عن ابي سعيد من وجوه اخر موقوفة ومرفوعة
وسنذكرها ان شا الله تعالى وباقي حديثه لا يعرف عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولكن روي معناه من وجوه اخر وروى بقية ابن الوليد

عن ابي بكر

عن ابي بكر ابن ابي مريم عن الهيثم ابن مالك الطائي عن عبد الرحمن ابن عايذ عن
ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت
حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت
الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر
بي فدادا قال فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت
ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني
اتحول عليه خضراء ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله عز
وجل خرجه ابن ابي الدنيا وابو احمد الحاكم في كتاب الكنى وقال ابو
الحجاج اسمه عبد الله ابن عمرو ويقال عبد ابن عبد ابن عبد ادري له صحبة وقد
روي هذا الكلام معوية ابن صالح اخبرني يحيى عن عمرو ابن عايذ يزيد
عن غضيف ابن الحارث الكندي سمع عبد الله ابن عمرو ابن العاص يقول
ان العبد اذا وضع في قبره فذكره بنحوه خرجه ابو الحسن ابن البرا
عن علي ابن المديني عن زيد ابن الحباب عن معاوية وكذا رواه يحيى ابن جابر
الطائي عن عايذ الازدي وهذا الموقوف اصح وروى محمد ابن ايوب
ابن سويد الرملي عن ابيه عن الاوزاعي عن ابن المنكدر عن جابر رفعه
قال ان للقبر لسانا ناطقا ينطق به يقول يا ابن ادم كيف نسيتني
الم تعلم اني بيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما
وسع الله عز وجل ايوب ابن سويد فيه ضعف وابنه محمد متروك وقد
روى هذا الحديث عنه عن ابيه عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه
ثم القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار خرجه الطبراني
من هذا الوجه ولا يصح ايضا وقال ابو بكر عبد العزيز ابن جعفر
الفقيه الحنبلي في كتاب الشافي في الفقه حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم
الشيرازي حدثنا محمد ابن حماد قال قرئ على عبد الرزاق وانا حاضر عن
الثوري عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فوجدنا الميت لم يلحد فجلس وجلسنا
حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره وسوى عليه
كلمته الارض فقالت اما علمت اني بيت الوحشة والغربة والدود فماذا

اعددت لي غربت جدًّا وحديث البراء معروف وقد سبق ذكر بعضه
ولم يعرف هذا اللفظ فيه غير هذا الوجه والشيرازي غير معروف
وخرج ابن منده من طريق عروة ابن مروان الرقي ثنا محمد ابن
مسلم عن خصيف عن مجاهد عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
المؤمن في لحده تقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وانت على ظهري فكيف
إذا صرت اليوم الى بطني سأريك ما أصنع بك فيفسح له في قبره
مد بصره وخرج ابن ابي الدنيا من طريق داود ابن [illegible]
قال أصعدت مع عبد الله ابن عبيد ابن عمير في جنازة فقال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطى مشيعيه
فلا يكلمه شيء اول من حفرته فتقول ويحك اي بني آدم أليس
قد حذرتني وحذرت ضيقي وهولي ودودي فما اعددت لي
ومن طريق عبد الرحمن ابن المليكي حدثني ابي حدثني عبيد
ابن عمير قال ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا
بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك مطيعا كنت
اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا وانا اليوم عليك نقمة
وانا البيت الذي من دخلني مطيعا خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا
خرج منه مثبورا وروى هناد ابن السري عن حسين الجعفي
عن مالك ابن مغول عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال يجعل للقبر لسانا
ينطق به فيقول ابن آدم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكلة
وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وروى ابن ابي الدنيا
باسناده عن عمرو ابن ذر قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته
الارض مطيع ام عاص فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية
جانب القبر عودي عليه خضرا وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان
لله عز وجل ونعم المورود اليك قال فتقول الارض الان حين استحق
الكرامة وباسناده عن محمد ابن السماك الواعظ قال بلغنا
ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب او اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه
من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا

معتبرا

معتبرا اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا
وانت في المهلة فلا استدركت ما فات اخوانك قال فتناديه بقاع
القبر ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب عنك من اهلك
في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سيق به الى القبور وانت
تراه محمولا يهاديه احبته الى المنزل الذي لا بد منه

الباب الثالث في اجتماع الموتى الى الميت عند موته وسؤالهم اياه

خرج النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر خروج الروح قال فيخرج روح المؤمن
فيؤتى به ارواح المؤمنين فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائبه يقدم عليه
فيسألونه ما فعل فلان ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح
فانه كان في غم الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا ذهب به الى امه الهاوية
وروى معاوية ابن يحيى وفيه ضعف عن عبد الرحمن ابن سلمة
ان ابا رهم السمعي حدثه ان ابا ايوب الانصاري حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من
عند الله كما تلقى البشير في الدنيا فيقولون انظروا اخاكم حتى
يستريح فانه كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان وما
ذا فعلت فلانة هل تزوجت فاذا سالوه عن رجل مات قبله
قال انه قد مات قالوا انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية
فبئست الام وبئست المربية خرجه ابن ابي الدنيا وغيره
وخرجه ابن المبارك عن ثور ابن يزيد عن ابي رهم عن ابي ايوب وكذا رواه
محمد ابن عيسى ابن سميع عن ثور ورواه سلام الطويل وهو ضعيف جدا
عن ثور عن خالد ابن معدان عن ابي رهم عن ابي ايوب فرفعه وزاد في
اسناده خالد ابن معدان وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن جعفر
عن سعيد ابن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب
وباسناده عن صالح المري قال بلغني ان الارواح تلاقى عند
الموت فتقول ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماواك

وفي اي الحسد بن كنت في طيب امر في حبيب ثم بكى صالح حتى عليه البكا
وباسناده عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا
مات احتوشه اهله واقاربه الذين تقدموا من الموتى فلهو افرح
بهم وهم افرح به من المسافر اذا قدم على اهله **ومن طريق شعيب**
عن عمرو ابن دينار عن عبيد ابن عمير قال اهل القبور يتوكفون
الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح ما
فعل فلان فيقول الم ياتكم او ما قدم عليكم فيقولون لا فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا **وعن عبيد ابن**
عمير ايضا قال اذا مات الميت تلقته الارواح يستخبرونه
كما يستخبر الركب ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا قال لهم توفي
ولم ياتهم قالوا ذهب به الى امه الهاوية **وعنه قال** ابو ايوب
ابيس من الفي من مات من اهل الافاني قدمت كمدا
التمري ابن اسماعيل قال سمعت الشعبي وذكرا بنيه فقال **وعن**
رحمها الله اذ كان اللقا قريبا ثم ان الميت اذا وضع في لحده اتاه
اهله وولده فيسالونه عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان
وما فعل فلان **وقال الامام ابن ابي حاتم في تفسيره** حدثنا
المبارك ابن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات العبد تلقى روحه ارواح المومنين فيقولون له ما فعل فلان
ما فعل فلان فاذا قال مات قبلي قالوا ذهب به الى امه الهاوية بئست
الام وبئست المربية وخرجه الالكائي من طريق مؤمل
عن مبارك ابن فضالة عن الحسن قال اذا قبض روح المومن عرج بها
الى السماء فتلقاها ارواح المومنين فيسالونه فيقول الملك ارفقوا
به فانه خرج من غم وكرب شديد فيسالونه ما فعل فلان فيقول
خيرا فيقولون اللهم اهديته لذلك فثبته لذلك ما فعل فلان فيقول
فيقول الم ياتكم فيقولون لا والله ما مر بنا سلك به الى امه الهاوية
فبئست الام وبئست المربية **وخرج ابن ابي الدنيا** من طريق
يونس

يونس عن الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمسماية ملك فيقبضون
روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح المومنين
الماضين فيريدون ان يستخبروه ~~عن الرجل الذي قد مات قبله~~
فتقول الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم فيساله
الرجل عن اخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهد حتى تستخبروه عن
الرجل الذي قد مات قبله فيقول اما اتى عليكم فيقولون او قد مات
فيقول اي والله فيقولون انا لله وانا اليه راجعون فيقولون ذهب به
الى امه الهاويه فبئست الام وبئست المربية **وروى ابو**
نعيم باسناده عن وهب ابن منبه قال اذا مات الميت
من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب
اذا قدم عليهم وروى ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن
منصور ابن ابي منصور سمع عبد الله ابن عمرو ابن العاص يقول اذا
مات عبد به على المومنين وهم اندية فيسالونه عن بعض اصحابهم
فان قال مات قالوا سفل به وان كان كافرا اهوي به الى الارض
السافلة فيسالونه عن الرجل فان قال قد مات قالوا علي به خرجه
ابن ابي الدنيا

الباب الرابع في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر ومدافعتها عنه وكلامها له وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم منهم بابقاء اعماله عليه

روى حماد ابن سلمه عن محمد ابن عمرو ابن علقمة عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه
ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فان كان مومنا كانت الصلوة
عند راسه والزكوة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه
فتقول الصلوة ليس قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول
الزكوة ليس قبلي مدخل ثم يوتى عن شماله فيقول الصوم ليس قبلي
مدخل ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف

والاحسان الى الناس ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت
له الشمس للغروب فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا
بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت
وعلى هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله
فيفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت فيقال افتحوا له بابا الى النار فيقال
هذا منزلك لو عصيت الله عز وجل فيزداد غبطة وسرورا
فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك
وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا ويعاد الجسد
الى ما بدئ منه **وتجعل روحه** في نسيم طيب تعلق
في شجر الجنة **واما الكافر** فيؤتى في قبره من قبل
راسه فلا يوجد شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس
خائفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم
وما تشهد به فلا يهتدي الى اسمه فيقال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت
كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت
وعليه تبعث ان شاء الله فيضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه فذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان
له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له
باب الى الجنة فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك لو كنت
اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا
الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما اعد
الله لك فيزداد حسرة وثبورا **قال ابو عمر الضرير**
قلت لحماد

من اهوال القبور

قلت لحماد ابن سلمة كان هذا من اهل القبلة قال نعم قال ابو عمر الضرير
كانه كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه
كان يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله خرجه الطبراني
وخرجه الخلال في كتاب السنة وزاد فيه بعد قوله وقد
مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له هذا الرجل الذي
كان فيكم ما تقول فيه فيقول دعوني حتى اصلي فيقولون
انك ستفعل خبرنا عما نسالك وذكر الحديث **وخرجه**
ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد ابن عمرو به
ورواه جماعة عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة موقوفا
وقد روي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة مثله ايضا
مع الاختلاف ايضا في رفعه ووقفه وخرجه ابن منده
من طريق محمد ابن عجلان عن طلحة ابن مصرف عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال اذا وضع المؤمن في قبره اتاه شيطان
من قبل راسه فيحول بينه وبينه سجوده ثم ياتيه من قبل
يديه فيحول بينه وبينه صدقته ثم ياتيه من قبل بطنه
فيحول بينه وبينه صومه ثم ياتيه من قبل رجليه فيحول بينه
وبينه قيامه عليها في الصلوة ثم يفتح له باب من ابواب الجنة
فيقول رب ابلغني منزلي فيقول ان لك اخوة واخوات
لم يلحقوا فنم قرير العين لا تفزع بعدها **وخرجه**
ايضا من طريق محمد ابن الصلت عن ابن عيينة عن طلحة ابن
مصرف عن ابي حازم عن ابي هريرة يرفعه قال يؤتى الرجل
من قبل راسه فاذا اتي دفعه **تلاوة القران** فاذا اتي من
قبل يديه دفعته الصدقة فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى
المساجد فذكره نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ان الذي

يأتيه في قبره شيطان وفي حديث الاعمش عن المنهال عن زاذان
قال قلت للبراء املك هو ام شيطان فغضب غضبا
شديدا ثم قال نحن كنا اشد هيبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نسأله املك هو ام شيطان انا نحدثكم ما
سمعنا وخرج الامام احمد من حديث محمد ابن المنكدر
قال كانت اسماء تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل الانسان في قبره فان كان مؤمنا احف به عمله
الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن
نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا
الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد اشهد انه رسول الله
قال يقول له وما يدريك ادركته قال يقول اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وان كان فاجرا او
كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء يرده فاجلسه قال ما تقول
في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته فيقول له الملك على ذلك عشت وعليه مت
وعليه تبعث قال ويسلط عليه دابة في قبره ثمرته جمرة مثل
غرب البعير تضربه ما شاء الله صما لا تسمع صوته فترحمه قلت قوله
ويسلط عليه دابة في قبره الى اخره قد روي من وجه آخر عن المنكدر
انه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث وفي حديث زاذان عن البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق ذكر بعضه قال في المؤمن ويأتيه رجل
حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول له ومن انت فوجهك يجيء بالخير
فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي

كنت توعد

كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث
فيقول رب لا تقم الساعة خرجه الامام احمد وغيره وروى ابن
ابي الدنيا باسناده عن ابي بكر ابن عياش عن المقبري عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت اذا خرج سرير المؤمن نادى انشدكم الله لما اسرعتم بي
فاذا دخل قبره حفه عمله فتجيء الصلوة فتكون عن يمينه وتجيء الصوم
فيكون عن يساره وتجيء امره بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة
ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان
يصوم ويعطش فلا تجدون موضعا فيأتونه من رجليه فتخاصم عنه اعماله
فلا تجدون مسلكا وباسناده عن ثابت البناني قال اذا وضع
الميت في قبره احتوشته اعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فيقول
له بعض اعماله اليك عنه فلو لم يكن الا انا لما وصلت اليه وعنه ايضا قال اذا
وضع العبد الصالح في قبره اتي بفراش من الجنة وقيل له نم هنيئا
لك قرير العين طبت فرضي الله عنك قال ويفسح له في قبره مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه
اعماله الصالحة الصيام والصلاة والبر فتقول له نحن
انصبناك واظمأناك واسهرناك فنحن لك اليوم بحيث تحب
ونؤنسك حتى تصير الى منزلك من الجنة وباسناده عن كعب
قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصلاة والصيام
والحج والجهاد والصدقة قال وتجيء ملائكة العذاب من قبل
رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال في
القيام لله عز وجل عليهما قال فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل
لكم عليه فقد اطال ظماءه لله تعالى عز وجل قال فيأتونه من قبل جسده
فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد
لله عز وجل لا سبيل لكم عليه قال فيأتونه من قبل يديه
فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه

قال فيقال هنيأ طبت حيا وميتا قال وتاتيه ملايكة الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره
ويوتى بقنديل من الجنة فيستضي بنوره الى يوم القيمة
الى يوم يبعثه الله من قبره وباسناده عن يزيد
الرقاشي قال بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
اعماله ثم انطقها الله تعالى فقالت ايها العبد المفرد في حفرته
انقطع عنك الاخلا والاهلون فلا انيس عندنا قال ثم يبكي
ويقول طوبى لمن كان انيسه صالحا والويل لمن كان انيسه
وبالا وباسناده عن يزيد الرقاشي ايضا انه قال يقول في كلامه ايها
المنفرد في حفرته المخلى في القبر بوحدته والمستانس في بطن
الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي
اخوانك اغتبطت قال ثم يبكي حتى يبل عمامته ويقول استبشر
والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة
الله عز وجل وباسناده عن الوليد ابن عمرو بن ساج قال بلغني
ان اول شي يجده الميت حركة عند رجليه فيقول ما انت فيقول
انا عملك وقد ورد في شفاعة القران لقاريه ودفعه
عنه عذاب القبر خصوصا سورة تبارك خرج النسائي
في عمل اليوم والليلة باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرا تبارك الذي بيده
الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم نسميها المانعة وخرجه خلف ابن هشام في فضايل
القران ولفظه عن ابن مسعود انه ذكر تبارك فقال هي المانعة
تمنع من عذاب القبر تؤتى رجل فاوتي من قبل رجليه فيقول رجلاه
انه لا سبيل لكم على ما قبلي انه كان يقرا علي سورة تبارك ويوتى
من قبل بطنه فيقول بطنه لا سبيل لكم على ما قبلي انه كان اوعى فيه
سورة الملك ويوتى من قبل راسه فيقول راسه لا سبيل لكم على ما قبلي
انه كان يقرا سورة الملك وخرج ابو عبيد في كتاب فضايل
القران

القران باسناده عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات اوقدت
له نيران حوله فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول
بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرا من القران الا سورة
ثلثين اية فاتته من قبل راسه فقالت انه كان يقراني فاتته
من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل جوفه
فقالت انه كان وعاني قالوا بحثته قال ابن مسعود فنظرت انا ومسروق
في المصحف فلم نجد سورة ثلثين اية الا تبارك وروى عبد
ابن حميد في مسنده عن ابراهيم ابن الحكم ابن ابان عن
ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال اقرا تبارك الذي
بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وصبيان
بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم
عن صاحبها عند الله لقاريها وتطلب له ان ينجيه من عذاب النار اذا
كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر
ابن مصعب وهو ضعيف جدا وروى سوار عن ابي اسحق عن البراء يرفعه من قرا سورة
الم السجدة وتبارك قبل النوم نجي من عذاب القبر ووقي فتانا القبر
وسنذكر حديث عبادة في نزول القران مع الميت
في قبره فيما بعد ان شا الله تعالى وروى هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر عن ابيه عن عطاء ابن يسار قال اذا وضع
الميت في لحده فاول شي ياتيه عمله فيضرب فخذه الشمال فيقول انا عملك فيقول
اين اهلي وولدي وعشيرتي وما خولني الله فيقول تركت اهلك وولدك
وعشيرتك وما خولك الله وراء ظهرك فلم يدخل قبرك معك غيري فيقول
يا ليتني اثرتك على اهلي وولدي وعشيرتي وما خولني الله عز وجل اذ
لم يدخل معي غيرك قال احمد ابن ابي الحواري حدثنا يحيى ابن سليم عن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر قال احمد
فحدثت به يحيى ابن معين فقال طوبى لمن يكون له عمل صالح يكون له وطاء
في القبر يستشهد لهذا كله ما في الصحيحين عن انس ابن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاث اهله وماله وعمله فيرجع اهله
وماله ويبقى عمله وخرجه البزار والطبراني والحاكم بسياق
مطول من حديث انس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
الا له ثلاثة اخلا فاما خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت
فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت فاذا
اتيت باب الملك رجعت وتركتك فذلك اهله وحشمه واما
خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله
فيقول ان كنت لاهون الثلاثة علي وخرج البزار والحاكم
ايضا من حديث النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه
وقد اختلف في رفعه ووقفه وقد روي هذا المعنى من حديث
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مبسوط وان عبد الله ابن كرز
قال في هذا المعنى شعرا وانشده للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن اسناده ضعيف
جدا وخرج البزار هذا المعنى من حديث ابي هريرة وسمرة ابن جندب عن
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه الطبراني من حديث سمرة ابن جندب عن
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وروي ابراهيم ابن بشار عن ابراهيم ابن ادهم
وكان ينشد

ما احد اكرم من مفرد * في قبره اعماله تونسه
منعم الجسم في روضة * زينها الله فهي مجلسه

واما العارفون بالله المحبون له المنقطعون اليه في الدنيا
والمستانسون به دون خلقه فان الله بكرمه وفضله لا يخذلهم
في قبورهم بل يتولاهم ويونس وحشتهم **فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون** وقد جاء في بعض الفاظ يوم المزيد انهم يقولون
لربهم في ذلك اليوم انت الذي انستنا الوحشة في القبور وكتب محمد ابن
يوسف الاصبهاني العابد الى اخيه أحذرك متحولك من دار الدنيا دار
مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار الارض
بعد ظاهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك وينتهرانك فان
يكن الله معك فلا باس عليك ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك

فاعاذني الله

فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع **وروي ابن ابي عاصم**
في المنام فسيل عن حاله فقال **يونسني ربي** عز وجل وانما من كان
في الدنيا مشغولا عن الله وكان يخاف غيره فانه يعذب في قبره بذلك
قال احمد ابن ابي الحواري حدثنا ابراهيم ابن الفضل عن ابي المليح
الرقي قال اذا دخل ابن ادم قبره لم يبق شي كان يخافه في
الدنيا من دون الله الا تمثل له يفزعه في قبره لانه كان [illegible]
الدنيا يخافه دون الله عز وجل **وروي عبد الرحمن ابن زيد**
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا يوم نشورهم وكاني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن

فصل خرج مسلم في صحيحه

من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاث من علم ينتفع به او صدقة جارية او ولد
صالح يدعو له ومن حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه
انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره
الا خيرا وروي عبد الله ابن زحر عن علي ابن يزيد عن القاسم
عن ابي امامة ان ابن اخي عابس الغفاري قال له قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فانه ينقطع العمل ولا يرد
الرجل فيستعتب **وخرج الترمذي** من حديث يحيى ابن عبيد الله
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت الا ندم
قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان
كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع يحيى هذا ضعيف **وروي ابن ابي الدنيا**
عن هشام الرفاعي قال حدثنا حفص ابن غياث عن ابي مالك الاشجعي
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر دفن حديثا
فقال ركعتان خفيفتان مما تحقرون او تتنفلون يزيدها هذا في
عمله احب اليه من بقية دنياكم غريب جدا **وروي ابو نعيم**
من طريق عمرو ابن رافد عن يونس ابن حلبس انه كان يمر على المقابر

بدمشق يوم الجمعة فسمع قايلا يقول هذا يونس ابن خلبس قد هجر تحجون
وتعتمرون كل شهر اربع مرات وتصلون كل يوم خمس مرات
انتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا
عليه قال سبحان الله اسمع كلامكم وأسلم فلا تردون قالوا قد سمعنا كلامك
ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات وروي ابن
ابي الدنيا باسناده عن سليمن التيمي عن ابي عثمن النهدي ان رجلا خرج في جنازة
فانتهى الى القبر قال فصليت ركعتين ثم اتكيت على القبر فربما سمعت
اباعثمان يقول فوالله ان قلبي ليقظان اذ سمعت صوتا من القبر اليك عني
فلا تؤذيني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون وانا قوم نعلم ولا نعمل
لان يكون لي مثل ركعتيك احب الي من كذا وكذا وباسناده
عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت
فصليت ركعتين ثم قال وضعت راسي على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا
صاحب القبر يشتكيني يقول لقد آذاني منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون تعملون
ونحن نعلم ولا نعمل ولا نقدر على ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها
ثم قال جزا الله اهل الدنيا خيرا اقرهم منا السلام فانه يدخل علينا من دعاهم
نورا مثل الجبال وباسناده عن زيد ابن وهب قال حدثني
رجل قال رايت اخا لي فيما يرى النايم فقلت فلان عشت الحمد لله رب العالمين
قال قلتها لان اقدر ان اقولها احب الي من الدنيا وما فيها ثم قال الم تر حيث
كانوا يدفنون فلانا فان فلانا قام فصلى ركعتين لان اكون اقدر
ان اصليهما احب الي من الدنيا وما فيها وباسناده عن مطرف ابن
عبد الله الجرشي قال شهدت جنازة واعتزلت ناحية قريبا من قبر
فركعت ركعتين كاني خففتهما لم ارض اتقانهما ونعست فرايت
صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما قلت قد كان
ذلك قال تعملون ولا تعلمون ولا نستطيع ان نعمل لان اكون ركعت
ركعتيك احب الي من الدنيا بحذافيرها وباسناده عن مفضل
ابن يونس قال كان ربيع ابن ابي راشد يخرج الى الجبان فيقيم سائر

نهاره

نهاره ثم يرجع مكتيبا فيقول اهله اين كنت فيقول في المقابر نظرت الى قوم
منعوا اما نحن فيه ثم يبكي وباسناده عن الحسن قال دخلت
انا وصفوان الى المقابر فقنع راسه ثم لم يزل يذكر الله حتى خرجنا
من الجبان فقلت له في ذلك فقال اني قد ذكرتهم وما حط عليهم
من ذلك ونحن في المهلة فاحببت ان اقدم لذلك شيئا من عمل قال
الحسن احب والله ان يكون له في كل خير نصيب وباسناده عن
الفضل الرقاشي انه كان يقول في كلامه اذا ذكر اهل
القبور يا لها من وجوه حيل بينها وبين السجود لله تعالى لو يجدون العمل
مخلصا بعد المعرفة بحسن الثواب لكانوا الى ذلك سراعا ثم يبكي
ويقول يا اخوتاه فانتم اليوم قد خلي بينكم وبين ما ترجون عليه
فكاك رقابكم الا فبادروا الموت وانقطاع الاعمال فان احدكم لا
يدري متى يخترم ليلا او نهارا وباسناده عن صفوان ابن
سليم انه كان في جنازة في نفر من العباد فلما صلي عليها قال صفوان
اما هذا فقد انقطعت عنه اعماله واحتاج الى الدعاء من خلف بعده
فابكى القوم جميعا وقال ابو وهب محمد ابن مزاحم قال قام
رجل الى ابن المبارك في جنازة فسأله عن شي فقال له يا هذا سبح
فان صاحب هذا السرير منع من التسبيح وكان عمرو ابن عتبة يخرج
بالليل الى المقابر ويقول يا اهل القبور طويت الصحف ورفعت
الاعمال ثم يصلي حتى يصبح ثم يرجع الى اهله وروي بعض الموتى في
المنام فقال ما عندكم اكثر من الغفلة ولا عندنا اكثر من الحسرة
وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن يزيد ابن نعامة قال هلكت
جارية في الطاعون الجارف فلقيها ابوها بعد موتها في المنام فقال يا بنية
اخبريني عن الآخرة فقالت يا ابت قدمنا على امر عظيم نعلم ولا نعمل
وتعملون ولا تعلمون والله لتسبيحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان
في فسحة عمل احب الي من الدنيا وما فيها ومر بعض السلف بالمقابر فقال
اصبح هولاء زاهدون فيما نحن فيه راغبون وكان داود الطائي مع جنازة
راغبون زاهدون

في كلامه اعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما يفرحون بما يقدمون
ويندمون على ما يخلفون فما عليه اهل القبور ندموا عليه اهل الدنيا
يقتتلون وفيه يتنافسون وعليه عند القضاة يختصمون **فصل**
وبعض اهل البرزخ قد يكرمه الله بابقاء اعماله
الصالحة عليه في البرزخ وان لم يحصل له بتلك الاعمال
ثواب بذلك ثواب تلك الاعمال لانقطاع عمله بالموت **ولكن انما**
يبقي عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما تتنعم
بذلك الملئكة واهل الجنة في الجنة وان لم يكن لهم ثواب على ذلك لان
نفس الذكر والطاعة اعظم نعيما عند اهلها من جميع نعيم اهل الدنيا ولذاتهم
فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته **وخرج الترمذي من**
حديث ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباءه على قبر وهو لا يعلم يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا
سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر ولا احسب انه قبر فاذا انسان
يقرا سورة تبارك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة
هي المنجية تنجيه من عذاب القبر **وخرج ابو عبد الله ابن منده**
باسناد ضعيف من حديث طلحة ابن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني
الليل فاويت الى قبر عبد الله ابن عمرو ابن حرام رضي الله عنه فسمعت قراءة من
القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من
زبرجد وياقوت وعلقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم
ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانهم
التي كانت **وروى ابو نعيم باسناده عن محمد ابن عبد الله**
الانصاري حدثني ابراهيم ابن الصمد المهلبي قال حدثني الذين كانوا
يمرون بالخص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني
رضي الله عنه سمعنا قراءة القران **وباسناده عن سيار ابن حبيب**

كذا

كذا عن ابيه قال انا والذي لا اله الا هو ادخلت ثابت البناني لحده ومعي حميد
او رجلا غيره قال فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا به يصلي في
قبره فقلت للذي معي الا ترى قال اسكت فلما فرغنا اتينا ابنته فقلنا
لها ما كان عمل ثابت قالت وما رايتم فاخبرناها قالت كان يقوم الليل
خمسين سنة فاذا كان السحر قال اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة
في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد ذلك قال ابو بكر الخلال اخبرني
احمد بن محمد ابن بشر حدثنا سلمة ابن شبيب حدثنا حماد الحفار قال
دخلت المقابر يوم الجمعة فما انتهيت الى قبر الا سمعت منه قراءة القران
روى ابو الحسن ابن البراء في كتاب الروضة له عن عبد الله
ابن محمد ابن منصور حدثني ابراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبرزت
لبنة منه فشممت رائحة المسك منه حين انفتحت اللبنة
فاذا **بشيخ جالس في قبره يقرا القران ٥ وروى**
هبة الله الطبري اللالكائي الحافظ في كتاب شرح السنة
باسناده عن يحيى ابن معين قال قال لي حفار مقابر اعجب ما رايت
في هذه المقابر اني سمعت من قبر انينا كانين المريض وسمعت
من قبر المؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر **وروى الحافظ**
ابو بكر الخلال الخطيب باسناده عن عيسى ابن محمد الطوماري قال رايت
ابا بكر ابن محمد المقرئ في النوم كانه يقرا وكاني اقول له انت مت
وتقرا فكانه يقول لي كنت ادعو في دبر كل صلاة وعند ختم
القران ان يجعلني ممن يقرا في قبره فانا ممن يقرا في قبره وحدثني
المحدث ابو الحجاج يوسف ابن محمد السرمري رحمه الله حدثنا شيخنا ابو الحسن
علي ابن الحسين السامري خطيب سامرا وكان رجلا صالحا واراني موضعا
من قبور سامرا وقال هذا الموضع لا يزال يسمع منه قراءة تبارك **وروى ابن**
ابي الدنيا في كتاب الموت باسناد فيه نظر عن الحسن انه سئل عن الرجل انه
يموت ولم يتعلم القران هل يبلغ درجة اهل القران فبكى ثم قال هيهات هيهات
واني له بذلك ثم قال ولقد بلغني ان المؤمن اذا مات ولم ياخذ القران امر حفظته

ان يعلموه القران في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله وباسناده
عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن اذا مات وقد
بقي عليه شي من القران لم يتعلمه بعث الله اليه ملايكته يحفظونه
ما بقي عليه منه قال وحدثنا صالح ابن عبدي الترمذي
حدثنا الضبي ابن الاشعث سمعت عطية ابن سعد العوفي يقول
بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره حتى
يثبته الله عليه خرجه ابو القسم الازهري في كتاب فضايل القران
من رواية عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا الحسن ابن عبد الله ابن حرب
حدثني الضبي ابن الاشعث ابن سالم حدثني عطية عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران ولم يستظهره اتاه ملك فزجره
فلقي الله وقد استظهره وهذا المرفوع لا يصح وخرج الخلال في
كتاب السنة من طريق ابراهيم ابن الحكم ابن ابان وفيه
ضعف عن ابيه عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما المومن
يعطى مصحفا في قبره يقرا فيه وخرجه ابن البرا في الروضة من
طريق حفص ابن عمر العدني وفيه ضعف ايضا عن الحكم ابن ابان
به ورئي الحافظ ابو العلاء الهمداني في النوم بعد موته وهو في مدينة
جدرانها وحيطانها كلها كتب فسيل عن ذلك فقال سالت الله
ان يشغلني بالعلم كما كنت اشتغل به فانا اشتغل بالعلم في
قبري او كما قال ورئي الحافظ عبد القاهر الرهاوي في النوم
بعد موته وهو يسمع الحديث فقال انا لا ازال اسمع الى يوم القيمة
او كما قال

الباب الخامس في عرض منازل اهل القبور عليهم من الجنة والنار بكرة وعشيا

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال قتادة
في هذه الاية يقال لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا وصغارا
ونقمة وقال ابن سيرين كان ابو هريرة ياتينا بعد صلاة العصر فيقول

عرجت

عرجت ملايكة وهبطت ملايكة وعرض ال فرعون على النار قال شعبة
عن يعلى ابن عطا سمعت ميمون ابن مهران ابن ميسرة يقول كان ابو هريرة
ينادي اصبحنا والحمد لله وعرض ال فرعون على النار فلا يسمعه
احد الا يتعوذ بالله من النار ورواه هشيم عن يعلى عن ميمون قال كان
لابي هريرة صيحتان كل يوم في اول النهار يقول ذهب الليل وجاء
النهار وعرض ال فرعون على النار واذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل
وعرض ال فرعون على النار فلا يسمع احد صوته الا استعاذ بالله
من النار وروي من حديث ليث عن ابي قيس عن هذيل
عن ابن مسعود قال ارواح ال فرعون في اجواف طير سود فيعرضون على
النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا رواه غيره عن ابي قيس عن هذيل من
قوله لكن خرجه الاسماعيلي واللالكاي من طريق ابن عيينة
عن مسعر عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود ايضا قال ابن
ابي الدنيا حدثنا حماد ابن محمد الفزاري قال بلغني عن
الاوزاعي انه ساله رجل بعسقلان على الساحل فقال له يا ابا
عمرو انا نرى طيرا سودا تخرج من البحر فاذا كان العشي
عاد مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك طير
في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار فتلفحها فتسود
ريشها ثم تلقي تلك الريش ثم تعود الى اوكارها فتلفحها
النار فذلك دابها حتى تقوم الساعة فيقال ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وفي الصحيحين من حديث ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار حتى يبعثه ربه يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيمة ورواه الفضيل ابن غزوان عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه ما من عبد يموت الا وعرض روحه ان كان من اهل الجنة

على الجنة وان كان من اهل النار على النار **الباب السادس في عذاب القبر ونعيمه**
قال الله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم قال آدم
ابن ابي اياس ثنا حماد ابن سلمة عن عطاء ابن السائب عن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات
فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله
فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له
هذا فان كان من اصحاب اليمين احب لقاء الله واحب الله لقاءه
وخرجه الامام احمد من طريق همام عن عطاء ابن السائب
سمعت عبد الرحمن ابن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان
ابن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكب القوم
يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره الموت قال ليس ذاك
ولكنه اذا احتضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه اكره
وخرج ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمرو ابن سمرة وهو ضعيف جدا عن جابر الجعفي
عن تميم ابن حذلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت
يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان بشر بروح وريحان
وجنة نعيم

وجنة نعيم ان يعجله وان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه
وفي صحيح البخاري عن عبادة ابن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها او بعض
ازواجه انا نكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه
فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا احضر
بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه
فكره لقاء الله فكره الله لقاءه **وقد روي هذا المعنى**
عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة وفي حديث زاذان
عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن
يقال لها اخرجي ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان
فتخرج منه تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان
نفس الكافر يقال لها اخرجي ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى غضب الله وسخطه فتفرق في جسده وتابى ان تخرج فيجذبها
فتنقطع معها العروق والعصب وفي رواية عيسى ابن المسيب عن
عدي ابن ثابت عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتفرق
في جسده كراهية ان تخرج لما ترى وتعاين فيستخرجها كما
يستخرج السفود من الصوف المبلول **وقد دل القرآن
على عذاب القبر في مواضع اخر كقوله تعالى** ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون **وخرج الترمذي
باسناده عن علي** قال ما زلنا في شك من عذاب القبر حتى
نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **وخرج ابن حبان
في صحيحه** من حديث حماد ابن سلمة عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة

عن ابي هريرة مرفوعا وروي من حديث ابي سعيد مرفوعا وروي من
حديث ابي سعيد مرفوعا وموقوفا وسياتي ذالك كله
ان شاء الله تعالى وقال ادم ابن ابي اياس حدثنا المسعودي عن
عبد الله ابن المخارق عن ابيه عن ابن مسعود قال اذا مات الكافر
أُجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك فيقول لا
ادري فيضيق عليه قبره ثم قرا ابن مسعود فان له
معيشة ضنكا المعيشة الضنك عذاب القبر وروي
شريك عن ابي اسحق عن البراء في قوله عز وجل عذابا دون ذالك
قال عذاب القبر وكذا روي عن ابن عباس في قوله تعالى ولنذيقنهم من
العذاب الادنى انه عذاب القبر وكذا قال قتادة والربيع ابن انس في
قوله تعالى سنعذبهم مرتين احدهما في الدنيا والاخرى هي عذاب القبر
وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر والتعوذ منه
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم
عذاب القبر حق قالت عايشة رضي الله عنها فما رايت النبي صلى الله
عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وفيهما عن عمرة
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايتكم
تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عايشة فكنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذالك يتعوذ من عذاب القبر وفي صحيح مسلم
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعا
كما يعلمهم السورة من القران اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وفيه ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من التشهد
الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي صحيح مسلم عن
زيد ابن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط
لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا

أقبر

أقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا
فقال متى مات هؤلاء فقال ماتوا في الاشراك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال
تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا
بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله منه فتنة الدجال وفي صحيح مسلم
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم من عذاب القبر وفي الصحيحين حديث ابي ايوب الانصاري
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال
يهود تعذب في قبورها وخرج الامام احمد وابو داود
من حديث البراء قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الارض فرفع راسه فقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله وخرج
الامام احمد من حديث ابي الزبير عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا
لبني النجار فسمع صوت رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون
في قبورهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا
من عذاب القبر وخرجه ايضا من حديث ابي سفيان عن جابر عن ام
مبشر قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في حايط من
حوايط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون
فخرج وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر فقلت يا رسول الله وانهم
ليعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا تسمعه البهايم وفي الصحيحين
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر
فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين ثم غرز
على كل قبر منهما واحدة فقالوا لم فعلت هذا يا رسول الله قال لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا وقد روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المعنى من وجوه متعددة وخرجه ابن ماجه من حديث ابي بكرة
وفي حديثه واما الاخر يعذب في الغيبة وخرجه الخلال وغيره من حديث

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض رواياته واما الآخر فكان يهمز
الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة وخرجه الطبراني من حديث عايشة
وانس وابن عمر واخرجه ابو يعلى الموصلي وغيره من حديث ابي امامة
وفي حديثه قالوا يا نبي الله ومتى يعذبان قال غيب لا يعلمه الا الله
ولولا تمريج في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع وروي
من وجوه اخر **وخرج النسائي من حديث عايشة**
قالت دخلت علي امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فقلت
كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب قالت فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصلوة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا
فاخبرته بما قالت فقال صدقت **وخرج الامام احمد**
وابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن ابن حسنة سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرائيل
كانوا اذا اصابهم البول قطعوا ما اصابه البول فنهاهم فعذب في قبره
وخرج الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر من البول وروي موقوفا
عن ابي هريرة **وخرج البزار والحاكم** من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا
منه **وخرج الطبراني والدارقطني** من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج الطبراني من حديث ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر
وخرج ابن عدي من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل
يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره من البول
وخرج ايضا باسناد ضعيف عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فتنة القبر من ثلاث من الغيبة والنميمة والبول
لكن روى عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال كان يقال عذاب القبر
ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول
وخرجه الخلال وهذا اصح **وخرج الخلال** من حديث ميمونة
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا ميمونة
ان من اشد عذاب القبر الغيبة والبول **وقد ذكر** بعضهم السر
في تخصيص البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهو ان القبر اول منازل
الآخرة

الآخرة وفيه انموذج ما يقع في يوم القيمة من الثواب والعقاب والمعاصي التي
يعاقب عليها العبد يوم القيمة نوعان **حق الله وحق العباد**
فاول ما يقضى فيه يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد
الدماء **واما البرزخ فيقضى فيه** في مقدمات هذين الحقين
فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة
والوقيعة في الاعراض وهما ايسر انواع الاذى فيبدأ في البرزخ
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن ابي ميسرة
عمرو ابن شرحبيل قال مات رجل فلما دخل قبره اتته الملائكة
فقالوا انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال فذكر صلاته وصيامه
وجهاده فخففوا عنه حتى انتهى الى واحدة فجلدوه جلدة اضطرم
قبره نارا وغشي عليه فلما افاق قال فيم جلدتموني هذه الجلدة
قالوا انك بلت يوما ثم صليت ولم تتوضا وسمعت رجلا يستغيث
مظلوما فلم تغثه ورواه ابو سنان عن ابي اسحق عن ابي ميسرة بنحوه
ورويناه من طريق حفص ابن سليمان القاري وهو
ضعيف جدا عن عاصم عن ابي وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم به فعذاب القبر حصل هنا بشيئين احدهما ترك طهارة الحدث
والثاني ترك نصرة المظلوم مع القدرة عليه كما انه في الاحاديث المتقدمة
حصل بترك طهارة الخبث والظلم بالقول وهي متقاربة في المعنى
وفي حديث عبد الرحمن ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت الليلة عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه رايت رجلا من امتي
بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه منه خرجه الطبراني
وغيره ففي هذا الحديث ان طهارة الحدث تنجي من عذاب القبر وكذا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر تنجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب
الثاني لان فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذا الجهاد والرباط لان المجاهد
والمرابط في سبيل الله كل منهما بذل نفسه وسمح بها لتكون كلمة الله هي العليا ودينه
هو الظاهر وليذب عن اخوانه المؤمنين عدوهم **ففي الترمذي** عن المقدام

ابن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر
له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب
القبر ويأمن من الفزع الاكبر وذكر بقية الحديث **وخرج الحاكم**
وغيره من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي العدو
في سبيل الله فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره ابدا **وفي**
صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم
وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان
يعمله واجري عليه رزقه وأمن الفتان واخرجه غيره وفي عذاب
القبر **وخرج الترمذي** وابو داود من حديث فضالة ابن عبيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا وروي من وجوه أخر **وخرج**
النسائي من حديث راشد ابن ابي سعد عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وروى
مجالد عن محمد ابن المنتشر عن ربعي عن حذيفة قال ان في القبر حسابا
وفي القيمة حسابا فمن حوسب يوم القيمة عذب **وروى عجلان**
عن عون ابن عبد الله قال يقال ان العبد اذا دخل قبره سيل عن صلاته
اول شيء يسأل عنه فان جازت صلاته نظر فيما سوى ذلك من
عمله وان لم تجز له لم ينظر في شيء من عمله بعد **فصل**
وقد ورد في عذاب القبر انواع منها الضرب
اما بمطارق من حديد او غيره وقد سبق في ذلك احاديث متعددة
وروينا من طريق عثمان ابن ابي العاتكة عن علي ابن
يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيع
الغرقد فوقف على قبرين فقال ادفنتم هاهنا فلانا وفلانة او قال فلانا
وفلانا قالوا نعم قال قد أقعد فلان الآن يضرب ثم قال والذي نفسي
بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو الا انقطع ولقد تطاير قبره
نارا ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين من الجن والانس
ولولا تمريج

تمريج في صدوركم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع ثم قال الآن
يضرب هذا الآن يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة
ما بقي منه عضو الا انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ
صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين من الانس والجن ولولا تمريج
في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله
وما ذنبهما قال اما فلان فكان لا يستبرئ من البول واما فلان او فلانة
فانه كان ياكل لحوم الناس في هذا الاسناد ضعف **وخرج ابن**
جرير في تفسيره من طريق اسباط عن السدي
قال قال البراء ابن عازب ان الكافر اذا وضع في قبره اتته دابة
كأن عينيها قدران من نحاس معها عمود من حديد فتضربه
ضربة واحدة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع احد صوته الا لعنه
ولا يبقى شيء الا يسمع صوته الا الثقلين الجن والانس ومن طريق
جويبر عن الضحاك قال الكافر اذا وضع في قبره ضرب بمطراق
فيصيح صيحة فيسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس
فلا يسمع صوته الا لعنه **وروى اللالكائي باسناده**
عن محمد ابن المنكدر قال بلغني ان الله عز وجل يسلط على الكافر
في قبره دابة عمياء في يدها سوط من حديد راسها جمرة مثل
غرب البعير فتضربه بها الى يوم القيمة لا تراه ولا تسمع صوته
فترحمه **ومنها تسليط الحيات والعقارب** عليه
قد سبق ذلك من حديث ابي هريرة **وروى ابن وهب**
حدثني عمرو ابن الحارث ان ابا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون فيما انزلت هذه
الاية فان له معيشة ضنكا اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله
ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه يسلط
عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين قال تسعة وتسعون حية
لكل حية سبعة رؤوس وفي رواية تسعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه
ويخدشونه الى يوم يبعثون وخرجه بقية ابن مخلد في مسنده

وخرجه البزار من وجه آخر عن ابن حجيرة عن ابي هريرة مرفوعا مختصرا
وخرج ابن منده من طريق ابي حازم عن ابي هريرة وذكر قبض
روح المومن والكافر وقال في الكافر يسلط عليه الهوام وهي الحيات
فينام كالمنهوش فينام ويفزع وخرجه مرفوعا ايضا وقد روي عن
دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا
يلدغونه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ في الارض ما
انبتت خضراء خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه
من طريق سعيد ابن ابي ايوب عن دراج به ورواه ابن لهيعة عن
دراج مرفوعا ايضا الا انه قال ضمة القبر وخرجه الخلال من طريق خالد
ابن سليم عن دراج ابي السمح عمن حدثه عن ابي سعيد انهم سالوه عن
المعيشة الضنك قال هي معيشة الكافر في قبره يبعث الله اليه
قبل يوم القيمة اثنين وسبعين تنينا وعقارب كالبغال يلسعنه
في قبره ويضيق عليه قبره حتى تدخل الاضلاع بعضها في بعض
يتمنى انه لو قد خرج الى النار وهذا موقوف وقد سبق في الباب الثاني
من وجه آخر مرفوعا وقد روي بعضه من وجه آخر مرفوعا وموقوفا
ايضا وروى منصور ابن صفير عن حماد ابن سلمة عن ابي
حازم عن النعمان ابن ابي عياش عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في هذه الاية فان له معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك
عذاب القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ولا يزال يعذب
حتى يبعث خرجه الخلال ومنصور ابن صفير فيه ضعف وخالفه
ادم ابن ابي اياس فرواه عن حماد ابن سلمة ووقفه وكذا رواه الثوري
وسليمان ابن بلال والدراوردي وغيرهم عن ابي حازم عن النعمان عن
ابي سعيد مرفوعا وخالفهم ابن عيينة فرواه عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد
مرفوعا ايضا فمنهم من قال اخطا فيه ابن عيينة كذا قال ابو زرعة والعلائي وقيل
بل ابو سلمة هذا هو النعمان ابن ابي عياش قاله ابو حاتم الرازي وابو احمد الحاكم
وابو بكر الخطيب

وابو بكر الخطيب وغيرهم وخرج الامام احمد من حديث علي ابن زيد ابن
جدعان عن ام محمد عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل راسه والاخرى من قبل
رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيمة وخرج
ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يرى احد خارجا من الدنيا شيا تماما لاحد منهم يعني من ولاة هذه
الايمة الا سلط الله عليه دابة في قبره تقرض لحمه تجد المه الى يوم
القيمة وخرج الخلال من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال يقال للكافر يعني في قبره ما انت فيقول لا ادري فيقول لا دريت
ثلاثا ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرسل عليه حيات
من جوانب قبره ينهشنه وياكلنه فاذا جزع صاح فقمع بمقمع
من نار او حديد وخرجه ابو بكر الاجري وزاد فيه ويضرب ضربة
يلتهب قبره نارا وعنده وتبعث عليه حيات من حيات النار كاعناق
الابل وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الموت باسناده
عن عبيد ابن عمير قال يسلط عليه شجاع اقرع فياكله حتى ياكل
امرها منه فهذا ما يصيبه من عذاب الله وباسناده عن منصور
قال ما من ميت يموت وهو يزني او يسرق او يشرب او ياتي شيا من هذه
الا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره ومنها رض راس
الميت او شق شدقه او نحو ذلك في حديث سمرة ابن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا
بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل
قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه
ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع
مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع
على قفاه ورجل قائم على راسه بصخرة او فهر فيشدخ بها راسه

فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع توقد تحته نار واذا فيه رجال ونساء عراة فياتيهم اللهب من تحتهم فاذا ارتفعوا كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر فرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق وذكر الحديث وفيه قلت طفتما بي الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة واما الذي رايت في النقب فهم الزناة والزواني والذي رايته في النهر فاكل الربوا وذكر الحديث بطوله خرجه البخاري وروى هذا الحديث ابو خلدة عن ابي رجاء عن سمرة وفي حديثه قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا ياكل الطعام في القبر الى يوم القيمة قلت والذي يشدخ راسه قال ذاك رجل علمه الله القران فنام عنه حتى نسيه لا يقرا منه شيا كلما رقد دق راسه في القبر الى يوم القيمة لا يدعونه ينام ومنها تضييق القبر على الميت حتى تختلف اضلاعه وقد سبق ذلك في احاديث متعددة وخرج الخلال باسناد ضعيف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكافر يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين

اظفاره

اظفاره ولحمه وقد ورد على ان التضييق عام للمومن والكافر وصرح بذلك طايفة من العلماء منهم ابن بطة وغيره فروى شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن نافع عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها لنجا منها سعد ابن معاذ خرجه الامام احمد وقد اختلف على شعبة في اسناده فقيل عنه كما ذكرنا وقيل عنه عن نافع عن انسان عن عايشه وقيل عنه عن سعد عن نافع عن امراة ابن عمر عن عايشه ورواه الثوري عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بالمحفوظ ورواه ابن لهيعة عن عقيل سمع سعد ابن ابراهيم يخبر عن عايشة بنت سعد عن عايشة ام المومنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها تعوذي بالله من عذاب القبر فانه لو نجا منه احد لنجا سعد ابن معاذ لكنه لم يزد على ضمة خرجه الطبراني ورواية شعبة اصح وخرج الامام احمد من حديث محمد ابن جابر عن عمرو ابن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط المومن فيه ضغطة تزول منها حمايله ويملا على الكافر نارا ومحمد ابن جابر هو اليمامي ضعيف وابو البختري لم يدرك حذيفة وخرج النساءي من حديث عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه وخرجه البزار قال وروي عن عبيد الله عن نافع مرسلا قلت وقد سبق ذكر الاختلاف فيه عن سعد ابن ابراهيم عن نافع ورواه زيد ابن ابي انيسة عن جابر عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لارى لو ان احدا عفي من عذاب القبر لعفي منه سعد ابن معاذ لقد ضم فيه ضمة وخرجه البزار من وجه

أخرج عن نافع عن ابن عمر ومن طريق عطا ابن السايب عن مجاهد عن
ابن عمر **وخرج الطبراني من طريق زكريا ابن سلام**
عن سعيد ابن مسروق عن انس قال لما ماتت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حزن ثم سري عنه فقلنا يا رسول الله رايناك
منك ما لم نر قال ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر لقد
هون عليها ومع ذلك لقد ضغطت ضغطة بلغت الخافقين وزكريا
قيل انه مجهول وسعيد ابن مسروق لم يدرك انسا فهو منقطع وقد روي من
وجه اخر عن انس من رواية الاعمش عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
كذا رواه ابو حمزة السكري عن الاعمش والاعمش عن عبد الله ابن المغيرة
عن انس **وروى حماد ابن سلمة** عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دفن صبيا او صبية فقال لو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها هذا الصبي
وخرجه الخلال والطبراني وقد اختلف فيه على حماد فرواه جماعة عن ثمامة
موصولا والمرسل هو الصحيح عند ابي حاتم الرازي والدارقطني **وروى ابن
وهب عن عمرو ابن الحارث** عن ابي النضر عن زياد مولى ابن عباس عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على قبر سعد ابن معاذ فقال لو نجا
من ضغطة القبر احد لنجا منها سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه خرجه
الطبراني **وخرج الامام احمد والنساي** من حديث يزيد ابن
عبد الله ابن الهاد عن معاذ ابن رفاعة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسعد وهو يدفن سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش عرش
الرحمن وفتحت له ابواب السماء شدد عليه ثم فرج الله عنه وخرج الامام
احمد من طريق ابن اسحق حدثني معاذ ابن رفاعة عن محمود ابن عبد الرحمن
عن عمرو ابن الجموح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد تضايق على
هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وذكر ابن اسحق اهتزاز العرش وفتح له
ابواب السما عن معاذ ابن رفاعة حدثني من شئت من رجال قومي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في حديث جابر وزاد في اسناد حديث
جابر رجلا وقوله اصح من قول يزيد ابن الهاد في هذا كله عند كثير من ايمة
الحفاظ والله اعلم **وخرج البيهقي** من حديث ابن اسحق قال حدثني

امية ابن عبد الله

امية ابن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذلك
فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول **وذكر ابن ابي الدنيا** عن
عبيد الله ابن محمد التيمي قال سمعت ابا بكر شيخا من قريش قال كان يقال
ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة
الطويلة فلما ردوا اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها
ثم قدم عليها فمن كان مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان لله عاصيا
ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها **وروى في كتاب المحتضرين
باسناده عن عبد العزيز** ابن رواد عن نافع انه لما حضرته الوفاة
جعل يبكي فقيل له ما يبكيك قال ذكرت سعدا وضغطة القبر
وروى هناد ابن السري عن سعيد ابن دينار عن ابراهيم الغنوي عن رجل
عن عايشة انها مرت بها جنازة صغير فبكت وقالت بكيت لهذا
الصبي شفقة عليه من ضمة القبر **قال هناد حدثنا محمد ابن فضيل**
عن ابيه عن ابن ابي مليكة قال ما اجير احد من ضغطة القبر ولا سعد
ابن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها **وقال ابو
الحسن ابن البرا حدثنا محمد ابن الصباح** حدثنا عمار ابن
محمد عن ليث عن المنهال عن زاذان عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال يكسى الكافر في
قبره ثوبان من نار فذلك قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش هذا غريب منكر **وقد قيل ان عذاب القبر يفتر
عن اهل القبور فيما بين النفختين** كذا قاله سعد ابن بشير
عن قتادة وتاول على ذلك قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا يعني تلك الفترة
التي لا عذاب فيها وورد ذلك مرفوعا خرجه الخلال في كتاب السنة
حدثنا اسحق ابن خالد البالسي ثنا محمد ابن مصعب ثنا روح ابن مسافر
عن الاعمش عن سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة
تبتلى في قبورها فذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانهم يعذبون في قبورهم
الى قريب من قيام الساعة ثم ينامون قبيل الساعة وهي النومة

التي ندموا عليها حين قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا اسناد ضعيف
وروح ابن مسافر واسحق ابن خالد ضعيفان جدًا وقد يرفع عذاب
القبر او بعضه في بعض الاوقات الشريفة فقد روي باسناد ضعيف
عن انس ان عذاب القبر يرفع عن الموتى في شهر رمضان وكذالك
فتنة القبر ترفع عن من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة كما خرج
الامام احمد والترمذي من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او في ليلة
الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر

فصل واما نعيم القبر

فقد دل عليه قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم وتقدم في حديث البرا وغيره بعض ذكر نعيم القبر وروى
ابن وهب حدثني عمرو ابن الحرث ان ابا السمح دراجا حدثه
عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعون ذراعا
وينور له فيه كالقمر ليلة البدر وروى عبد الرحمن المقري حدثنا
داود ابو بحر عن صهر له يقال له مسلم ابن مسلم عن مورق العجلي
عن عبيد ابن عمير قال قال عبادة ابن الصامت اذا حضرته الوفاة
يعني المؤمن المجتهد بالقران الوفاة جاء القران
فوقف عند راسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل حتى
صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاء منكر ونكير خرج
حتى صار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا فانا نريد ان نساله
فيقول والله ما انا بمفارق فان كنتما امرتما فيه بشيء فشانكما
به ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا القران
الذي كنت اسهر ليلك واظمي نهارك وامنعك شهوتك
وسمعك وبصرك فستجدني من الاخلاء خليل صدق فابشر فما
عليك بعد مسالة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد
القران الى ربه فيساله له فراشا ودثارا قال فيومر له بفراش
ودثار وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحمله الف ملك من
مقربي سماء الدنيا قال فيسبقهم اليه القران فيقول هل استوحشت
بعدي

بعدي فاني لم ازل بربي حتى امر لك بفراش ودثار ونور من الجنة قال
فتدخل عليه الملئكة فيحملونه فيفرشون له ذالك الفراش
ويجعلون الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه
حتى يضعونه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملئكة حتى يلجوا في السماء ثم
يدفع القران في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذالك قال ابو
عبد الرحمن وكان في كتاب معوية الى فيوسع
مسيرة اربع مائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله
عند انفه فيشمه غضًا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي اهله
كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم يدعوا لهم بالخير
والاقبال فان تعلم احد من ولده القران بشره
بذالك وان كان عقبه عقب سوء اتى الدار بكرة وعشية
فبكى عليه الى ان ينفخ في الصور او كما قال الحافظ ابو موسى
المديني هذا خبر حسن رواه احمد ابن حنبل وابو خيثمة وفي طبقتهما
من المتقدمين عن ابي عبد الرحمن المقري وقد تقدم في الباب الثاني
حديث القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار من حديث ابي هريرة وابي سعيد باسنادين ضعيفين
وروي من حديث ابن عمر خرجه ابن ابي الدنيا حدثنا هرون ابن سفيان
حدثنا محمد ابن عمر اخبرنا اخي شمله ابن عمر عن عمر ابن شيبة ابن
ابي كثير الاشجعي عن نافع ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر
حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة اسناد ضعيف

فصل وقد كشف الله لمن شاء من عباده عن عذاب اهل القبور ونعيمهم

ووقع بعض ذالك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعده كثيرا فروى خالد ابن حيان
الرقي عن كلثوم ابن جرجس عن يحيى المدني عن سالم ابن عبد الله ابن
عمر عن ابيه قال خرجت اسير وحدي فمررت بقبر من قبور الجاهلية
فاذا رجل خرج على قبر منها يلهب نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة

من ماء فلما راني قال يا عبد الله اسقني يا عبد الله صب علي قال فوالله
ادري اعرفني او كلمة تقولها العرب اذ خرج رجل من القبر
فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر فاخذ السلسلة
فاجتذبه حتى ادخله القبر قال ثم اوتني الليل الى منزل عجوز الى
جانب بيتها قبر قال فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول بول
وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ويحك ما هذا قالت
هذا زوج لي وكان لا يتنزه من البول فاقول له ويحك ان
البعير اذا بال تفاج فكان لا يبالي قالت وبينا هو جالس اذ
جاءه رجل فقال اسقني فاني عطشان اموت قال عندك الشن
قالت ووقع الرجل ميتا قالت فهو ينادي من يوم مات بول وما
بول وشن وما شن قال فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرته بما رايت في سفري فنهى عند ذلك ان يسافر الرجل
وحده خرجه ابن البرا في كتاب الروضة والخلال في كتاب السنة
وابن ابي الدنيا **في كتاب من عاش بعد الموت** ويحيى المدني
غير معروف وخرج ابن ابي الدنيا من طريق عمرو ابن دينار قهرمان آل
الزبير وهو ضعيف عن سالم عن ابيه من اوله هذا الحديث الى قوله
فلا ادري اعرف اسمي او كقول الرجل للرجل يا عبد الله قال فالتفت
فاذا هو قد ادخله القبر واذا هو قد اهوى اليه فضربه ولم يذكر ما
بعده وخرجه اللالكائي في شرح السنة من حديث السري ابن يحيى عن
مالك ابن دينار انه سمعه من سالم يحدثه عن ابيه وهذا اخطا وانما
سمعه مالك عن عمرو ابن دينار قهرمان الزبير يحدثه عن سالم
وخرجه الطبراني من طريق عبد الله ابن محمد ابن المغيرة وهو ضعيف
عن مالك ابن مغول عن نافع عن ابن عمر قال بينا انا اسير بجنبات بدر
اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فنادى يا عبد الله اسقني
فذكر بمعناه وقال فيه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته
فقال او قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه
الى يوم القيمة **وخرج ابن ابي الدنيا من طريق مجالد عن
الشعبي** ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا

يخرج من

يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم
يخرج فيفعل به ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
ابو جهل ابن هشام يعذب الى يوم القيمة **وذكر الواقدي** بغير
اسناد ان ابن عمر راى ذلك ببطن رابغ وان الملك قال له لا تسقه فانه
ابي ابن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخرج ابن ابي الدنيا
من طريق حماد ابن سلمه** عن هشام ابن عروة عن ابيه قال بينما
راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا رجل خرج
من قبر يلتهب نارا مصفد في الحديد فقال يا عبد الله انضح انضح
وخرج اخر يتلوه فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح
قال وغشي على الراكب وعدلت به راحلته الى العرج قال واصبح وقد
ابيض شعره حتى صار كانه ثغامة قال فاخبر بذلك عثمن فنهى ان
يسافر الرجل وحده **وخرج ايضا من طريق يحيى ابن ايوب**
عن الهاد عن محمد ابن ابرهيم عن الحويرث ابن الرباب قال بينا انا بالاثاية
اذ خرج علينا انسان من قبر يلتهب وجهه وراسه نارا وهو في جامعة
من حديد فقال اسقني اسقني من الاداوة وخرج انسان في اثره فقال لا
تسق الكافر فادركه فاخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم
جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث فضربت بي الناقة لا اقدر
منها على شيء حتى التقت بعرق الطبية فبركت فنزلت فصليت
المغرب وعشاء الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة فاتيت عمر
ابن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد
اخبرتني خبرا شديدا ثم ارسل الى مشيخة من كنفي الصفرا قد
ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني حديثا
ولست اتهمه يا حويرث ما حدثتني حدثهم فقالوا قد عرفنا هذا
يا امير المومنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية وسالهم عمر عنه
فقالوا يا امير المومنين كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا
وروى هشام ابن عمار في كتاب المبعث عن يحيى ابن حمزة

حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد ابيض
نصف راسه ونصف لحيته فقال عمر ما بالك فقال مررت بمقبرة بني
فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما لحقه ضربه
فاشتعل ما بين قرنه الى قدميه نارا فلاذ بي الرجل فقال يا عبد الله اغثني
فقال الطالب يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله هو فقال عمر لذلك
كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يبيت الرجل وحده وخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق شهاب
ابن خراش عن عمه العوام ابن حوشب عن مجاهد قال اردت حاجة فبينما
انا في الطريق اذ نجيبي حمار قد اخرج عنقه من الارض فنهق في وجهي
ثلاثا ثم دخل فاتيت القوم الذين اردتهم فقالوا اما النائري لونك قد حال
فاخبرتهم الخبر فقالوا ذاك غلام من الحي وتلك امه في الخباء وكانت اذا
امرته بشيء شتمها وقال ما انت الا حمارة ثم نهق في وجهها فمات
يوم مات فدفناه في ذلك الحفير فما يوم الا وهو يخرج راسه
في الوقت الذي دفناه فيه فينهق الى ناحية الخباء ثلاث مرات ثم
يدخل واخرجه من وجه اخر عن شهاب عمه العوام عن عبد الله ابن ابي
الهذيل قال كان رجل اذا كلمته امه نهق في وجهها ثلاثا ثم
ذكر باقيه مختصرا قال ابن ابي الدنيا حدثنا سويد ابن
سعيد ثنا الحكم ابن سنان عن عمرو ابن دينار قال كان رجل
من اهل المدينة له اخت فماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما
دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه في القبر فاستعان
برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنح
حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر
مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فسالها عن حال
اخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي فيما اظن بوضوء
وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم
قال ابو الحسن ابن البراء حدثنا العباس ابن ابي عيسى

ثنا محمد

ثنا محمد ابن يوسف الفريابي ثنا ابو سنان وهو حي اذهبوا فاسالوه
عن هذا قال فلما ذهب اساله قال مات اخ لي فجزعت عليه جزعا
شديدا فقلنا ما يحزنك عليه قال ما حزني عليه لموته ولكن لما
فرغت من دفنه سمعت صيحة من القبر وهو يقول اوه اوه قلت صوت
اخي والله اعرفه فقال العلة خيل اليك قال ثم سكت فاذا انا
بصوته يقول اوه ولا ادري في الثانية او في الثالثة فنبشته
حتى بلغت قريبا من اللبن فاذا طوق من نار قد طوق في كفيه
وفي وسطه فادخلت يدي رجاء ان اقطع ذلك الطوق فاحترقت
اصابعي فبادرت اخراجها فاذا بيده قد احترقت قال فقلت
للاوزاعي هؤلاء اليهود والنصارى لا يشك انهم قد صاروا
الى النار وهذا يريك الله ان يعظكم في ملتكم وروى ابن
ابي الدنيا من طريق عمرو ابن هرم عن عبد الحميد ابن محمود
المعولي قال كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا انا خرجنا
حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى اتينا ذي الصفاح فمات فهيئناه
ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له لحدا فلما فرغنا من لحده اذا نحن
باسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فلما فرغنا من
لحده فاذا نحن بالاسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك قال ابن
عباس ذاك غله الذي يغل به انطلقوا فادفنوه في بعضها
فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيه فانطلقنا
فدفناه في بعضها فلما رجعنا قلنا لامرأته ما كان عمله ويحك
قالت كان يبيع الحطب فياخذ منه كل يوم قوت اهله ثم يقرض
القصب مثله فيلقيه فيه وروى الهيثم ابن عدي
حدثنا ابان ابن عبد الله البجلي قال هلك جار لي
فشهدنا غسله وكفنه وحملناه الى قبره واذا في قبره شيء يشبه
الهر فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته فلم ينزجر فتحولوا
الى قبر اخر فلما لحدوا فاذا هو فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم

بترجر فضرب الحفار جبهته فلم ينزجر فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء
ان هذا الامر ما راينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه
اللبن سمعنا قعقعة عظامه فذهبوا الى امراته فقالوا يا هذه ما كان عمل
زوجك وحدثوها بما راوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وقال ابو
الحسن ابن البرا حدثني عبد الله ابن محمد المديني قال كان لي صديق فقال
خرجت الى ضيعتي فادركتني صلاة المغرب الى جانب مقبرة فصليت المغرب
قريبا منها فبينما انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوتا وانينا فدنوت
الى قبر فاذا هو يقول كنت اصوم كنت اصلي فرجعت الى منزلي فحممت
ومكثت مريضا شهرين وخرج ابو القسم الطبري
اللالكائي في كتاب شرح السنة باسناده عن يحيى ابن
معين قال قال لي حفار مقابر اعجب ما رايت من هذه المقابر
اني سمعت من قبر انينا كانين المريض وباسناده عن الحارث المحاسبي
قال كنت في جبانة بالبصرة على قبر واسمع من القبر اوه من عذاب الله
قال الحارث وكنت في مقبرة هاهنا في باب المقبرة فاسمع صوت الفتاه
بعضها على بعض تضرب وانا مشرف على المقبرة من قبر وهو يقول اوه
اوه وباسناده عن صدقة ابن خالد الدمشقي عن بعض
مشايخ اهل دمشق قال حججنا فهلك صاحب لنا في بعض الطريق على ماء من
تلك المياه فاتينا اهل الماء نطلب شيئا نحفر به فاخرجوا الينا فاسا
ومجرفة فلما وارينا صاحبنا نسينا الفاس في القبر فنبشناه فوجدناه
قد جمع عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفاس فسوينا عليه التراب وارضينا اصحاب
من الثمن فلما انصرفنا جينا امراته فسالناها عنه فقالت كان على ما
رايتم من حاله يحج ويغزو فلما اخبرناها الخبر فقالت صحبه رجل معه
مال فقتل الرجل واخذ المال قالت فيه كان يحج ويغزو
وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن يزيد ابن المهلب
قال استعملني سليمان ابن عبد الملك على العراق وخراسان فودعني
عمر ابن عبد العزيز وقال يا يزيد اتق الله فاني حين وضعت
الوليد في قبره فاذا هو يركض في اكفانه وباسناده عن
عمرو

عمرو ابن ميمون ابن مهران قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول كنت فيمن
دلى الوليد ابن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا
الى عنقه فقال ابنه عاش والله ابي ورب الكعبة فقلت عوجل ابوك
ورب الكعبة قال فاتعظ بها عمر بعد وباسناده عن المفضل
ابن يونس قال بلغنا ان عمر ابن عبد العزيز قال لمسلمة ابن عبد الملك قال
حدثني مولاك فلان انه لما دفن اباك والوليد فوضعهما في قبورهما وذهب
ليحل العقد عنهما وجد وجوههما قد حولت في اقفيتهما قال ابن
ابي الدنيا حدثنا عبد الله الموصلي حدثني رجل من اهل الرملة قال اصابتنا
عبد المومن ابن
ريح شديدة كشفت عن القبور قال فنظرت الى جماعة منهم قد حولوا
عن القبلة قال وحدثني رجل انه ماتت له ابنة فانزلها القبر وذهب
ليصلح لبنة فاذا هي قد حولت عن القبلة قال فاغتممت غما
شديدا قال فرايتها في النوم فقالت عامة من حولي من اهل القبور
محولون عن القبلة قال كانها تريد الذين ماتوا مصرين على الكبائر
وروينا من طريق الفزاري انه سال نباشا قد تاب
فقلت اخبرني عمن مات على الاسلام ترك وجهه على ما كان ام
ماذا قال اكثرهم الا حول وجهه عن القبلة قال فكتبت بذلك
الى الاوزاعي فكتب اليه انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما
من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة وخرجه
ابن ابي الدنيا مختصرا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن
ابي الجوبش عن امه قالت لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة حول
الناس موتاهم فرايت شابا ممن حول عاضا على يده قال وحدثنا
عبد المومن ابن عبد الله القيسي قال قيل لنباش قد تاب ما اعجب ما
رايت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار
كبير في راسه وآخر في رجليه قال وقيل لنباش آخر ما كان سبب توبتك
ما اعجب ما رايت قال رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص قال وقيل

لنباش اخر ما كان سبب توبتك قال عامة من كنت انبش كنت اراه محول
الوجه عن القبلة **وذكر ابن القادسي الكاتب** صاحب ابو الفرج
ابن الجوزي في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسماية وجد ميت
ببغداد بظاهر باب البصرة وقد بلي ولم يبق الا عظامه وفي يديه
ورجليه ضباب حديد وقد ضرب فيها مسامير في قصب يديه
ورجليه وقد وضعت ضبة حديد على بطنه وراسه وقد ضرب
فيها مسماران احدهما في سرته والاخر في جبهته وكان هايل الخلقة
غليظ العظام وكان سبب ظهوره زيادة الماء كشفت جانب
تل كان يعرف بالتل الاحمر على ميلين من سور باب البصرة القديم
وذكر شيخنا ابو عبد الله ابن القيم في كتاب الروح
له حدثنا ابو عبد الله محمد ابن مثنى السلامي التاجر وكان من خيار
عباد الله قال جا رجل الى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير
صغارا المسمار براسين فاخذها الحداد فجعل يحمي عليها فلا
تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب البايع فوجده فقال من اين
لك هذه المسامير فقال لقيتها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد
قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال
فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخذت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها
قال وانا رايت تلك المسامير قلت كيف وجدت صفتها
قال المسمار براسين **قلت** هذه الحكاية مشهورة ببغداد وهي
مستفيضة بين اهلها **قال شيخنا** وحدثنا ابو عبد الله محمد
ابن الرزين الحراني انه خرج بامه بعد العصر الى بستان فلما كان
قبل غروب الشمس توسط القبور فاذا هو بقبر منها وهو جمرة نار
مثل كوز الزجاج والميت في وسطه قال فجعلت امسح عيني
واقول انا نايم ام يقظان ثم التفت الى سور المدينة وقلت
والله ما انا بنايم ثم ذهبت الى اهلي وانا مدهوش فاتوني بطعام
فلم استطع ان آكل فدخلت البلد فسالت عن صاحب القبر فاذا

مكاس

مكاس قد توفي ذلك اليوم **وانبانا الحافظ ابو محمد** القسم
ابن محمد البرزالي فيما ذكره في تاريخه عن عبد العزيز ابن عبد
الملك المنعم ابن الصيقل الحراني قال حكى عبد الكافي انه شهد
مرة جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما
حضرنا الدفن نظر الي ثم قال انا اعماله ثم القى نفسه في القبر
قال فنظرت فلم ار شيا **وانبانا محمود ابن خليفة**
عن عبد المومن ابن خلف الحافظ قال سمعت محمد ابن اسماعيل ابن
هبة الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابن ابراهيم ابن
عبد الله البلنسي صاحب السلفي يقول كان عندنا نباش يتكفف الناس
اعجمي وكان يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول
من يزيدني فاريه العجب قال فاعطي شيا واتا الي جانبه
انظر فكشف عن عينيه فاذا بهما قد قعدت الى قفاه
كانهما ثقبتين نافذتين تجري من قبل وجهه ما وراء قفاه
ثم قال اخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري
واخفت الناس حتى ما ابا لهم وان قاضي البلد مرض
مرضا خاف منه الموت وقال انا اشتري هتكك في قبري
منك وهذه مايه دينار مومنية قال فاخذتها فوفيت
من تلك الموصية ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت
ان العطية للمرض الاول فجيت فنبشته فاذا في رمها
في ركبتيه واذا بضربة في عيني من اصبعين وقايل
يقول يا متطلع على اسرار الله عز وجل

فصل

وقد ورد ان الميت يجد الم الموت في قبره
ولعل ذلك خاص وليس بعام روى ابن ابي
الدنيا باسناد فيه نظر عن كعب قال لا يذهب عن الميت
الم الموت ما دام في قبره وانه لاشد ما يمر على المومن
واهون ما يصيب الكافر **وعن الاوزاعي** قال بلغنا

ان الميت يجد الموت ما لم يبعث من قبره او قال الى ان
يبعث من قبره وخرج ايضا عن ابي يعلى الموصلي
من رواية الربيع ابن سعد الجعفي عن عبد الرحمن ابن
سابط عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم الاعاجيب
ثم انشا يحدث قال خرجت رفقة منهم مرة يسيرون
في الارض فمروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو صلينا
ركعتين ثم دعونا الله عز وجل لعله يخرج لنا
بعض اهل هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت قال فصلوا
ركعتين ثم دعوا الله فاذا هم برجل خلاسي قد
خرج من قبره ينفض راسه بين عينيه اثر السجود
فقال يا هؤلاء ما اردتم الى هذا لقد مت منذ مائة
سنه فما سكنت عني حرارة الموت الى ساعتي هذه
فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا اسناد جيد
والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين لكن قوله ثم
انشا يحدث الى اخر القصة انما هو حكاية عن عبد
الرحمن ابن سابط لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا اوقفه
روى ابن عيينة هذه القصة عن الربيع عن عبد الرحمن ابن
سابط من قوله وخرج البزار في مسنده من اول الحديث
ولم يذكر فيه قصة الرفقة وهي مدرجة في الحديث كما
بيناه **فصل اما ما شوهد من نعيم القبر**
وكرامة اهله فكثير ايضا وقد سبق في الباب
الاول والباب الرابع مثل بعض ذلك **روى ابن**
ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكا عن مسكين
ابن مسكين

ابن مسكين ان وارد العجلي لما مات فحمل الى حفرته نزلوا
ليدفنوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ
بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا
لا يتغير والناس يغدون ويروحون ينظرون
اليه فاكثر الناس في ذلك فاخذه الامير وفرق الناس
خشية الفتنة ففقده الامير من منزله لا يدري اين ذهب
وروى ابو بكر الخطيب باسناده عن محمد
ابن مخلد الدوري الحافظ قال لما ماتت امي فنزلت
الحدها فانفرجت لي فرجة الى قبر الى جانبها فاذا رجل
عليه اكفانه جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية فاخذتها
فشممتها فاذا هي اذكى من المسك وشمها جماعة كانوا
معي ثم رددتها الى موضعها وسددت الفرجة **وذكر**
ابو الفرج ابن الجوزي من طريق جعفر السراج قال
كشف قبر بقرب قبر الامام احمد واذا على
صدر الميت ريحانة تهتز **وذكر في تاريخه**
انه في سنة ست وسبعين وماتين انفرج تل في
ارض البصرة يعرف بتل شفنوق عن سبعة اقبر في مثل
الحوض وفيها سبعة انفس ابدانهم صحيحة واكفانهم
يفوح منهم ريح المسك احدهم شاب له جمة وعلى شفتيه
بلل كانه شرب ماء وكان عينيه مكحلتان وبه ضربة
في خاصرته واراد بعض من حضر ان ياخذ من شعره شيا
فاذا هو قوي كشعر الحي **وخرج ابو سعد في طبقاته**
عن ابي سعيد الخدري قال كنت فيمن حفر لسعد ابن معاذ

قبره بالبقيع وكان يفوح علينا ريح المسك كلما حفرنا حتى انتهينا
الى اللحد وعن محمد ابن شرحبيل ابن حسنة قال اخذ انسان قبضة
تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر اليها فاذا هي مسك وباسنا
وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن المغيرة ابن حبيب ان عبد الله
ابن غالب الحداني لما دفن اصابوا من قبره رايحة المسك
فراه رجل من اخوانه في منامه فقال له ماهذه الروايح التي توجد
من قبرك فقال تلك رايحة التلاوة والظما وكذلك
موسي ابن عبيدة كان يوجد من قبره رايحة المسك وروي
ابن ابي الدنيا باسناده عن يونس ابن ابي الفرات قال حفر رجل
قبرا فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت
ظهره فنظر فاذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فاذا هو ينظر
فيه مد البصر واذا بشيخ مخضوب كانما رفعت
المواشط ايديها عنه وقد بقي من اكفانه على صدره شيء
واما من شوهد بدنه صحيحا طريا واكفانه
عليه صحيحة بعد تطاول المدة من غير الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فكثير جدا ونحن نذكر من اعيانهم
جماعة قال عمر ابن ابي شيبة حدثني محمد ابن يحيي ثنا هشام
ابن عبد الله ابن عكرمة عن هشام ابن عروة عن ابيه قال لما سقط
جدار بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابن عبد العزيز على المدينة
انكشف قدم من القبور التي في البيت فاصابها شيء فدميت
ففزع عمر ابن عبد العزيز من ذلك فزعا شديدا فدخل عروة
البيت فاذا القدم قدم عمر ابن الخطاب فقال لعمر لا تفزع هذه
قدم عمر ابن الخطاب فامر بالجدار فبني ورد على حاله وقال
ابو القسم البغوي حدثنا عبد الاعلى ابن حماد ثنا عبد

الجبار ابن

من هول القبور

الجبار ابن الورد سمعت ابا الزبير سمعت جابر ابن عبد الله يقول
كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يجري عينا الى احد فكتب اليه
عامله انها لا تجري الا على قبور الشهداء فكتب اليه ان انفذها
قال سمعت جابرا يقول فرايتهم يخرجون على رقاب الرجال كانهم
رجال نوم حتى اصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما
وروى مالك عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو
ابن الجموح وعبد الله ابن عمرو الانصاريين رضي الله عنهما كانا في قبر واحد
ممن استشهد يوم احد فحفر السيل عليهما ليغير من مكانهما فوجدا
لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على
جرحه فدفن وهو هكذا فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين ما حفر عليهما ستة واربعين سنة
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد ابن عاصم ثنا سعيد ابن عامر عن المثنى
ابن سعد قال لما قدمت عايشة بنت طلحة البصرة اتاها رجل فقال اني
رايت طلحة ابن عبيد الله في المنام فقال قل لعايشة تحولني من هذا المكان فان
النز قد اذاني فركبت في مواليها وحشمها فضربوا عليه بناء واستثاروه
فلم يتغير منه الا شعيرات في احد شقي لحيته او قال راسه حتى حول الى
موضعه وكان بينهما بضع وثلاثين سنة وباسناده عن علي ابن زيد
ابن جدعان عن امه امنه قالت رايت طلحة ابن عبيد الله لما حول من
مكانه فرايت الكافور في عينيه وما تغير منه شيء الا عقيصته
من مكانها وقال في كتاب الاولياء كتب الي ابو عبد الله محمد ابن
خلف ابن صالح التيمي ان اسحق ابن ابي بنانة مكث ستين سنة
يؤذن لقومه في مسجد عمرو ابن سعد يعني بالكوفة وكان يعلم الغلمان
الكتاب ولا ياخذ الاجر فمات فلان يحفر الخندق ثلثين سنة فلما
حفر الخندق وكان بين المقابر ذهب بعض اصحابه ليستخرجه ووقع
قبره في الخندق فاستخرجوه كما دفن لم يتغير منه شيء الا الكفن
فوجد عليه يبس الحنوط محطوط عليه وكان خضيبا فرئي وجهه
مكشوفا وقد نصل الحنا في اطراف الشعر فمضى المسيب ابن زهير الى
ابي جعفر يعني المنصور وهو على شاطئ الفرات فاخبره فركب ابو جعفر في الليل

حتى رأه فامر به فدفن بالليل ليلا يفتتن الناس وفي الترمذي في
سياق حديث صهيب في قصة اصحاب الاخدود
ذلك الغلام الذي قتله الملك وأمن الناس كلهم وقالوا امنا برب
الغلام وجد في زمن عمر ابن الخطاب ويده على جرحه كهيأته حين مات
وذكر محمد ابن كعب القرظي وزيد ابن اسلم وغيرهما قصة عبد الله
ابن التامر وهو راس اصحاب الاخدود وقصته شبيهة بقصة
الغلام المخرجة في الترمذي وانه وجد في زمن عمر بنجران ويده
على جرحه وان جرحه يدما وكذا ذكره ابن اسحق عن عبد الله ابن
ابي بكر ابن عمرو ابن حزم وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
قصة دانيال لما وجده ابو موسى بالسوس واخبارا كثيرة من اخبار
المتقدمين في هذا المعنى وذكر ابو الفرج ابن الجوزي
ان من اخبار الشريف ابي جعفر ابن ابي موسى لما دفن الى
جانب قبر الامام احمد بعد موت احمد بمائتي سنة رؤي كفن الامام
احمد وهو يتقعقع قال ولما كشف قبر البربهاري فاحت
بغداد بريح طيبة حتى ملأت المدينة وقال حدثنا محمد ابن
منصور ابن يوسف حدثني ابي قال كنت في جملة من كشف
قبر ابن سمعون لما نقل من بيته الى مقبرة الامام احمد
بعد اربعين سنة وكفنه يتقعقع فصل
وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بان يشفع في
جيرانه فينتفعون بمجاورته في قبره روى ابن ابي الدنيا
عن محمد ابن موسى الصائغ عن عبد الله ابن نافع قال مات رجل من اهل المدينة
ودفن بها فرآه رجل كأنه من اهل النار فاغتم لذلك ثم انه بعد سابعة
او ثامنة رأى كأنه من اهل الجنة قال اولم تقل انك من اهل النار قال قد
كان ذلك الا انه دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في اربعين من
جيرانه وكنت منهم قال ابن البراء حدثنا احمد ابن ابراهيم ابن
كثير ثنا عمرو ابن حميد قال اخبرني رجل من اهل حران قال لما مات
كرز الحارثي رأى رجل فيما يرى النائم كأن اهل القبور جلوس
على قبورهم عليهم ثياب جدد فقال لهم ما هذا فقالوا ان اهل القبور
كسوا

كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم وذكر ابو الفرج ابن الجوزي
ان بعضهم رأى معروفا الكرخي رضي الله عنه لما دفن في
قبره يشفع في اربعين من كل جانب من جوانبه فاعتقوا من النار
وعكس هذا من يتأذى جيرانه الموتى بعذابه كما روي
ان زبيدة امرأة هرون الرشيد رئيت في المنام واخبرت
انه غفر لها وكان على وجهها اثر صفرة فسئلت عن ذلك
فقالت دفن عندنا بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة اصابنا
ذلك الباب السابع فيما ورد في تلاقي
ارواح الموتى في البرزخ وتزاورهم روى مسلم
ابن ابراهيم الوراق عن عكرمة ابن عمار عن هشام ابن حسان
عن محمد ابن سيرين عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم
خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه الترمذي وابن ماجة من طريق عمر
ابن يونس عن عكرمة ولم يذكر فانهم يتزاورون في قبورهم وخرجه
محمد ابن يحيى الهمداني في صحيحه بهذه الزيادة وعنده عن هشام عن محمد عن
ابي هريرة بهذه الزيادة ورواه غيره عن ابن سيرين قوله فلعل الزيادة
في اخره مدرجة من كلام ابن سيرين وخرج العقيلي من طريق سعيد
ابن سلام العطار حدثنا ابو ميسرة هشام ابن راشد العطار سمعت قلادة
يحدث سمعت انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون او قال يتزاورون في اكفانهم وقال سعيد ابن
سلام ضعيف ولا يتابع عليه ابو ميسرة ولا يعرف له غيره ويروى
من حديث محمد ابن مصفى حدثنا معوية عن ابي الزبير عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا القسم ابن هاشم حدثنا يحيى ابن
صالح ثنا محمد ابن سليمن حدثنا راشد ابن سعد ان رجلا توفيت
امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم
قصرتم في اكفانها فهي تستحيي ان تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه

وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها الى ثقة من سبيل
قال فاتى الرجل الى رجل من الانصار قد حضرته الوفاه فاخبره
فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت قال فتوفي الانصاري
فجاء بثوبين مورّدين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري
فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته عليها الثوبان
الاصفران وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو الحسن العبدي حدثنا العباس
ابن ابي عيسى قال كانت امرأة نفيسة توفيت فرأت بنت
لها في المنام كأن أمها اتتها فقالت يا بنية كفنتموني في
كفن ضيق وانا بين صواحباتي استحيي منهن وفلانة تاتينا
يوم كذا وكذا ولي في موضع ذكرته اربع دنانير فاشتروا لي كفنا
وابعثوا الي معها قالت الابنة ولم اعلم أن لها في الموضع الذي ذكرت
دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت قالت ولم يكن بالمرأة
التي ذكرت باس فلما كان بعد اعتلت المرأة فجاءوني فقالوا اما تقولين
فقصصت علي القصة قال فذكرت الحديث الذي روي عن عائشة
انهم يتزاورون في اكفانهم فقلت لهم اذهبوا الى رجلين من اهل الحديث
بزازين يقال لاحدهما ابن النيسابوري والاخر ابو توبة فليشتريا
لها كفنا قال فذهبت البنت الى الموضع الذي ذكرت ووضع الكفن
معها في كفنها فلما كان بعد ذلك رأت المرأة البنت في المنام
فقالت يا بنية قد اتتنا فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه واوسعه
جزاك الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا من طريق مسمع ابن عاصم
حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال رأيت عاصما الجحدري في منامي
بعد موته بسنتين فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة
وصبيحتها الى بكر ابن عبد الله المزني فنتلقى اخباركم قلت اجسامكم
ام ارواحكم قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح فقلت
هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله
ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت فكيف دون الايام قال لفضل يوم

الجمعة

الجمعة وعظمه فصل خرج الامام احمد وغيره
من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن درة بنت معاذ عن
امها ام بشر الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور
اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم تكون
النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت
كل روح في جسدها وخرج ابن ابي الدنيا من طريق
يحيى ابن عبد الرحمن ابن ابي لبيبة عن ابيه عن جده قال لما
مات بشر ابن البراء ابن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا
فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف
الموتى فارسل الى بشر السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم والذي
نفسي بيده انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس
الشجر فكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر
فقالت اقرأ على بشر مني السلام

الباب الثامن فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحياء
ومعرفتهم بمن يسلم عليهم وزيارتهم ومعرفتهم
بحالهم بعد الموت وبحال اقاربهم في الدنيا

اما سماع الموتى لكلام الاحياء ففي الصحيحين عن انس عن
ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ببضعة وعشرين رجلا وفي رواية اربعة وعشرين
رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوي من اطواء بدر وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا ابا جهل ابن هشام يا امية
ابن خلف يا عتبة ابن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة أليس قد وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي صحيح مسلم نحوه من
حديث انس من غير ذكر ابي طلحة وفي حديثه والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا وفيه ايضا
عن انس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه

القصة سمعناها وفي الصحيحين عن انس قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على
اهل القليب فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقيل له اتدعوا
امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يجيبون وفي
رواية قال انهم الآن يسمعون ما اقول وقد انكرت عائشة رضي
الله عنها ذلك كما في الصحيحين عن عروة عن عائشة انها قالت
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يسمعون الآن ما اقول وقد وهل
ابن عمر انما قال انهم ليعلمون الآن انما كنت اقول لهم حق
ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور وقد
وافق عائشة على نفي سماع الموتى كلام الاحياء طائفة من العلماء
ورجحه القاضي ابو يعلى من اصحابنا في كتابه الجامع الكبير واحتجوا
بما احتجت به عائشة واجابوا عن حديث قليب بدر بما اجابت
به عائشة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع الموتى لكلامه وفي صحيح
البخاري عن قتادة قال احياهم الله يعني اهل القليب حتى اسمعهم قوله
توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما وذهب طوائف من اهل
العلم الى سماع الموتى في الجملة قال ابن عبد البر ذهب الى ذلك جماعة من
اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار الطبري وغيره ويعني بالطبري
ابن جرير وكذلك ذكره ابن قتيبة وغيره من العلماء وهؤلاء يحتجون
بحديث القليب كما سبق وليس هو بوهم ممن رواه فان عمر
وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انهم ليعلمون الآن انما كنت اقول لهم حق يؤيد رواية
من روى انهم ليسمعون ولا ينافيه فانه اذا جاز ان يعلم جاز ان
يسمع لان الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان مانعا
من البعض كان مانعا من الجميع **وروى ابو الشيخ الاصبهاني**
باسناده عن عبيد بن ابي مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة
يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
فمر على

فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا قبر ام محجن قال النبي صلى الله عليه
وسلم التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس وصلى عليها ثم
قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما
انتم باسمع منها فذكروا انها اجابته قم المسجد وهذا مرسل
واما ان ذلك خاص بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس كذلك
وقد ثبت في الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
انه ليسمع قرع نعالهم وقد سبق ذكره وسنذكر الاحاديث
بسماع الموتى سلام من يسلم عليهم فيما بعد ان شاء الله
تعالى واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت بمسمع
من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك الكلام
وفهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة له والمراد
بهذه الآية نفي الثاني دون الاول فانها في سياق خطاب الكفار
الذين لا يستجيبون للهدى ولا للايمان اذا دعوا اليه كما قال
تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها فنفى السماع والابصار عنهم لان الشيء قد ينتفي لانتفاء فائدته
وثمرته فاذا لم ينتفع المرء بما سمعه وابصره فكانه لم يسمع
ولم يبصر وسماع الموتى هو بهذه المثابة وكذلك سماع
الكفار لمن دعاهم الى الايمان والهدى وقول قتادة في اهل القليب
احياهم الله تعالى حتى اسمعهم قوله يدل على ان الميت لا يسمع القول الا
بعد اعادة الروح الى جسدها وكذلك قال طوائف كثيرة من
السلف لانه لا يسأل في قبره الا بعد اعادة الروح الى جسده كما
جاء ذلك مصرحا به في حديث البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه
وسلم الطويل وقد سبق ذكر بعضه وفيه في الكافر وتعاد روحه
في جسده **وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه** من حديث
الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر في كل
منهما قال وتعاد روحه الى جسده وكذلك عند ابن منده اعاده تعالى

جسده عند ضرب الملك بعد ان يضربه فيصير ترابا من رواية
يونس ابن خباب عن المنهال وقد سبق ذلك كله وخرج ابن ماجة
وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة
قبض الروح والمسايلة وقال في روح الكافر فتصير الى القبر وقد
سبق ايضا وخرج ابن منده باسناد ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح وفيه قال فيهبطون
به يعني الروح على قدر فراغهم من غسله واكفانه فيدخلون
ذلك الروح بين جسده واكفانه وهذا لا يثبت وخرج الخلال
في السنة من طريق ابي هاشم عن ابي اسحق عن الاحوص عن عبد الله
قال ان المومن اذا نزل به الموت اتاه ملك الموت يناديه يا روح
الطيبة اخرجي من الجسد الطيب قال فاذا خرجت روحه لفت في
خرقة حمرا فاذا غسل وكفن وحمل على سريره ارتفعت
الروح فوق السرير حيث تحول السرير تحولت حتى يوضع في قبره
فاذا وضع في قبره اجلس وجي بالروح فجعلت فيه فقيل له من
ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى
الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مد البصر ثم
ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلى عبد الله هذه الاية ان
كتاب الابرار لفي عليين وخرج ابن ابي الدنيا من طريق سالم ابن الجعد
قال قال حذيفة الروح بيد الملك والجسد يغسل وان الملك
ليمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك يخاطب ومن
طريق عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال الروح بيد
ملك يمشي مع الجنازة يقال اسمع ما يقال لك فاذا دخل حفرته
دفنه معه ومن طريق داوود العطار عن ابن ابي نجيح قال ما من ميت
يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في
قبره وكذا قال ابو صالح وغيره من السلف في قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ان الحياة

الاولى هي

الاولى هي في القبر للسوال وان كان الاكثرون خالفوا في ذلك فهولاء
السلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد الى البدن عند السوال وصرح
بمثل ذلك طوايف من الفقهاء والمتكلمين من اصحابنا وغيرهم كالقاضي
ابي يعلى واصحابه وانكر ذلك طايفة منهم ابن حزم وغيره وقالوا لو
كان ذلك حقا وذكر ان السوال للروح خاصة وكذلك
سماع الخطاب وانكروا ان تعاد الروح الى الجسد في القبر للعذاب
وغيره وقالوا لو كان ذلك حقا للزم ان يموت الانسان ثلث مرات
والقران دل على انهما موتتان وحياتان فقط وهذا ضعيف
جدا فان حياة البرزخ ليست حياة تامة
مستقلة كالحياة الدنيا والحياة الاخرة بعد البعث وانما
فيها نوع اتصال بحيث يحصل بذلك شعور للبدن واحساس
بالتنعيم والعذاب وغيرهما وليست هي حياة تامة حتى يكون انفصال
الروح به موتا وانما هو شبيه بانفصال روح النايم عنه ورجوعها
اليه فان ذلك يسمى موتا وحياة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
استيقظ من منامه الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وسماه
وفاة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها ومع هذا فلا ينافي ذلك ان يكون النايم
حيا وكذلك اتصال روح الميت ببدنه وانفصالها عنه لا يوجب ان
يصير للميت حياة مطلقة وممن رجح هذا اعني ان السوال والنعيم
والعذاب للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الفرج ابن
الجوزي في بعض تصانيفهما واستدل ابن عقيل بان ارواح المومنين
تنعم في حواصل طير خضر وارواح الكفار تعذب في حواصل
طير سود وهذه الاجساد تبلى فدل ذلك على ان الارواح
تعذب وتنعم في اجساد اخر وهذا لا حجة فيه لانه لا ينافي
اتصال الروح ببدنها احيانا مع بقايه به واستحالته واستدل طايفة
ممن ذهب الى هذا القول بما روى منصور ابن عبد الرحمن عن ابي امامة قال

دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل وصلب فقيل له هذه اسما
بنت ابي بكر في المسجد فقال لها اصبري فان هذه الجثث
ليست بشي وانما الارواح عند الله فقالت وما يمنعني الصبر
وقد اهدي راس يحيى ابن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل
وروى ابن ابي الدنيا من طريق ابي عمر صاحب السقيا
قال نزل ابن عمر الى جانب قبور قد درست فنظر الى قبر منها
فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه الابدان
ليس يضرها هذا الثرى شيا وانما الارواح التي تعاقب
وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد ابن سعد عن الواقدي
حدثني ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان قال لما انهزمت
الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان
انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هاشم ابن العاص فقاتلهم
حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون
اليها هابوا ان يوطوه الخيل فقال عمرو ابن العاص ان الله
قد استشهده ورفع روحه وانما هي جثة فاوطوه الخيل
ثم اوطاه وتبعوه الناس حتى قطعوه وهذه الاثار لا تدل على ان
الارواح لا تتصل بالابدان بعد الموت وانما تدل على ان الاجساد
لا تتضرر بما نالها من عذاب الناس لها او من اكل التراب لها وهذا
حق فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب الدنيا وانما هو نوع اخر
يصل الى الميت بمشية الله وقدرته وقولهم ان الارواح
عند الله تعاقب وتثاب لا ينافي ان تتصل بالموتى احيانا فيصل بذلك
الى الجسد نعيم او عذاب وقد تستقل الروح بالنعيم والعذاب اما عند استحالة
الجسد او قبل ذلك وقد اثبت طايفة اخرى النعيم والعذاب
للجسد بمجرده من غير اتصال الروح به وممن اثبت ذلك من اصحابنا ابن
عقيل في كتاب الارشاد له وابن الزاغوني وحكي عن ابن جرير الطبري
ايضا وذكر القاضي ابو يعلى انه ظاهر كلام الامام احمد فانه قال في

رواية حنبل ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان
في الدنيا يعذب الله من يشا ويرحم من يشا بعفوه قال القاضي ظاهر
هذا ان الارواح تعذب وتنعم على الانفراد وكذلك الابدان ان
كانت باقية او الى الاجل الذي استحالت فيه قال فلا يمتنع ان يخلق في الابدان
ادراك تحس به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل ادراك لما
تجلى له ربه فجعله دكا وقال ابنه القاضي ابو الحسين ولانه لما
لم يستحيل نطق الذراع المسمومة لم يستحيل عذاب الجسد البالي وايصال
العذاب اليه بقدرة الله تعالى وقد يستدل لهذا ايضا بان عمر قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يوم كلم اهل القليب كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فلم ينكر
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانما قال ما انتم باسمع لما اقول منهم فدل على سماع
حصل مع اجسامهم والارواح فيها وقد دل القران على سجود الجمادات
وتسبيحها لله عز وجل وخشوعها فدل على ان فيها حياة تحسها وادراكا
فلا يمتنع مثل ذلك في جسد ابن آدم بعد مفارقة الروح له والله اعلم ويدل
على ذلك ما اخبر الله عن شهادة الجلود والاعضا يوم القيمة وما روي
عن ابن عباس في اختصام الروح والجسد يوم القيمة فيدل على ان الجسد يخاصم
الروح ويكلمها وتكلمه ومما يدل على وقوع العذاب على الاجساد الاحاديث
الكثيرة في تضييق القبر على الميت حتى تختلف اضلاعه لانه لو كان العذاب
على الروح خاصة لم يختص العذاب بالقبر ولم ينسب اليه

فصل

واما معرفة الموتى من يزورهم ويسلم عليهم وروى محمد ابن
الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي
على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شا الله بكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون
ان يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملائكة
خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ الا بهذا الاسناد ومحمد ابن الاشعث
مجهول في النسب والرواية وحديثه غير محفوظ وروى الربيع ابن
سليمن المؤذن حدثنا بشر ابن بكر عن الاوزاعي عن عطا عن عبيد ابن
عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا

فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام خرجه ابن عبد البر قال عبد الحق الاشبيلي
اسناده صحيح يشير الى ان رواته كلهم ثقات وهو كذلك الا انه
غريب بل منكر فقد روى عبد الاعلى ابن عبد الله ابن ابي فروة عن قطن ابن وهب
ابن عبيد ابن عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب
ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء
عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الا ردوا عليه السلام الى يوم القيمة خرجه البيهقي والحاكم وصححه ورواه
عمر ابن الاصبهاني عن معاذ ابن عبد الله عن وهب ابن قطن ابن وهب عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الطبراني وذكروا ابن عمر فيه وهم
وروي عن عبيد ابن عمير عن ابي ذر ولعل المرسل اشبه وبالجملة
فهو اسناد مصرح به ومتنه مختص بالشهداء وهذا اشبه
من حديث ابن بكر وروى عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه
عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
مر رجل على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه عبد الرحمن ابن زيد فيه ضعف وقد خولف في اسناده فرواه
هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابي هريرة موقوفا وزاد فيه واذا
مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ورواه عبد الله ابن سمعان
وهو متروك عن زيد ابن اسلم عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده الا استانس به ورد عليه
حتى يقوم خرجهما ابن ابي الدنيا في كتاب القبور وخرج في
كتاب من عاش بعد الموت من رواية عطا ابن خالد حدثتني
خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهداء فنزلت عند قبر حمزة وما
في الوادي داع ولا مجيب تحرك الا غلاما قايما اخذ براس دابتي
فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي السلام عليكم فسمعت
رد السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف ان الله
خلقني وكما اعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني
وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن ابن شماسة ان عمرو ابن العاص لما

حضرته الوفاه

حضرته الوفاه قال في وصيته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب
شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروى
ابن ابي الدنيا من طريق مسمع ابن عاصم قال رايت عاصما الجحدري
في منامي بعد موته بسنتين فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال
نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كلها ويوم السبت الى طلوع
الشمس قلت وكيف الجمعة كلها ويوم السبت الى طلوع الشمس
قال لفضل يوم الجمعة وعظمه ومن طريق جسر القصاب
قال كنت اغدو مع محمد ابن واسع كل غداة سبت حتى ناتي الجبان
فنقف على القبور فنسلم عليهم وندعو لهم وننصرف فقلت لو صيرت
هذا يوم الاثنين فقال ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوم قبله ويوم بعده وباسناد ضعيف عن الضحاك قال من زار قبرا
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل وكيف ذاك
قال لمكان يوم الجمعة وباسناد صحيح عن ابي التياح قال كان
مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادلج قال فاقبل حتى اذا كان عند
المقابر نعس على فرسه فراى كان اهل القبور كل صاحب قبر جالس على
قبره فقالوا هذا مطرف ياتي الجمعة قلت هل تعلمون عندكم يوم الجمعة
قال نعم ونعلم ما تقول فيه الطير قلت وما تقول فيه الطير قال تقول سلام
سلام يوم صالح قال ابن ابي الدنيا وحدثني ابراهيم ابن سيار الكوفي
حدثني الفضل ابن موفق قال كنت اتي قبر ابي كثيرا قال فشهدت
جنازة فلما قبر صاحبها تعجلت لحاجة ولم اتي قبر ابي قال
فرايته في النوم فقال يا بني لم لا تاتيني قلت يا ابت وانك
لتعلم بي قال اي والله انك لتاتيني فما ازال انظر اليك من حين تطلع
من القنطرة حتى تقعد الي وتقوم من عندي فما ازال انظر اليك موليا
حتى تجوز القنطرة قال وحدثني ابراهيم ابن سيار
قال حدثنا ابو المنذر قال قالت تمامة بنت سهل امراة ايوب
ابن عيينة جاءتني ابنة سفيان ابن عيينة فقالت ابن عمي ايوب

قالت في المسجد فلم البث ان جاء فقالت اي عمر رايت ابي
سفيان في النوم فقال جزا الله اخي ايوب عني خيرا
فانه يزورني كثيرا وقد كان اليوم عندي قال ايوب
نعم حضرت جنازة فذهبت الي قبره **وقال في كتاب**
المنثور حدثنا محمد ابن الحسين حدثنا يحيى ابن ابي بكر حدثني
الفضل ابن موفق ابن خال سفيان ابن عيينه قال لما
مات ابي جزعت عليه جزعا شديدا فكنت اتي قبره في
كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك ما شاء الله ثم
اتيته يوما فبينا انا جالس عند القبر غلبتني عيناي فنمت
فرايت كان قبر ابي انفرج وكانه قاعد في قبره متوشحا
اكفانه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رايته فقال يا بني
ما ابطا بك عني قال قلت وانك لتعلم بمجيئي قال ما جئت من
مرة الا علمتها وقد كنت تاتيني فاسر بك ويسر بك من
حولي بدعائك قال فكنت بعد اتيه كثيرا **وقال حدثني**
ابن يحيى ابن بسطام حدثني عثمان ابن سودة الطفاوي
وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبه فماتت
فكنت اتيها كل جمعة فادعوا لها واستغفر لها
ولاهل القبور قال فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت لها
يا امه كيف انت فقالت يا بني ان للموت لكربة
شديدة وانا بحمد الله لفي برزخ محمود نفترش فيه
الريحان ونتوسد السندس والاستبرق الى يوم
النشور فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما هي
قالت لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا
فاني لاسر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك
يقال

يقال لي يا راهبه هذا ابنك قد اقبل فاسر بذلك
ويسر من حولي من الاموات **وقال ابو طاهر**
السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد ابن عبد الرحمن ابن علاب
السوسي بالاسكندرية يقول رايت امي في المنام بالقيروان بعد موتها
وهي تقول يا بني اذا جئتني زائرا فاقعد عند قبري ساعة اتملى
من النظر اليك ثم ترحم علي فانك اذا ترحمت علي صارت الرحمة بيني
وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك **قلت وانبانا علي ابن عبد الصمد**
ابن احمد البغدادي عن ابيه قال اخبرني قسطنطين ابن عبد الله الرومي
قال سمعت اسد ابن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في المنام فقال سبحان الله
جئت الى قبر فلان صديقك فقرات عنده وترحمت عليه وانا ما جئت الي
ولا قربتني فقلت له وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان
رايتك قلت وكيف رايتني والتراب عليك قال اما رايت الماء اذا كان في
الزجاج اما يتميز قلت نعم قال وكذا الكحن نرى من يزورنا **فصل**
واما معرفة الموتى بحال الحي في الدنيا قبل الدفن فروى سعد ابن
عمرو ابن سليم قال سمعت رجلا منا يقال له معوية ابن فلان او فلان ابن
معاوية قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
قال ان الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره فقام ابن عمر وهو
في المجلس فقال ممن سمعت هذا فقال من ابي سعيد الخدري فقام ابن عمر الى
ابي سعيد فقال ممن سمعت هذا قال من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الامام
احمد **وروي ابن ابي الدنيا في كتاب المنام** باسناده عن سالم ابن
ابي الجعد قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان
ذلك الملك ليمشي معه الى القبر وباسناده عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال
الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقال اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
حفرته دفن معه وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك
قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصل الى قبره
وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء
الا وهو يراه غسله وعند حمله حتى يصل الى قبره وباسناده عن مجاهد قال

باذا مات الميت فملك قابض لنفسه فما من شيء الا وهو يرا عنسله
وعند حمله حتى يصل الى قبره وباسناده عن بكر المزني قال بلغني
انه ما من ميت يموت الا روحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه
ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو يقدر على الكلام
لنهاهم عن الرنة والعويل **وعن ابن السماك** قال سمعت
سفيان يقول انه ليعرف كل شيء يعني الميت حتى انه ليناشد
غاسله بالله الا خفف غسلي وعن ابن السماك ايضا قال غسل سفيان
الثوري ابي فلما غسله قال اما انه الآن ليرى ما يصنع به قال وحدثني
ابو اسحق الازدي قد مات ابن له وكان مبا شكرا قال اخبرني بعض
اصحابنا قال رايته في النوم فقال المرء الي ما ظهر لنا من جميل الستر
وحسن الثنا في الجنازة قال قلت وقد علمت ذلك قال اما عتاب عني
منه شيء **وروي في كتاب القبور** باسناده عن بكر المزني قال
حدثني ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر وان اهله
ليغسلونه ويكفنونه وان روحه لترى ما يصنعون به ثم سبقت
بكراعبرته وباسناده عن ابن ابي نجيح قال ما من ميت يموت الا
روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
يمشي به الى قبره قال سفيان الثوري يقال له وهو على سريره واسمع
ثناء الناس عليك وعن عمرو ابن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم
ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر
اليهم **فصل واما معرفة الموتى في قبورهم**
بحال اهلهم واقاربهم في الدنيا فروى ابن ابي الدنيا في كتاب
المنامات حدثنا عبد الله ابن شبيب ثنا ابو بكر ابن شيبة الخزامي
ثنا فليح ابن اسمعيل حدثني محمد ابن جعفر ابن كثير عن زيد ابن اسلم
عن ابي صالح والمقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفضحوا امواتكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على
اوليائكم من اهل القبور وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان
عمن

عمن سمع انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وقال ابو داود الطيالسي ثنا الصلت ابن دينار عن الحسن عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقاربكم
من الاموات في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك
قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك **وخرج ابن ابي الدنيا**
من طريق يحيى ابن صالح الوحاظي ثنا ابو اسمعيل السكوني
سمعت مالكا يقول سمعت النعمان ابن بشير وهو على المنبر يقول
انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومن طريق ابن المبارك عن
ثور ابن يزيد عن ابي رهم عن ابي ايوب قال تعرض اعمالكم على الموتى
فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك
فاتممها عليه وان راوا سيئا قالوا اللهم راجع به ومن طريق ابن المبارك
ايضا عن صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير ان ابا
الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساءون
قال فكان ابو الدرداء يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به
عند عبد الله ابن رواحة ومن حديث بلال ابن ابي الدرداء
قال كنت اسمع ابا الدرداء وهو ساجد يقول اللهم اني اعوذ بك ان
يمقتني خالي عبد الله ابن رواحة **وقال في كتاب القبور** بلغني عن
احمد ابن ابي الحواري قال ثنا محمد ابن اخي قال دخل عباد ابن عباد
على ابراهيم ابن صالح وهو امير على فلسطين فقال عظني فقال له بما
اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم
من الاموات الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه على لحيته **وروى ابن المبارك**
باسناده عن سعيد ابن جبير انه سئل هل ياتي الاموات اخبار الاحياء
قال نعم ما من احد له حميم الا وياتيه اخبار اقاربه فان كان خيرا

سُرّوا به وان كان شرًّا ابتأسوا به وجزعوا حتى انهم ليسألون عن الرجل
فيقال قد مات الم ياتكم فيقولون خولف به الى امه الهاوية
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الموت باسناده عن مجاهد قال ان
الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
الاولياء باسناده عن عبيد ابن سعد عن ابي ايوب الانصاري قال غزونا
حتى انتهينا الى القسطنطينية فاذا قاص يقول من عمل صالحا من
اول النهار عرض على اقاربه ومعارفه اذا امسى من اهل الاخرة ومن
عمل عملا من اخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة
قال فقال ابو ايوب انظر ايها القاص ما تقول فقال والله ان ذلك
لكذلك فقال اللهم لا تفضحني عند عبادة ابن الصامت ولا عند
سعد ابن عبادة فيما عملت بعدهما فقال القاص والله ما
كتب الله ولايته لعبد الا ستر عليه عورته واثنى عليه باحسن
عمله وقد جاء عرض اعمال الامة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم لهم بمنزلة الوالد خرج البزار في مسنده حدثنا يوسف
ابن موسى ثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز ابن ابي داود عن سفيان عن عبد الله ابن
السائب عن زاذان عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة
سياحين يبلغوني من امتي السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي
خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما
رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال لا نعلمه
يروى عن عبد الله الا بهذا الاسناد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تعرض عليه صلاة امته يوم الجمعة من حديث اوس وابي الدرداء وابي
هريرة وابي مسعود وابي امامة وانس وغيرهم واشهرها حديث
اوس ابن اوس والله اعلم ثم اما قوله حياتي خير لكم الى اخره فقد
رواه حماد ابن زيد عن غالب عن بكر المزني مرسلا وروى
ابن ابي الدنيا عن محمد ابن الحسين عن خالد ابن عمرو القرشي حدثني
صدقة ابن سليمان الجعفري قال كانت لي شرة سمجة فمات ابي
فانبت وندمت على ما فرطت ثم زللت ايضا زلة فرايت ابي في المنام
فقال اي بني ما كان اشد فرحي بك واعمالك تعرض علي فشبهتها
باعمال

باعمال الصالحين فلما كانت هذه المرة استحييت حياء شديدا فلا تخزني
فيمن حولي من الاموات قال خالد وكان بعد ذلك قد خشع وتنسك
فكنت اسمعه في دعاء به يقول في السحر وكان لنا جارا
بالكوفة اسالك انابة لا رجعة فيها ولا حور يا مصلح الصالحين
ومهدي الضالين وراحم المذنبين وروى من طريق
ثابت عن شهر ابن حوشب عن مصعب ابن جثامة وعوف ابن مالك
كانا متواخيين فقال الصعب لعوف اي اخي ايما مات قبل صاحبه
فليتراءا له قال او يكون ذلك فمات صعب فرآه عوف فيما يرى النائم
كانه اتاه قال قلت اي اخي ما فعل الله بكم قال غفر لنا بعد المصائب
قال فرايت لمعة سوداء في عنقه فقلت اي اخي ما هذا قال عشرة
دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرن فاعطوها اياه
واعلم اي اخي انه لم يحدث في اهلي بعدي حدث الا لحق
بي خبره حتى هرة ماتت لنا منذ ايام واعلم ان ابنتي
تموت الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا فلما اصبحت قلت
ان في هذا لمعلما فاتيت اهله فقالوا مرحبا بعوف اهكذا
تصنعون تركتم اخوانكم لم تقربونا منذ مات مصعب قال
فاعتللت بما يعتل به الناس فنظرت الى القرن فانزلته فانتثلت
ما فيه فوجدت الصرة التي فيها الدنانير فبعثت الى اليهودي
فجاء اليهودي فقلت هل كان لك على صعب شيء قال رحم الله
مصعبا كان من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هي له فقلت له
لتخبرني قال نعم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه فقال هي والله
باعيانها فقلت هذه واحدة قال قلت هل حدث فيكم حدث
بعد موته قال حدث فينا كذا قلت اذكروا قالوا نعم هرة لنا
ماتت منذ ايام قلت هذه اثنتان قلت اين ابنة اخي قالوا تلعب
فاتيت بها فمسستها فاذا هي محمومة قلت استوصوا بها خيرا
فماتت لستة ايام وقد روينا هذه القصة على وجه اخر وهو اشبه
وروى ابن المبارك في كتاب الزهد عن ابي بكر ابن ابي مريم
عن عطية ابن قيس عن عوف ابن مالك الاشجعي انه كان مواخيا لرجل من

قيس يقال له محكم ثم ان محكما حضره الموت فاقبل عليه عوف فقال
له محكم يا عوف اذا انت وردت فارجع الينا فاخبرنا بالذي صنع بك
قال محكم ان كان يكون ذالك لمثلي فعلت فقبض محكم ثم توفي عوف بعده
عاما فراه في منامه فقال لعوف يا محكم ما صنعت وما صنع بك
فقال له وفينا اجورنا قال كلكم قال كلنا الا الاخواص هلكوا
في الشر الذي يشار اليهم بالاصابع والله لقد وفيت اجر هرة ضلت
لاهلي قبلي فاني بليلة فاصبح عوف فغدا علي امراة محكم فقالت
عوف هل رايت محكما منذ توفي فقلت نعم رايته البارحة
ونازعني ابنتي ليذهب بها معه فاخبرها عوف بالذي راي وما
ذكره من امر الهرة التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خدمي اعلم
بذلك فدعت خدمها فسالتهم فاخبروها انها ضلت لهم هرة
قبل محكم بليلة ومحكم ابن جثامة اخو الصعب **وروى هشام**
ابن عمار عن صدقة ابن خالد عن يزيد ابن جابر عن عطا الخراساني
قال حدثتني ابنة ثابت ابن قيس ابن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة
وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من المسلمين
نايم اذ اتاه ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية فاياك ان
تقول هذا حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين
فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبايه فرس يستن في طيله وقد
كفي على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالدا ان يبعث الي درعي
فياخذها فاذا قدمت المدينة فات خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
ابا بكر رضي الله عنه فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي
عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتي بها
وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت وصيته
بعد موته غير ثابت ابن قيس رحمه الله **قلت ومثل هذه الرؤيا**
الصادقة تورث ظنا قويا من اخبار رجل او رجلين فيجوز للموصي
وغيره الاعتماد عليها في الباطن كما اذا علم الوصي بدين على الموصي غير
ثابت في الظاهر فان له قضاوه واذا راي الامام انفاذ ذلك ظاهرا

كان فيه

من اهل القبور

كان فيه اقتداء بالصديق رضي الله عنه **قال ابن ابي الدنيا** حدثنا يحيى ابن سعيد
الاموي حدثنا ابي عن ابي بكر ابن عياش عن حفار كان في بني اسد قال
فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني ابو بكر عنه قال كنت انا وشريك لي
نحارس في مقبرة بني اسد فاني ليلة في المقابر اذ سمعت قايلا يقول
من قبر يا عبد الله قال ما لك يا جابر قال غدا تاتينا امنا قال وما ينفعها
قد غضبت عليها وحلف ان لا يصلي عليها قال فجعلا يكرران ذلك مرارا
فجيت لشريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام فلقنته اياه ثم
تفهم ففهمه فلما كان من الغد جاني رجل فقال احفر لي ها هنا قبرا
بين القبرين الذين سمعت منهما الكلام فقلت له ما اسم هذا جابر واسم
هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بالذي سمعت فقال نعم كنت حلفت
ان لا اصلي عليها لا جرم لاكفرن عن يميني ولاصلين عليها ولاترحمن
عليها قال ثم مر بي بعد وبيده عكازة واداوة فقال اني اريد الحج
لمكان يميني تلك **قال ابو الفرج ابن الجوزي** حدثنا ابو الحسن
البراد نبي عن بعض العدول ان رجلا راي في منامه قاضي القضاة ابو
الحسن الزينبي فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم انشد هذا البيت

وان امروءا ينجو من النار بعدما … تزود من اعمالها لسعيد

ثم قال له قل لفلان وفلان رجلين كانا وصيين له لم تضيقون صدر
فلانة وفلانة سمى سراري له لم اسمع باسمايهن الا في هذا المنام
فلقي الرجلين الوصيين فقالا سبحان الله والله لقد كنا البارحة
في المسجد نتحدث في التضييق عليهن

فصل

وقد ذكرنا فيما تقدم كلام الموتى ورد السلام على من يسلم عليهم ولا ينافي
هذا قوله عليه السلام لا يستطيعون ان يجيبوا لان المراد نفي الاجابة
المعهودة التي يسمعها الاحيا وقد ثبت **تكلم الميت** كما في صحيح البخاري
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة
واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان
كانت غير صالحة قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل
شي الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق وقد تقدم في حديث انس

وغيره ان الميت اذا ضرب في قبره بمطراق من حديد يصيح صيحة
يسمعها من يليه غير الثقلين وقد ورد في حديث مرفوع ان من مات
من غير وصية لا يتكلم الى يوم القيمة من رواية ابي محمد الكوفي
عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا من مات من غير وصية لا يتكلم الى
لم يؤذن له في الكلام الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون
قبل يوم القيمة قال نعم ويزور بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم
الحافظ هذا حديث منكر وابو محمد رجل مجهول وروي ابن
ابي الدنيا حدثنا محمد ابن الحسين حدثنا سعيد ابن خالد ابن يزيد
الانصاري عن رجل من اهل البصرة ممن كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات
يوم ووضعت راسي قريبا منه فاتتني امراتان في منامي فقالت احديهما
يا عبد الله نشدتك بالله الا صرفت عنا هذه المراة ولم تجاورنا بها فاستيقظت
فزعا فاذا بجنازة امراة قد جيء بها فقلت القبور وراكم فصرفتهم
الى غير هذا القبر فلما كان الليل اذا انا بالمراتين تقول لي احداهما
جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت فما بال صاحبتك لا
تكلمني كما تكلميني انت قالت ان هذه ماتت على غير وصية وحق لمن مات
على غير وصية ان لا يتكلم الى يوم القيمة

الباب التاسع في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ

اما الانبيا عليهم الصلاة والسلام فليس فيهم شك ان ارواحهم عند الله في اعلا عليين وقد ثبت
في الصحاح ان آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم عند موته ان قال اللهم
الرفيق الاعلي وكررها حتى قبض وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة **واما الشهداء** فاكثر العلماء
انهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث بذلك ففي صحيح مسلم عن مسروق
قال سالت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا

سالنا

سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في اجواف طير خضر لها
قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شائت ثم تاوي
الى تلك القناديل فاطلع ربك عليهم اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا
ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا
يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخري فلما ان راي ليس لهم حاجة تركوا وروي الامام احمد
وابو داود والحاكم من حديث سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل ثمارها وتاوي الى قناديل من
ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم
قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا
عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وخرج ابن منده وغيره من حديث اسمعيل ابن
المختار عن ابي عبد الله عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ارواح الشهداء في طير خضر ترعي في رياض الجنة
ثم تكون ماواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب عز وجل
هل تعلمون كرامة اكرم من كرامة اكرمتموها فتقول لا الا انا
وددنا انك ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل
في سبيلك وخرج ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من طريق عبد الله
ابن ميمون عن عمه مصعب ابن سليم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل
معلقة بالعرش وعن الامام احمد والترمذي وصححه من حديث
عمرو ابن دينار عن الزهري عن ابن كعب ابن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من شجر الجنة كذا رواه عمرو
عن الزهري ورواه سائر اصحاب الزهري عنه ولم يذكروا الشهداء وانما

نسمة المومن وسياتي حديثهم ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا فيما تقدم حديث
ابي عبادة عيسى ابن عبد الرحمن عن الزهري عن عامر ابن سعد عن اسمعيل
ابن طلحة عن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء
احد وهو منكر وابو عبادة هذا ضعيف جدا وخرج ابن
منده من طريق معاوية ابن صالح عن سعيد ابن سويد انه سال ابن
شهاب عن ارواح المومنين فقال بلغني ارواح الشهداء كطير خضر
معلقة بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تاتي ربها
في كل يوم تسلم عليه وهذا اشبه وكذا قال الضحاك وابراهيم
التيمي وغيرهما من السلف في ارواح الشهداء وخرج ابن منده
من طريق عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم عن حبان ابن ابي جبلة
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهيد اذا استشهد
انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم يقال لروحه ادخلي فيه فينظر
الى جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر اليهم فيظن انهم يرونه حتى تاتيه ازواجه من الحور العين
فيذهبن به ويشهد لهذه النصوص ايضا ما في الصحيحين عن جابر
قال قال رجل ارايت يا رسول الله ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات
كن في يده يوم احد ثم قاتل حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض وذكر قصة عمير ابن الحمام وفي
صحيح البخاري عن المغيرة ابن شعبة قال اخبرنا نبينا عن رسالة
ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة وفيه ايضا عن المسور ابن
مخرمة ومروان ابن الحكم ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى
وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب
الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح البخاري عن انس قال اصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت

فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة
صبرت واحتسبت وان تكن الاخرى ترى ما اصنع فقال
ويحك اوهبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة
انه في جنة الفردوس وخرج الترمذي والحاكم من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة فنظرت
فيها فاذا جعفر يطير مع الملايكة واذا حمزة متكي على
سرير وخرج الامام احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا من حديث
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرويا الحسنة
فكان فيما يقول هل راى احد منكم رويا فاذا راى الرجل الذي
لا يعرف الرويا سال عنه فان اخبر عنه بمعروف كان اعجب لرؤياه
فجاءت امراة فقالت يا رسول الله رايت في المنام كاني اخرجت
فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا انا
بفلان وفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب
طلس تشخب اوداجهم فقال اذهبوا بهم الى نهر البيدخ
فغمسوا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر واتوا بكراسي
من ذهب فقعدوا عليها وجيء بصحيفة من ذهب فيها بسر
فاكلوا من بسر ما شاءوا فما يقلبونها لوجه الا اكلوا من
فاكهة ما شاءوا قالت واكلت معهم قال فجاء البشير من تلك
السرية فقالوا يا رسول الله كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان
حتى عدوا اثني عشر رجلا فقال علي بالمراة فقال قصي رؤياك
على هذا فقال الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان
وروى ابن عيينة عن عبيد الله ابن ابي يزيد سمع ابن عباس
يقول ارواح الشهداء تجول في حواصل طير خضر تعلق في
ثمر الجنة وروى معمر عن قتادة قال بلغنا ان ارواح

الشهداء في حواصل طير بيض تاكل من ثمار الجنة وروى
ابو عاصم عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن عبد الله
ابن عمرو قال ارواح الشهداء في طير كالزرازير يتعارفون
ويرزقون من ثمر الجنة وروى ابن المبارك عن
زيد قال حدثنا ميسرة الاشجعي عن عكرمة عن ابن عباس
عن كعب قال جنة الماوى جنة فيها طير خضر ترعى
فيها ارواح الشهداء وكذا رواه عطية عن ابن عباس
قال قلت لكعب اني سائلك عن اشياء فان كانت في كتاب الله
فحدثني وان لم تكن في كتاب الله فلا تحدثني فذكر
مسائل فقال كعب ما سالتني عن شيء الا وهو في كتاب الله
قال واما جنة الماوى فانها جنة فيها ارواح
الشهداء في حواصل طير خضر تاوي الى قناديل
الجنة وروى المعتمر عبد القدوس ابن الحجاج حدثنا عمرو
ابن عمرو الاحوسي عن السفر ابن بشير قال سئل ابو الدرداء
عن ارواح الشهداء فقال هي طاير خضر معلقة
في قناديل تحت العرش تسرح في رياض الجنة حيث شاءت
وروى ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال ارواح
الشهداء طير خضر في قناديل تحت العرش تسرح في
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديلها وروى عن
مجاهد انه قال ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يرزقون
منها وروى ادم ابن ابي اياس حدثنا ورقا ابن نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة
ويجدون

ويجدون ريحها وليسوا فيها وقد يستدل لقوله بما رواه
ابن اسحق عن عاصم ابن عمرو ابن قتادة عن محمود ابن
لبيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم
رزقهم بكرة وعشيا وخرجه ابن منده ولفظه
على بارق نهر في الجنة وهذا يدل على ان النهر خارج من
الجنة وابن اسحق مدلس ولم يصرح بالحديث هنا ولعل
هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل التي تحت العرش
خواصهم ولعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد من غير
قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم
ممن ورد النص بانه شهيد والاحاديث السابقة كلها فيمن
قتل في سبيل الله وقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان
وشهد بصحته بقوله كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال ابن ابي
نجيح عن مجاهد في هذه الاية يقول يشهدون على انفسهم
بالايمان بالله وروى ميسرة عن رجل عن مجاهد قال كل مومن
صديق وشهيد ثم قرا والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم وخرج ابن ابي حاتم
من رواية راشد ابن سعد عن ابي عقيل عن ابيه عن ابي هريرة
قال العز وجل والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم واسمعيل هذا ضعيف جدا ويعضد هذا ما ورد في
تفسير قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا من شهادة هذه الامة للانبياء بتبليغ رسالاتهم
وبكل حال فالاحاديث المتقدمة كلها في الشهيد المقتول

في سبيل الله عز وجل لا يحتمل غير ذلك وانما النظر في حديث
ابن اسحق هذا والله اعلم واما بقية المومنين سوى الشهداء
فينقسمون الى اهل تكليف وغير اهل تكليف فهذان
قسمان احدهما غير اهل التكليف كاطفال المومنين فالجمهور
على انهم في الجنة وقد حكى الامام احمد الاجماع على ذلك
فقال في رواية جعفر ابن محمد ليس فيهم اختلاف يعني انهم
في الجنة وقال في رواية الميموني ولا احد يشك انهم
من اهل الجنة وذكر الخلال من طريق حنبل عن احمد قال نحن
نقر بان الجنة خلقت ونومن بها والجنة والنار
مخلوقتان قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ال فرعون وقال ارواح دراري المسلمين في اجواف طير خضر
تسرح في الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم فيدل هذا على
انهما قد خلقتا وكذلك نص الشافعي على ان اطفال
المسلمين في الجنة كما روي ليث عن ابي هذيل عن ابن مسعود
قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح بهم في
الجنة حيث شاؤوا وان ارواح ولدان المومنين في اجواف
عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت فتاوي الى قناديل
معلقة في العرش خرجه ابن ابي حاتم ورواه الثوري
والاعمش عن ابي قيس عن هذيل من قوله ولم يذكر ابن مسعود
وخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب
نحوه وخرج الخلال من طريق ليث عن ابي الزبير
عن عبيد ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع
البقر يغذا به ولدان الجنة حتى انهم ليستنون كاستنان
البكارة

البكارة وخرج ابن ابي حاتم عن خالد ابن معدان قال ان
في الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع
صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر من
انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيمة فيبعث ابن
اربعين سنة ويدل على صحة ذلك ما في صحيح مسلم عن انس قال لما
توفي ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات
وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة وخرج ابن ماجة نحوه من
حديث البراء ابن عازب وروى سعيد ابن منصور عن اسماعيل ابن
عياش عن عبد ابن عثمان ابن خثيم عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان دراري المسلمين ارواحهم في عصافير في شجر في الجنة يكفلهم
ابوهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذا رواه علي ابن عثمان اللاحقي عن حماد
ابن سلمة عن ابي خثيم عن مكحول الا انه قال عصافير في الجنة وهذا مرسل
ولفظه يشبه لفظ الحديث الذي احتج به الامام احمد على خلق الجنة كما
تقدم وقد روي موصولا من وجه اخر من رواية عبد الرحمن ابن ثابت ابن
ثوبان عن عطاء ابن قرة عن عبد [illegible] الله ابن ضمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم دراري [illegible] في الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام خرجه ابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الامام احمد عن موسى ابن داود
عن ابن ثوبان الا انه ذكر ان موسى شك في رفعه لكن رواه غير واحد عن
ابن ثوبان ولم يشكوا في رفعه وروي من وجه اخر من رواية مؤمل عن
سفيان عن ابيه الاصبهاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اولاد
المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة
دفعوا الى ابائهم كذا رواية محمد ابن عبد الله ابن نمير عن وكيع عن سفيان
مرفوعا ورواه مهدي ابو سفيان عن نعيم موقوفا قال الدارقطني والموقوف
اشبه ومما يستدل به لهذا ايضا ما خرجه البخاري عن سمرة ابن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل وميكائيل اتياه فانطلقا
به وذكر حديثا طويلا وفيه فاذا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة واذا
شيخ في اصلها حوله صبيان قال فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا لم ار قط احسن منها فاذا فيها رجال شيوخ وشباب وفيها نساء وصبيان

وذكر الحديث وفيه قالا فاما الشيخ الذي رايت في اصل الشجرة فذاك ابراهيم
واما الصبيان الذي رايت حوله فاولاد الناس وفي رواية فكل مولود
مات على الفطرة وفي رواية ولد على الفطرة واما الدار التي دخلت
اولا فدار عامة المومنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء ورواه
ابن خلف عن ابي رجا العطاردي عن سمرة في حديثه قلت فالذي في الروضة
قالا اولئك الاطفال وكل لهم ابراهيم عليه السلام يربيهم الى يوم القيمة
وخرج الطبراني والحاكم من طريق حدثنا سليم ابن عامر
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم ثم انطلق
بي الى جبل وعر فذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرفت على
غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هولاء قال ذراري المومنين يحضنهم
ابراهيم ثم انطلق بي حتى اشرفت على ثلاثة نفر قلت من هولاء قال ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك وذهب طائفة الى
انه يشهد لاطفال المومنين عموما انهم في الجنة ولا يشهد لاحادهم
وهو قول اسحق ابن راهويه نقله عنه اسحق ابن منصور وحرب في مسائلهما
ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين لا يشهد لابويه بالايمان فلا يشهد
له حينئذ انه من اطفال المومنين فيكون الوقف في احادهم للوقف في ايمان
ابائهم وحكى ابن عبد البر عن طائفة من السلف القول بالوقف
في اطفال المومنين وسمى منهم حماد ابن زيد وحماد ابن سلمة وابن
المبارك واسحق وهذا بعيد جدا ولعله اخذ ذلك من عموم كلمات لهم
وانما ارادوا بها اطفال المشركين وكذلك اختار قول الوقف منهم الاثرم
والبيهقي وذكر ان ابن عباس رجع اليه والامام احمد ذكر ابن عباس انما
قال في اطفال المشركين وانما اخذ البيهقي من عموم لفظ روي عنه
كما انه ورد في بعض الفاظ ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل
عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ولكن الحفاظ الثقات
ذكروا انه سيل عن اطفال المشركين واستدل القايلون بالوقف بما
خرجه مسلم من حديث فضيل ابن عمرو عن عايشة بنت طلحة عن عايشة
ام المومنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدري ان الله تعالى خلق الجنة

والنار

والنار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا وخرجه مسلم ايضا من طريق طلحة ابن
يحيى عن عمته عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها قالت دعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله
طوبى لهذا عصفور من عصافير اهل الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة
اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها
وهم في اصلاب ابائهم وقد ضعف الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث
من اجل طلحة ابن يحيى وقال قد روى مناكير وذكر له هذا الحديث
قال ابن معين فيه ليس بالقوي واما رواية فضيل ابن عمرو له عن
عايشة فقد قال احمد ما اراه سمعه الا من طلحة ابن يحيى يعني انه
اخذه عنه ودلسه حين رواه عن عايشة بنت طلحة وذكر العقيلي انه لا يحفظ
الا من حديث طلحة ويعارض هذا ما خرجه مسلم من حديث ابي السليل عن
ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان فما انت محدثي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا
قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ
بثوبه وقال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك فلا يتناهى او قال فلا
ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة وفي الصحيحين عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهذا
قال الامام احمد هو يرجى لابويه فكيف يشك فيه يعني انه يرجى لابويه
بسببه دخول الجنة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نهى اولا عن الشهادة
لاطفال المسلمين قبل ان يطلع على ذلك ثم لان الشهادة على ذلك
تحتاج الى علم به اطلع على ذلك فاخبر به والله اعلم سوى الشهداء

القسم الثاني اهل التكليف من المومنين

وقد اختلف العلما فيه قديما وحديثا والمنصوص عن الامام احمد ان
ارواح المومنين في الجنة ذكر ذلك الخلال في كتاب السنة عن غير واحد
عن حنبل قال سمعت ابا عبد الله يقول ارواح الكفار في النار وارواح

المومنين في الجنة وقال حنبل في موضع اخر قال عموم ارواح المومنين
في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان في الدنيا يعذب
الله من يشاء ويرحم من يشاء بعفوه قال ابو عبد الله ولا نقول انهما
يفنيان بل هما على علم الله باقيان يبلغ الله فيهما علمه
النبيين وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وقوله ولا نقول انهما
يفنيان يعني الجنة والنار فان في اول الكلام عن حنبل ان ابا
عبد الله حكى قصة ضرار وحكايته اختلاف العلماء في خلق
الجنة والنار وان القاضي الجمحي اهدر دم ضرار لذلك فاستخفى
الى ان مات وان ابا عبد الله قال هذا كفر يعني القول انهما
لم يخلقا بعد قال حنبل وسالت ابا عبد الله عمن قال اذ كانتا
خلقتا فانهما الى فناء ثم ذكر هذا الجواب ولا يصح ان يقال ان احمد
انما نفى الفنا عنهما معا فيصدق ذلك بان تكون الجنة وحدها
لا تفنى لان ما بعد هذا مبطل لهذا التاويل وهو قوله بل هما على علم الله
باقيان فانه ينفي هذا الاحتمال والتوهم ويثبت لهما البقا معا وهذا
كما تقول زيد وعمرو لا يعلمان فهذا قد يحتمل ان يراد به نفي العلم
عنهما دون احدهما فاذا قلت بعد ذلك بل هما جميعا وايضا فلا
يقع نفي عن شيين والمراد نفيا حتما عنهما خاصة الا مع ما يبين
استعمال
وذلك من سياق الكلام او من لفظ يدل عليه فاما مع الاطلاق
فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعماله مع الابهام كما لا يقال الجنة
والنار لا يفنيان وكما لا يقال الخالق والمخلوق لا يفنيان
ويراد به المخلوق وحده يفنى ولا يقال السما والارض لا يفنيان
ويراد به ان الدنيا وحدها تفنى ولا يقال ان محمدا ومسيلمة لا يصدقان
او لا يكذبان ويراد به محمد صلى الله عليه وسلم وحده وكذب مسيلمة
وحده صدق فان هذا كله استعمال قبيح ممنوع لا يعهد مثله
في كلام العرب ممن يعتد به وقول احمد بعد هذا نسال الله
التثبيت وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداناا يدل على ان القول بخلاف

ذالك

ذلك عنده من ابعد الضلال والزيغ وقد صرح بمذاهب ائمة العلم واصحاب
الاثر واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها وادركت
من علماء اهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف
شيا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها فهو مبتدع خارج
عن الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحق
والحميدي وسعيد ابن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم
فكان من قولهم الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن
جملتها قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما
الله ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما ابدا فان
احتج مبتدع او زنديق بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ونحو هذا فقل له كل شيء مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنة
والنار خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر
بقية العقيدة فقوله في اخر كلامه خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك
يبطل تاويل من تاول الكلام على ان المراد لا يفنى مجموعهما وقد نقل
هذا الكلام الذي نقله حرب كله عن احمد صريحا كذلك نقله عنه ابو
العباس احمد ابن جعفر ابن يعقوب الاصطخري انه قال ان هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بها المعروفين بها
المقتدى بهم فيها من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم فمن خالف شيا من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب قايلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج
السنة وسبيل الحق وذكر العقيدة كلها وفيها وقد خلقت الجنة وما
فيها والنار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز
وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه القران قيل له كل
شيء هالك مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا
لا للفناء ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة وقد رويت
هذه العقيدة عن الامام احمد من وجه اخر من طريق احمد ابن وهب القرشي عنه
والمقصود هنا قول احمد ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار

وقد حكى القاضي ابو يعلى في كتاب المعتمد ومن تبعه من الاصحاب هذا الكلام
عن عبد الله بن احمد عن ابيه ولم ينقله عبد الله عن ابيه وانما نقله
عن حنبل واما نقل عبد الله عن ابيه فقال الخلال انبانا عبد الله ابن
احمد ابن حنبل قال سالت ابي عن ارواح الموتى تكون في افنية قبورها
ام في حواصل طير ام تموت كما تموت الاجساد فقال روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نسمة المومن اذا مات طاير تعلق في
شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وقد روي عن عبد الله
ابن عمرو قال ارواح المومنين في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل
في الجنة معلقة بالعرش انتهى وهذا الكلام ايضا يدل على ان ارواح
المومنين عند الله في الجنة لانه ذكر في جوابه الاحاديث الدالة
المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية حنبل جزم بان
ارواح المومنين في الجنة وفي رواية عبد الله ذكر الادلة على ذلك فاما الحديث
المرفوع الذي ذكره فهو من رواية مالك عن ابن شهاب ان عبد الرحمن ابن كعب
ابن مالك اخبره ان اباه كعبا كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده كذا
رواه مالك في الموطا ورواه عن مالك جماعة منهم الشافعي ورواه
الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه النساءي من طريق مالك
ايضا وخرجه ابن ماجة من طريق الحرث ابن فضيل عن الزهري بهذا
الاسناد وكذا رواه عن الزهري يونس ابن الزبيدي والاوزاعي وابن
اسحق ورواه شعيب ابن اخي الزهري وصالح ابن كيسان عن الزهري
عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن مالك عن جده كعب وقال صالح في
حديثه انه بلغه ان كعبا كان يحدث وقال شعيب في حديثه ان كعبا
كان يحدث فهو على رواية صالح ومن وافقه فهو منقطع وذكر محمد
ابن يحيى الذهلي بان ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر في ذلك
ورجح رواية مالك ومن وافقه وقد روي معنى حديث كعب هذا من
وجوه متعددة فروى حماد ابن سلمة عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث القبر بطوله
وفيه في حق المومن قال ويعاد الجسد الى ما بدئ منه وتجعل روحه

في نسيم

في نسيم طيب تعلق في شجر الجنة وخرجه الطبراني وغيره وخرجه
ابن حبان في صحيحه من طريق معمر عن محمد ابن عمرو به ولفظه
وتجعل نسمته في النسيم الطيب وهو طير تعلق في شجر
الجنة وقد سبق ان غيرهما رواه عن محمد ابن عمرو فوقفه على ابي هريرة
وقد تقدم حديث ام هانى الانصارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت
كل نفس في جسدها وخرج ابن منده من رواية موسى
ابن عبيدة الزبيدي عن عبد الله ابن يزيد عن ام بشر ابن المعرور
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين في حواصل
طير ترعى في الجنة تاكل من ثمارها وتشرب من مايها وتاوي الى
قناديل من ذهب تحت العرش فتقول ربنا الحق بنا اخواننا واتنا
بما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار
وتشرب من النار وتاوي الى جحرة في النار فتقول ربنا لا تلحق
بنا اخواننا لا تؤتنا ما وعدتنا وموسى ابن عبيدة شيخ صالح شغلته
العبادة عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج ابن
منده ايضا من رواية معاوية ابن صالح عن سمرة ابن جندب قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين قال في طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله ارواح الكفار قال
محبوسة في سجين وهذا مرسل وخرج ايضا من رواية عيسى
ابن موسى عن سفيان الثوري عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن
عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المومنين
في اجواف طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة ثم قال ابن منده رواه جماعة
عن الثوري موقوفا يعني على عبد الله ابن عمرو قلت الصواب وقفه وقد سبق
ان الامام احمد ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوفا وكذا رواه وكيع
عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن عبد الله ابن عمرو قال ارواح
المومنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمارها في الجنة
خرجه الخلال وخرج ايضا من حديث ابي هاشم عن اسحق عن ابي الاحوص

عن عبد الله ابن مسعود فذكر احتضار المومن وان روحه تعاد الى جسده عند سواله
في القبر قال ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلى عبد الله كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم قال في السماء
السابعة فاما الكافر فذكر الكلام وتلى ان كتاب الفجار لفي سجين قال
الارض السابعة وروي بمثل هذا المعنى عن ابي هريرة وعبد الله ابن عمرو
ذكره ابن عبد البر وروي سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عبد الله ابن
عمرو كان يقول في سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار
وروي ابن المبارك عن ابي لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان منصور ابن
ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله ابن عمرو عن ارواح المسلمين حين يموتون
قال ما تقولون يا اهل العراق قلت لا ادري قال فانها صور طير بيض
في ظل العرش وارواح الكفار في الارض السابعة وروي ايضا عن كعب من
رواية الاعمش عن شهر ابن عطية عن هلال ابن يساف قال كنا جلوسا الى كعب
فجاء ابن عباس فقال يا كعب كل ما في القران قد عرفت غير اربعة اشياء
فاخبرني عنهن فسأله عن سجين قال الارض السابعة السفلى وفيها
ارواح الكفار تحت حد ابليس وقد ثبت بالادلة ان الجنة فوق
السماء السابعة وان النار تحت الارض السابعة وقد ذكرنا ذلك في كتاب
صفة النار مستوفا وروي ابو نعيم من طريق الحكم ابن ابان
قال نزل بي ضيف من اهل صنعا فقال سمعت وهب ابن منبه يقول ان
لله عز وجل في السماء السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح
المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه
عن اخبار اهل الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم وخرج
ابن منده من طريق سفيان عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب
ان سلمان الفارسي وعبد الله ابن سلام لقي احدهما صاحبه فقال ان
مت قبلي فحدثني بما لقيت وان مت قبلك حدثتك بما لقيت قال وكيف
يكون ذلك قال ان ارواح المومنين تذهب في الجنة حيث شاءت
وخرج ابن ابي الدنيا من طريق جرير عن يحيى به وخرج ايضا من
طريق ابي لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن منصور ابن ابي منصور
انه سال عبد الله ابن عمرو عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هي قال هي

صور طير

صور طير في ظل العرش وروي ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود
قال ان ارواح آل فرعون في حواصل طير سود تغدو على جهنم وتروح اليها
فذلك عرضها وقال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم في قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال هم فيها اليوم يغدا بهم ويراح الى
ان تقوم الساعة اخرجهما ابن ابي حاتم وخرج الالكاي
من رواية عاصم عن ابي وائل عن ابي موسى الاشعري قال
تخرج روح المومن وهي اطيب من المسك فتعرج به الملايكة الذين
حتى ياتي ربه وله برهان مثل الشمس وروح الكافر يعني انتن
من الجيفة وهو بوادي حضرموت في اسفل الثرى من سبع ارضين
وقد يستدل للقول بان ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار
في النار بادلة منها قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ
تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم الى قوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وهو دخول النار مع احراقها
وانضاجها فجعل هذا كله مقتضيا للاحتضار والموت وكذلك قوله
تعالى في قصة المومن في سورة يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وانما قال هذا بعد ان قتلوه
وراي ما اعد الله له وكذلك قوله يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي على تاويل
من تاول عند الاحتضار وكذلك قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب باياته اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى
اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا
ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا
في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الاية ونظير هذه الاية
قوله تعالى الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا
نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين

من يلبس مثوى المتكبرين ومما يستدل به ايضا ما رواه مجاهد عن الشعبي
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة قال ابصرتها على
نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب وخرج
الطبراني ايضا باسناد منقطع عن فاطمة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اين امنا خديجة رضي الله عنها قال في
بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب مع مريم واسية امراة
فرعون قالت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم
بالدر واللؤلؤ والياقوت وخرج ابو داود
في سننه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
رجم الاسلمي الذي اعترف عنده قال والذي نفسي بيده انه
الان في انهار الجنة ينغمس فيها

فصل وانما تدخل ارواح المومنين والشهداء الجنة اذا لم يمنع من ذلك مانع من كبائر تستوجب العقوبة او حقوق
ادميين حتى يبرا منها ففي الصحيحين عن ابي هريرة انهم
قالوا يوم خيبر فقال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم
خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وعن سمرة ابن جندب
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فقال ها هنا احد
من بني فلان ثلاثا فلم يجبه احد ثم اجابه رجل فقال ان فلانا
الذي توفي احتبس عن الجنة من اجل الذي عليه فان شئتم فافتكوه
او فادوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله عز وجل خرجه
الامام احمد وابو داود والنسائي بالفاظ مختلفة وخرج
البزار من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
احسبه قال بدين وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجة
من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح
الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين
وخرج الطبراني من حديث انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل
يصلي عليه

يصلي عليه فقال على صاحبكم دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي
على رجل مرتهن في قبره ولا تصعد روحه الى السماء فلو
ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه
وفي المعنى احاديث متعددة وخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت من طريق سيار
ابن حسين قال خرج ابي وعبد الواحد ابن زيد يريدان الغزو
على ركية عميقة واسعة فادلوا حبالهم بقدر فاذا القدر
قد وقعت في الركية قال فقرنوا حبال الرفقة بعضها ببعض
ثم دخل احدهما الى الركي فلما صار الى بعضه اذا هو بهمهمة
في الركي فصعد فقال اتسمع ما اسمع قال فتناول العمود فاخذ
العمود ثم دخل الركية فاذا هو رجل جالس على الواح وتحته
الماء فقال اجني ام انسي فقال بل انسي فقال ما انت قال انا
رجل من انطاكية واني مت فحبسني ربي عز وجل ها هنا بدين
علي وان ولدي بانطاكيه ما يذكروني ولا يقضون عني فخرج
الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة فدع اصحابنا
يذهبون فساروا الى انطاكية فسالوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا نعم
والله انه لابونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى
نقضي عنه دينه قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين قال ثم
رجعا من انطاكية حتى اتينا مع الركية ولا نشك انها ثم
فلم يكن ركية ولا شيء فامسوا فباتوا هناك فاذا الرجل
قد اتاهم في منامهم فقال لهما جزاكما الله خيرا فان ربي عز
وجل حولني الى مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني
ديني وروى في كتاب المنامات قال حدثنا زكريا
ابن الحرث البصري قال رئي محمد ابن عباد في النوم فقيل له
ما فعل الله بك قال لولا ديني دخلت الجنة وقالت طائفة

الارواح في الارض ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم الارواح
تستقر على افنية القبور وهذا القول الذي ذكره عبد الله
ابن الامام احمد لابيه في سواله المتقدم وحكى
ابن حزم هذا القول عن عوام اصحاب الحديث وقال ابن عبد
البر كان ابن وضاح يذهب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
حين خرج المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين قال
فهذا يدل على ان الارواح بافنية القبور ورجح ابن عبد البر ان
ارواح الشهداء في الجنة وارواح غيرهم على افنية القبور
وتسرح حيث شاءت وذكر عن مالك انه قال بلغني ان الارواح
مرسلة تذهب حيث شاءت وعن مجاهد قال بلغني الارواح
على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت لا تفارق ذلك
واستدل هو وغيره بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله وهذا
يدل على ان الارواح ليست في الجنة وانما تعرض عليها بكرة
وعشية وكذلك ذكر ابن عطية وغيره وهذا الاحتجاج
لهم فيه لوجهين احدهما انه يكون بكرة وعشيا على
الروح المتصلة بالبدن والروح وصلها في الجنة
البشارة والتخويف للجسد في هذين الوقتين فتكون
به واما الروح ... ابدا في نعيم او عذاب والثاني ان
الذي يعرض عليه بالغداة والعشي هو مسكن ابن ادم
الذي يستقر فيه في الجنة او النار ولهذا جاء في حديث
البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا
فتح له باب في قبره الى الجنة وقيل له هذا منزلك فيقول
رب اقم الساعة

مزاهر القبور

رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي واما السلام على اهل القبور
فلا يدل على استقرار ارواحهم في اعلا عليين ولكن لها مع
ذلك اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على
الحقيقة الا الله عز وجل ويشهد لذلك الاحاديث المرفوعة
والموقوفة على الصحابة كابي الدرداء وعبد الله ابن عمرو ابن العاص
في ان النائم يعرج بروحه الى العرش هذا مع تعلقه
ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه فروح الموتى
المتجردة عن ابدانهم اولى بعروجها الى السماء وعودها الى القبر
في مثل تلك السرعة والله اعلم وخرج ابن منده من طريق علي
ابن زيد عن سعيد ابن المسيب ان سلمان قال لعبد الله ابن سلام ان ارواح
المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وان ارواح الكفار
في سجين وعلي ابن زيد ليس بالحافظ وخالفه يحيى ابن سعيد الانصاري مع
عظمه وجلالته في حفظه فرواه عن سعيد ابن المسيب وقال فيه ان ارواح
المومنين تذهب في الجنة حيث شاءت كما سبق ذكره وخرجه
ابن سعيد في طبقاته ولفظه ان المومن تذهب روحه حيث شاءت ونسم
الكافر في سجين وقد تقدم عن مالك انه قال بلغني ان
الروح مرسله تذهب حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا عن خالد ابن
خراش قال سمعت مالكا يقول ذلك وخرج ايضا عن حسن ابن علي
الجعفي ثنا ابو نعيم ثنا شريك عن علي ابن عطي عن ابيه عن عبد الله ابن
عمرو قال مثل المومن حين تخرج نفسه او قال روحه مثل رجل كان
في سجن فاخرج منه فهو يتفسح في الارض ويتقلب فيها ومما استدل به
ان الارواح في الارض حديث البراء ابن عازب الذي تقدم ذكره
سياق بعضه وفيه في صفة قبض روح المومن فاذا انتهى الى العرش
اكتبوا كتابه في عليين ثم يقول الرب عز وجل ردوا
عبدي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى وفي رواية فيقول الله تعالى ردوا روحه

عبدي الى الارض فاني وعدتهم ان اردهم فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها خلقناكم الاية وهذا يدل على ان ارواح المومنين
تستقر في الارض ولا تعود الى السماء بعد عرضها ونزولها الى الارض
ولكن حديث البراء وحده لا يعارض الاحاديث المتقدمة في ان الارواح
في الجنة ولا سيما الشهداء وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن
شقيق عن ابي هريرة في صفة قبض روح المومن قال ثم
يصعد به الى الله عز وجل فيقول عدوه الى اخر الاجل وذكر
مثله في روح الكافر وقال فيه وردّ النبي صلى الله عليه وسلم ريطة كانت
له على انفه يعني لما ذكر نتن ريحه وهذا يشهد لرفع الحديث كله
وخرج ابن ابي الدنيا من حديث قتادة عن قسامة ابن زهير
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا احتضر اتته الملائكة
بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فتنسل روحه كما تنسل
الشعرة من العجين ويقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية
مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على
ذلك المسك والريحان فطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين
وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع
روحه نزعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت
على تلك الجمرة لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين
وخرجه النسائي وغيره من حديث قتادة عن ابي الجوزاء عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه مخالف لما قبله وذكر فيه في روح المومن
حتى ينتهوا به الى السماء العليا وقال في روح الكافر حتى ينتهوا
به الى باب الارض السفلى وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود ان الروح بعد السؤال
في القبر ترفع الى عليين وتلى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقالت
فرقة تجتمع الارواح بموضع من الارض كما روى همام عن قتادة
قال حدثني رجل عن سعيد ابن المسيب عن عبد الله ابن عمرو قال ان
ارواح

ارواح المومنين تجتمع بالجابية واما ارواح الكفار فتجمع بسبخة بحضرموت
يقال لها برهوت خرجه ابن منده ورواه هشام الدستوائي عن قتادة
عن سعيد ابن المسيب ولم يذكر عبد الله ابن عمرو وخرجه من طريق ابن
ابي الدنيا وقد ثبت ان قتادة لم يسمعه من سعيد انما بلغه عنه
ولا يدري عمن اخذه وخرج ابن منده من طريق فرات القزاز عن ابي
الطفيل عن علي قال شر بئر في الارض بئر الاحقاف وبئر برهوت بئر في
حضرموت ترده ارواح الكفار قال ورواه حماد ابن
سلمة عن علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس عن علي قال ابغض
بقعة في الارض واد بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار
وفيه بئر ماؤه بالنهار اسود كانه قيح تأوي اليه الهوام وروي
باسناده عن شهر ابن حوشب ان كعبا راى عبد الله ابن عمرو وقد تكاثرت
الناس عليه يسالونه فقال لرجل سله عن ارواح المومنين وارواح
الكفار فسأله فقال ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار
ببرهوت وباسناده عن سفيان عن ابان ابن تغلب قال قال رجل بت فيه يعني
وادي برهوت فكانما حشرت فيه ارواح الناس وهم يقولون يا دومة
يا دومة قال ابان فحدثنا رجل من اهل الكتاب ان دومة هو اسم الملك الذي
على ارواح الكفار قال سفيان وسالنا الحضرميين عن الوادي فقالوا لا
يستطيع احد ان يبيت فيه بالليل قال ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث
ذكره الاصمعي عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذا البئر نجد الرائحة
المنتنة الفظيعة جدا ثم نمكث حينا فياتينا الخبر بان عظيما
من عظماء الكفار قد مات فنرى ان تلك الرائحة منه وقال ابن عيينة
اخبرني رجل انه امسى ببرهوت فكأن فيه الحاج فسالت اهل حضرموت
فقالوا لا يستطيع احد ان يمشي به وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
الحسن ابن عبد العزيز ثنا عمرو ابن ابي سلمة عن عمر ابن سليمان قال

مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم
يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيب الجبائي فقال ائت برهوت
فان دونه عينا تسبسب فاذا جئت في يوم السبت فامش
عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه سيجيبك فاساله عما
تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فدعا اباه مرتين او ثلاثا
فاجابه فقال اين وديعة فلان المسلم قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه
وفي كتاب الحكايات لابي عمرو احمد ابن محمد النيسابوري حدثنا
ابو بكر محمد ابن عيسى الطرسوسي ثنا حامد ابن يحيى ثنا يحيى ابن سليم قال كان عندنا
بمكة رجل صدوق من اهل خراسان يودع الودايع فيؤديها
فاودعه رجل عشرة الاف دينار وغاب فحضرت الخراساني الوفاه
فما ائتمن احدا من ولده عليها فدفنها في بعض بيوته ومات فقدم الرجل
فسال بنيه فقالوا ما لنا بها علم قال للعلماء الذين كانوا بمكة متوافرون
ما نراه الا من اهل الجنة وقد بلغنا ان ارواح اهل الجنة في زمزم فاذا
مضى من الليل ثلثه او نصفه فائت زمزم فقف على شفيرها
ثم ناد به فانا نرجو ان يجيبك فان اجابك فاساله عن مالك فذهب
كما قالوا فنادى اول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع اليهم
فقال قد ناديت ثلثا فلم اجب فقالوا انا لله وانا اليه راجعون ما نرى
صاحبك الا من اهل النار فاخرج الى اليمن فان بها واد يقال له
برهوت فيه بير يقال له بلهوت فيها ارواح الكفار فقف على شفيرها
فناده في الوقت الذي ناديته في زمزم فذهب كما قيل له في الليل
فنادى يا فلان انا فلان ابن فلان فاجابه في اول صوت وسقط
باقي الحكاية من الكاتب ورجحت طايفة من العلماء ان ارواح الكفار
في بير برهوت منهم القاضي ابو يعلى من اصحابنا في كتابه
المعتمد وهو مخالف لنص احمد ان ارواح الكفار في النار ولعل
لبير برهوت

لبير برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحر انه تحته جهنم والله
اعلم ويشهد لذلك ما سبق من قول ابي موسى الاشعري فروح الكافر
بوادي حضرموت في اسفل الثرى من سبع ارضين وقال صفوان
ابن عمرو سالت عامر ابن عبد الله اليماني هل لانفس المومنين
مجتمع فقال ان الارض التي يقول الله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال هي الارض التي تجتمع فيها ارواح المومنين حتى يكون البعث خرجه
ابن منده وهذا غريب جدا وتفسير الاية بذلك ضعيف وخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الملك
ابن قدامة عن عبد الله ابن دينار عن ابي ايوب اليماني عن رجل من
قومه يقال له عبد الله ~~ابن دينار عن ابي ايوب اليماني عن رجل من~~
قومه انه ونفر من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما
ثم انجلت عنهم تلك الظلمه وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت
التمس الماء فاذا ابواب مغلقة تجاجا فيها الريح فهتفت فيها
فلم يجبني احد فبينما انا على ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد
منهما قطيفة بيضا فسالاني عن امري فاخبرتهما بالذي اصابنا في
البحر واني خرجت اطلب الماء فقالا لي يا عبد الله اسلك هذه السكة
فانك ستنتهي الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فيها
فسالتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجا فيها الريح فقالا هذه
بيوت فيها ارواح الموتى قال فخرجت حتى انتهيت الى البركة
فاذا فيها رجل مصلوب معلق على راسه يريد ان يتناول الماء
بيده وهو لا يناله فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني قال فغرفت
له بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقال بل العمامة ثم ارم بها الي
قال فبللت العمامة لارمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله غرفت
بالقدح لاناولك فقبضت يدي ثم بللت العمامة لارمي بها اليك

فقبضت بيدي فاخبرني من انت فقال انا ابن آدم اول من سفك
دما في الارض وخرج ابو نعيم باسناده عن ابن وهب
حدثنا عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قال بينا رجل يركب البحر
اذا انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة من
الجزائر فخرج يمشي فاذا هو بماء فاتبعه فدخل في شعب فاذا
رجل في رجليه سلسلة مربوط بها بينه وبين الماء شبر فقال اسقني
رحمك الله فاخذت ملء كفي فرفع بالسلسلة فذهب الماء فلما
ذهب الماء حط الرجل ففعلت ذلك ثلاث مرات او اربعا فلما
رايت ذلك قلت ما لك ويحك قال هو ابن آدم الذي قتل اخاه
والله ما قتلت نفس ظلما منذ قتلت اخي الا يعذبني الله بها
لاني اول من سن القتل وروى تمام ابن محمد الرازي
في كتاب الرهبان له حدثنا عصمة العباداني قال كنت اجول في
بعض الفلوات اذ ابصرت ديرا فيه صومعة وفيه راهب فناديته
فاشرف علي فقلت من اين نائبك الميرة قال من مسيرة شهر قلت
حدثني باعجب ما رايت في هذه البرية القفر قال فكرت في
عظمة الله وقدرته اذ رايت طائرا ابيض مثل النعامة كبيرا قد
وقع على تلك الصخرة واومأ بيده الى صخرة بيضا فتقطع راسا
ثم رجلا ثم ساقا فاذا كلما تقطع من تلك الاعضاء عضوا
التامت بعضها الى بعض اسرع من البرق فاذا هم بالنهوض نقره
الطائر نقرة فقطعه اعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على
ذلك اياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا بعظمة الله وعلمت
ان لهذه الاجساد حيوة بعد الموت وذكر انه سال ذلك الرجل يوما
عن امره فقال انا عبد الرحمن ابن ملجم قاتل علي ابن ابي طالب امر الله
هذا الملك بعذابي الى يوم القيمة قال وقال الى الملك امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ان امضي بهذا الجسد الى جزيرة من البحر الاسود الذي يخرج
منه هوام اهل النار فاعذبه الى يوم القيمة وقد روينا هذه
الحكاية من وجه آخر خرجها ابن النجاري في تاريخه
من طريق السلفي باسناد له الى الحسين ابن محمد ابن عبيد العسكري انا سعيد
ابن احمد ابن علي ابن يحيى ابن المنجم سنة ثلاث عشر وثلثماية انه حضر
مع يوسف ابن ابي الساج ببلاد سنباط حين فتحها وان سنباط حضر
مجلسه وحدثه عن راهب سماه له فاحضر يوسف الراهب بعد الامتناع
ان ملكا نقاه الى جزيرة على البحر منفردة قال فرايت يوما طيرا فذكر
شبيها بالحكاية ورويت من وجه آخر من طريق ابي عبد الله محمد ابن احمد
ابن ابراهيم الرازي صاحب السداسيات عن علي ابن احمد الوراق انا
ابو محمد عبد الرحمن ابن عمر البزار سمعت ابا بكر محمد ابن احمد ابن ابي
الاصبع قال قدم علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا ستين سنة
وانه تعبد في صومعته قال فبينما هو جالس ذات يوم اذ جاء طائر
كالنسر او كالكركي فذكر شبيها بالحكاية مختصرا وكل ما ورد من هذه
الآثار محمول على الارواح تنتقل من مكان الى مكان ولا يدل على انه
تستقر في مكان معين من الارض والله اعلم ويشهد لهذا ما روي عن
شهر ابن حوشب قال كتب عبد الله ابن عمرو الى وهب [illegible]
تلتقي الارواح ارواح اهل الجنة وارواح اهل النار قال اما
ارواح اهل الجنة ففي البادية واما ارواح الكفار فبحضرموت
ذكره ابن منده تعليقا وقالت طايفة من الصحابة الارواح
عند الله عز وجل وقد صح ذلك عن ابن عمر وقد سبق قوله وكذلك
روي عن حذيفة خرجه ابن منده من طريق داود الازدي اراه عن
الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الله تعالى تنتظر
موعدها حتى ينفخ فيها وهذا اسناد ضعيف وهذا الاينا في

ماوردت به الاخبار من محل الارواح على ما سبق وقالت طائفة
ارواح بني ادم عند ابيهم ادم عليه السلام عن يمينه وشماله وهذا
يستدل لهم بما في الصحيحين عن انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فذكر الحديث وفيه فلما فتح علونا السماء الدنيا
فاذا رجل قاعد عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قلت لجبريل من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه
وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله
اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى وذكر بقية
الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح الكفار في السماء وهذا يخالف
لقوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السماء وكذلك حديث البراء وابي هريرة وغيرهما ان السماء لا تفتح لروح
الكافر وانها تطرح طرحا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وقد حمل بعضهم ان هذه الارواح التي عن يمين ادم وشماله
هي ارواح العصاة من الموحدين وحملها بعضهم على انها
ارواح بنيه الذين لم تخلق اجسادهم بعد وهذا في غاية البعد
ومع منازعة بعضهم في خلق الارواح قبل الاجساد وقد ورد من
حديث ابي هريرة ما يزيل هذا الاشكال كله من رواية ابي جعفر الرازي
عن الربيع ابن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة فذكر حديث الاسراء
بطوله الى ان قال ثم صعد به الى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل محمد قال نعم قالوا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء
قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما

ينقص من

ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن
يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى
وحزن قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الشيخ التام
الخلق الذي لم ينقص خلقه شيء وما هذان البابان قال الذي عن
يمينه باب الجنة واذا نظر من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم فاذا نظر من يدخل من ذريته النار
بكى وحزن وذكر الحديث وقد خرجه بتمامه البزار في مسنده
وابو بكر الخلال وغير واحد وفيه التصريح بان ارواح ذريته
في الجنة والنار وانه ينظر الى الجنة من باب عن يمينه والى اهل النار
من باب عن شماله وهذا لا يقتضي ان تكون الجنة والنار في السماء الدنيا
وانما معناه ان ادم في السماء الدنيا يفتح له بابان الى الجنة والنار وينظر
منها الى ارواح ولده فيهما وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
في صلوة الكسوف وهو في الارض وليست الجنة في الارض وروي انه
راها ليلة الاسراء في السماء وليست النار في السماء ويشهد لذلك ايضا
ما في حديث ابي هرون العبدي مع ضعف حديثه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الاسراء الطويل الى ان ذكر السماء الدنيا
قال واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى لم تتغير منه شيء واذا
هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح مومن قال روح طيبة
وريح طيبة اجعلوا كتابه في عليين واذا كان روح كافر قال روح
خبيثة وريح خبيثة اجعلوها في سجين قلت يا جبريل من هذا قال ابو
آدم وذكر الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذريته في السماء الدنيا
وانه يامر بجعل الارواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على ان
الارواح ليس محل استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم ان الله
تعالى خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها

في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر يعني حيث لا ماء ولا هواء
ولا نار ولا تراب وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح ثم
يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وهو الذي راها فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به عند سماء الدنيا ارواح اهل السعادة
عن يمين ادم وارواح اهل الشقاوة عن يساره وذلك عند
منقطع العناصر وتعجل ارواح الانبياء والشهداء
الى الجنة قال وقد ذكر محمد ابن نصر المروزي عن اسحق ابن راهويه
انه ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال وعلى هذا اجمع اهل العلم قال
ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام هذا ملخص ما ذكره ولا يعرف ما
قاله في هذا عن احد من اهل الاسلام غيره فكيف يكون قول جميع
اهل الاسلام وكلامه يقتضي ان الارواح التي راها النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء تحت سماء الدنيا والحديث انما يدل على انه
انما راها فوق السما الدنيا وما حكى عن محمد ابن نصر حكى
عن اسحق ابن راهويه اجماع اهل العلم على ان الله تعالى استخرج
ذريته من صلبه قبل خلق اجسادهم واستنطقهم واشهدهم
على انفسهم ولم يذكر اكثر من هذا وهذا لا يدل على شيء مما قاله
ابن حزم في مستقر الارواح الميتة بل ولا ان الارواح بقيت على حالها
بل في بعض الاحاديث انه ردها الى صلب ادم ولم يقل اسحق
ولا غيره من المسلمين ان مستقر الارواح حيث منقطع العناصر وليس
هذا من جنس كلام المسلمين انما هو من جنس كلام المتفلسفة
وقد خرج ابن جرير الطبري في كتاب الاداب له من
طريق ابي معشر عن محمد ابن كعب عن المغيرة ابن عبد الرحمن
قال قال سلمان لعبد الله ابن سلام ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى
وان مت

وان مت قبلك اخبرتك بما القى فقال له الناس يا ابا عبد الله كيف تخبرنا وقد مت
قال انما من روح تقبض من جسد الا كانت بين السماء والارض حتى ترد في جسدها
الذي اخرجت منه وهذا الاثر وهو منقطع وابو معشر ضعيف وقد سبق
رواية سعيد ابن المسيب لهذه القصة بغير هذا اللفظ وهو الصحيح وقد تقدم
في سؤال عبد الله ابن احمد لابيه عن الارواح هل تموت بموت الاجساد
وهذا يدل على ان هذا قد قيل ايضا وهو كذلك وقد حكى عن طائفة من
المتكلمين وذهب اليه جماعة من فقهاء الاندلس قديما منهم عبد الاعلى ابن وهب
ومحمد ابن عمر ابن لبابة ومن متاخريهم كالسهيلي وابي بكر ابن العربي وغيرهما
قال ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخ الاندلس اخبرني سليمن ابن ايوب قال
سالت ابن ايوب محمد ابن عبد الملك ابن ايمن عن الارواح فقال
كان محمد ابن عمر ابن لبابة يذهب فيها قال ابن ايمن فقلت له ان عبد الاعلى ليس
على شيء من هذا انتهى وقد استدل ارباب هذا القول بقول الله تعالى كل
نفس ذائقة الموت وهذا حق كما اخبر الله به لا مرية فيه ولكن الشان في فهم
معناه فان النفس قد يراد بها مجموع الروح والبدن كما
في قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله فلا تزكوا
انفسكم وقوله تقتلون انفسكم وقوله كل نفس بما كسبت رهينة
وقوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من
نفس منفوسة الا الله خالقها وقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة اليوم
ياتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية لا ياتي مائة سنة وعلى الارض
نفس منفوسة اليوم والمراد موت الاحياء الموجودين في يومه ذلك ومفارقة
ارواحهم لابدانهم قبل المائة سنة ليس المراد عدم ارواحهم واضمحلالها
فكذلك قوله كل نفس ذائقة الموت انما المراد كل مخلوق فيه روح حياة
فانه يذوق الموت وتفارق روحه بدنه فان اراد من قال ان النفس والروح تموت
انها تذوق الم مفارقة الجسد فهو حق وان اراد انها تعدم وتلاشى
فليس بحق ولهذا استنكر العلماء هذه المقالة حتى قال سحنون
ابن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة

على بقاء الارواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك وتبطله
ولكن تخيل بعض المتاخرين موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
وقالوا انما المراد انه يموت من لم يكن مات قبل ورد عليه اخرون
ذلك ولكن ورد عن طائفة من السلف في قوله الا من شاء الله ان المستثنى هم
الشهداء روى ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وسعيد ابن جبير وغيرهم وروي
ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل وفي وجه
اخرجه من اسناد حديث وهذا يدل على ان للشهداء حيوة يشاركون بها
الاحياء حتى يحتاج الى استثنائهم ممن يصعق من الاحياء قد قيل في الانبياء
مثل ذلك ايضا وعلى هذا حمله طائفة من العلماء منهم السلفي وابو العباس
القرطبي قول النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث فاذا
موسى آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة الطور ام بعث قبلي
وفي رواية او كان ممن استثنى الله فان حيوة الانبياء اكمل من حيوة
الشهداء بلا ريب فيشملهم حكم الاحياء ايضا ويصعقون مع الاحياء
ايضا حينئذ لكن صعقة غشي لا صعقة موت الا موسى فانه تردد
فيه هل صعق او كان ممن استثنى الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة
الطور ولكن على هذا التقدير فموسى مبعوث قبل محمد فكيف تردد
النبي صلى الله عليه وسلم في كون الشهداء لا يصعقون والانبياء يصعقون
اشكال ايضا والله اعلم بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والفرق بين
الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين
احدهما ان ارواح الشهداء خلق لها اجساد وهي الطير التي تكون
في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم الارواح المجردة
عن الاجساد فان الشهداء بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا
هذه الاجساد في البرزخ والثاني انهم يرزقون من الجنة
وغيرهم

وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك فانه جاء انهم يعلقون في شجر الجنة
وروي يعلقون بفتح اللام وضمها فقيل انهما بمعنى وان المراد
الاكل من الشجر قاله ابن عبد البر وقيل بل رواية الضم معناه الاكل
ورواية الفتح معناها التعلق وهو التستر وبكل حال فلا يلزم
مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم بالاكل والله اعلم وقد ذهب
طائفة من المتكلمين الى ان الروح عرض لا يبقى بعد الموت
وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد الموت على احد امرين
اما ان العرض الذي هو الحيوة تعاد الى جزء من البدن او على انه
يخلق في بدن اخر وهذا الثاني باطل قطعا لانه يلزم منهم ان
يعذب بدن الميت مع روح غير روحه فلا يعذب بدن الميت
حينئذ ولا روحه ولا يتنعمان ايضا وهذا باطل قطعا والاول باطل
ايضا بالنصوص الدالة على بقاء الروح منفردة عن
البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جدا وقد سبق ذكر
بعضها وقد احتج بعضهم على بقاء الارواح وموتها بما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المقابر قال السلام عليكم
ايتها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني وهذا
حديث خرجه ابن السني من طريق عبد الوهاب ابن جابر التيمي
ثنا حبان ابن علي ثنا حبان ابن علي عن الاعمش عن ابي زر ابن
حبيش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يثبت رفعه
وعبد الوهاب لا يعرف وحبان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد بفناء
الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قوله تعالى كل من عليها
فان لان بعض الابدان باقية كاجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وغيرهم وانما تفارق ارواحهم اجسادها وذكر بعضهم عن ابن عباس
انه سئل اين تكون الارواح اذا فارقت الاجساد فقال اين تكون
السراج اذا طفي والبصر اذا عمي ولحم المريض اذا مرض قالوا لا اين
قال فكذالك الارواح وهذا لا يصح عن ابن عباس

الباب العاشر في ذكر ضيق القبور وظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء

وما ورد من حاجة الموتي
الي دعاء الاحياء لهم وانتظارهم لذالك قد تقدم في الباب الثاني
ان القبر يقول انا بيت الظلمه وبيت الضيق الا ما وسع الله وقال ابن
المبارك حدثنا صفوان ابن عمرو حدثني سليم ابن عامر قال خرجنا في جنازة
علي باب دمشق معنا ابو امامة الباهلي فلما صلي عليها واخذوا في دفنها
قال ابو امامة انكم اصبحتم وامسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات
والسيئات ويوشك ان تضعنون منه الي منزل اخر وهو هذا
يشير الى القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق
الا ما وسع الله ثم تنتقلون منه الي موطن القيمة **روي ابن ابي
الدنيا باسناده** عن سلمة ابن سعيد قال كان هشام الدستوائي
اذا ذكر الموت يقول القبر وظلمته القبر ووحشته القبر القبر فلما مات
مر بعض اخوانه بجنبات قبره فقال يا ابا بكر صرت والله الي المحذور
وباسناده عن امراة هشام الدستوائي قال هشام
اذا طفي المصباح غشية منذ الك امر عظيم فقلت له انه ليغشاك امر
عظيم عند هذا المصباح اذا طفي قال اني اذكر ظلمة القبر ثم قال
لو كان سبقني الي هذا احد من السلف لاوصيت اذا مت ان اجعل
في ناحية من داري قال فما مكثنا يسيرا حتي مات قالت فمر بعض
اخوانه بقبره فقال يا ابا بكر صرت والله الي المحذور **وقال ابو الحسن ابن
البرا**

البرا حدثني عبد الواحد ابن غياث حدثتني جمعه جارية هشام
قالت كان هشام اذا رجع من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان
لا ينام الا في بيت فيه سراج قالت فطفي سراجه ذات ليلة فخرج ذات
ليلة هاديا فقيل له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر **وروينا
من حديث خالد ابن خراش** قال كنت اقعد الي وسيم البجلي
عم قتيبه وكان اعمي وكان يحدث ويقول اوه القبر وظلمته
اللحد وضيقه ثم يغمي عليه ثم يعود ويحدث ويصنع ذالك مرات
حتي يقوم **وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
ابن الورد** قال نظر ابن مطيع ذات يوم الى داره فاعجبه حسنها
فبكي ثم قال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير
اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا ثم بكي بكا شديدا حتي
ارتفع صوته **وباسناده عن الفضل ابن اسحق** قال قال الي
الفضيل ابن عياض ارايت لو كان لك الدنيا فقيل لك تدعها ويوسع
لك في قبرك اما كنت تفعل قال وقال فضيل اليس تموت
وتخرج من اهلك ومالك وتصير الى القبر وضيقه وحدك ثم
قال فما له من قوة ولا ناصر ثم قال اذ كنت لا تفعل هذا فما
في الارض دابة احمق منك قال واخبرنا محمد ابن الحسين حدثني
محمد ابن حرب المكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن المعمري العابد
فاجتمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع راسه فلما نظر الي
القصور المحدقة بالكعبة نادي باعلي صوته يا اهل القصور
المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة ويا اهل النعم والتلذذ اذكروا
الدود والصديد وبلي الاجسام ثم غلبتاه عيناه فقام وقال في
كتاب العزله حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن عن رجل قال دخلت
علي رجل بالمصيصه في بيت فيه فرسه وعلفه فقلت اما تضيق
نفسك من هذا فبكي ثم قال ذكرت القبر وضيقه وظلمته اتسع

هذا عندي ولعله عن غيره وذكر باسناد له عن سعيد ابن عبد العزيز
دخل علي سليمن الخواص فقال له ما لي اراك في الظلمة فقال
لظلمة القبر اشد وقال ابو الحسن ابن البرا حدثنا ابو
حمزة الانصاري ثنا ابو المصرجي قال خرجت غازيا
فمررت ببعض حصون الشام ليلا فوجدت باب الحصن مغلقا
ومقبرة على الباب فبت بجنب المقبرة بالقرب من قبر
محفور وقبر معمر فلما نمت اذا انا بهاتف من القبر
يقول نعم الله بالخالين عينا ويمسر اك الينا يا اميمة عجبا
ما عجبت من علينا نقل التراب ومن ظلمة القبور قال فانتبهت
فاذا الباب قد فتح واذا انا بجنازة يقدمها شيخ فقلت
ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت ما اسمها قال اميمة
قلت القبر المعمور لمن قال قبر ابن اخي وكان زوجها
توفي قد فتنه ثم توفيت ابنتي فجئت ادفنها
فاخبرته بما سمعت من الهاتف في القبر وخرج ابن ابي
الدنيا باسناده عن اميمة بنت عمران ابن زيد قالت رايت
ابي في منامي فقلت يا ابه لا عهد لي بك منذ فارقتنا
قال وكيف يا بنية بعهد من فارق الحياة الى ضيق القبور
وظلمتها قالت فقلت يا ابت كيف حالك منذ فارقتنا قال
خير حال يا بنية بوءنا المنازل ومهدت لنا المضاجع
ونحن ها هنا يغدا علينا ويراح برزقنا من الجنة قلت فما
الذي بلغكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة من

كتاب الله

كتاب الله عز وجل وخرج ابو نعيم باسناد له عن عمر ابن
عبد العزيز انه كان يقول في موعظة له طويلة يذكر فيها
اهل القبور البسوا في ظلمة ذهبا البس الليل والنهار سوا
قال ابو الحسن ابن البرا انشدنا اسمعيل ابن رميس السمسار
لابي العتاهية يبكي نفسه

لَأَبكِيَنَّ عَلى نَفسي وَحُقَّ لِيَه ... يا عَينِ لا تَبخَلي عَنّي بِعَبرَتِيَه
لَأَبكِيَنَّ فَقَد بانَ الشَّبابُ وَقَد ... جَدَّ الرَّحيلُ عَنِ الدُّنيا بِرِحلَتِيَه
يا نائِيَ مُنتَجِي لهو مطلعي بابعد شقوتيه ... الملك ما كان قدّامي لأُخرَتي
لَا بُلِيتَ فَأَبكوني ذَوو ثِقَتي ... واخواني قَبلَ المَماتِ وَإِخوَتِيَه

فصل روى ابن ابي الدنيا من طريق ابي عطفان
المري قال قال عمر يا رسول الله لو فرقنا احيا القبر
فكيف بظلمة القبر وضيقه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما يوفي العبد ما قبض عليه وهذا امر سلك
وهذا مرسل وباسناده عن وهب ابن منبه قال كان
عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحبه
يدلى فيه فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال
عيسى عليه السلام قد كنتم في اضيق منه في ارحام امهاتكم
فاذا احب الله ان يوسع وسع وباسناده عن جعفر ابن سليمن
قال شهدت رجلا ميتا يدلى في حفرته فقال ان الذي يسهل
على الجنين في بطن امه قادر ان يسهل عليك قال وقال

[illegible]

بعضهم سيال ابن عزرة هو لمتكلم بهذا وخرج
الامام احمد من حديث انس ان اسود كان ينظف
المسجد فمات فدفن ليلا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر فقال انطلقوا الى قبره فانطلقوا فقال ان هذه
القبور ممتلية على اهلها ظلمة وان الله تعالى ينورها
بصلاتي عليهم فاتى القبر فصلى عليه وخرج مسلم نحوه
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن
قد قيل ان اخره مدرج في حديث ابي هريرة وروي
محمد ابن حميد حدثنا مهران حدثنا ابو سنان عن
علقمة ابن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على قبر حديث عهد بدفن ومعه ابو بكر
وعمر فقال قبر من هذا قال ابو بكر يا رسول الله هذه
ام محجن كانت مولعة بان تلقط الاذي من المسجد قال
الا اذنتموني قالوا كنت نايما فكرهنا ان نجهدك قال فلا
تفعلوا فان صلوتكم على موتاكم تنور لهم في قبورهم
قال فصف باصحابه فصلى عليها وقد ذكرنا فيما تقدم
عن ابي قلابة انه راى ميتا في نومه فقال له جزا الله اهل
الدنيا خيرا اقريهم عنا السلام فانه يدخل علينا من
دعايهم نور امثال الجبال ه وقال ابن
ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله ابن بحير حدثني بعض اصحابنا
قال رايت اخا لي في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم
دعاء الاحياء قال اي والله يترفرف مثل النور ثم
نلبسها وروي باسناده عن بشار ابن غالب البحراني قال
رايت

رايت رابعة العدوية في منامي وكنت كثير الدعاء لها
فقالت يا بشار هدايك تاتينا على اطباق من نور مخمرة
بمناديل حرير قلت وكيف ذلك قالت وهكذا دعا المومنين
الاحياء اذا دعوا للموتي فاستجيب لهم جعل الله ذلك الدعا
على اطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم اتى به للذي
قد دعي له من الموتي فقيل هذه هدية فلان اليك وباسناده
عن عمرو ابن جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت
اتاه بها ملك في قبره فقال يا صاحب القبر الغريب هدية
من اخ عليك مشفق وباسناده عن انس ابن منصور قال كان
رجل يختلف الى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة
على الجنايز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس
الله وحشتكم رحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم
وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات فامسيت
ذات ليلة فانصرفت الى اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما
كنت ادعوا فبينما انا نايم اذا انا بخلق
كثير قد جاوني قلت ما انتم قالوا نحن اهل المقابر
قلت وما جابكم قالوا انك كنت عودتنا منك هدية
عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
التي كنت تدعوا بها قال فقلت اني اعود لذلك فما
تركتها بعد وباسناده عن سفيان ابن عيينة
قال كان يقال الاموات احوج الى الدعاء
من الاحياء للطعام والشراب وباسناده عن بعض

المتفقد من قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف بي هاتف نعم فترحم عليهم فإن فيهم المهموم والمحزون روى جعفر الخلدي ثنا العباس بن يعقوب ابن صبح الانباري سمعت ابي يقول رأى بعض الصالحين اباه في النوم فقال له يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا ابت وهل تعرف الاموات هدية الاحياء قال يا بني لولا الاحياء لهلك الاموات

الباب الحادي عشر في ذكر زيارة الموتى والاتعاظ بحالهم

خرج مسلم في صحيحه من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة وخرجه الامام احمد بلفظ آخر وهو فزوروها فإن في زيارتها عبرة وعظة وخرجه ايضا من حديث ابي مسعود الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فزوروها فإن فيها عظة وخرجه ابن ماجة من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة وخرج الامام احمد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فيهن انها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي ان ازور امي فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وخرج الحاكم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زر القبور تذكر الآخرة واغسل الموتى فإن معالجة جسد ميت موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فإن الحزين في ظل الله عز وجل يعوض كل خير وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن ثابت البناني قال بينا انا امشي في المقابر اذا انا بهاتف من ورائي يقول يا ثابت لا يغرنك سكوتها

يا ذا الذي ذكر فقد فقد الاباعدا والاقربين صاعدا فصاعدا
يا من يرجي ان يكون خالدا ضربت فاعلمه حديدا باردا

قال ابن ابي الدنيا انشدني الحسين ابن عبد الرحمن

ليبك لاهوال القبور من بكى ولا ينسين القبر ناس ولا البلى
كفى حزنا يوما يرى فيه مكرما كرامته ان يوقره من الثرى

الباب الثالث عشر في ذكر كلمات منتخبة

من كلام السلف الصالح في الاتعاظ في القبور وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور قال الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته اين الوجوه الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب اين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان قد تضعضع بهم الدهر وصاروا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه مر عليه شاب وعليه بزة حسنة فدعاه فقال له ابن ادم معجب بشبابه معجب بجماله كأن القبر قد وارى بدنك وكأنك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فإن حاجة الله الى عباده صلاح قلوبهم وعن عبد الله ابن العيزار قال لابن آدم بيتان بيت على ظهر الارض وبيت في بطن الارض فعمد الى الذي في ظهر الارض فزخرفه وزينه وجعل فيه ابوابا للشمال وابوابا للجنوب ووضع فيه ما يصلحه للشتاء به وصيفه ثم عمد الى الذي في بطن الارض فخربه فأتى عليه فقال ارأيت هذا الذي قد اصلحته كم تقيم فيه قال لا ادري قال فالذي خربته كم تقيم فيه قال فيه مقامي قال تقر

بهذا على نفسك وانت رجل تعقل وعن الحسن قال يومان
وليلتان لم يسمع الخلايق بمثلهن قط ليلة تبيت مع اهل
القبور ولم تبت قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم ياتيك
البشير من الله تعالى اما الى الجنة واما الى النار ويوم تعطي
كتابك بيمينك واما بشمالك وعن عمر ابن ذر انه
كان يقول في مواعظه لو علم اهل العافية ما تضمنته القبور
من الاجساد البالية جدوا واجتهدوا في ايامهم الخالية
خوفا ليوم تتقلب فيه القلوب والابصار وعن مطرف
ابن عبد الله ابن الشخير قال القبر منزل بين الدنيا
والاخرة فمن نزله بزاد ارتحل به الى الاخرة ان خيرا
فخيرا وان شرا فشرا وعن الحسن قال اذنوا بالرحيل
وحبس اولهم على اخرهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض
السلف اوصني قال عسكر الموتى ينتظرونك كان ابو عمرو الجوني
يقول لا يغرنكم من ربكم طول النسيئة وحسن الطلب فان اخذه اليم
شديد حتى متى تبقى وجوه اولياء الله بين اطباق التراب وانما هم محبوسون
لبقية اجالكم حتى يبعثهم الله الى جنته وثوابه وعن محمد ابن واسع
قال كل يوم ينتقل منا الى المقابر ثلة وكانك بهذا الامر وقد عم
اخرنا حتى يلحق باولنا وشهد الحسن جنازة فاجتمع عليه الناس فقال
اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله فانما هم اخوانكم يتقدمونكم
وانتم بالاثر ايها المخلف بعد اخيه انت الميت غدا والباقي بعدك
هو الميت في اثرك اولا فاولا حتى توفوا جميعا وقد عمكم الموت
واستويتم جميعا ثم تعرضون على ربكم تعالى قال صفوان ابن عمرو
وقد ذكروا النعيم وسموا اناسا فقال انعم الناس اجسادا في التراب
قد امنت

قد امنت العذاب تنتظر الثواب وقال مسروق ما من بيت خير للمومن
من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن من عذاب الله وقال
بشر ابن الحارث نعم المنزل القبر لمن اطاع الله وقال
المفضل ابن غسان مر رجل بقبر محفور فقال نعم المقيل
المومن هذا قال ونظر رجل الى القبور فقال اصبح هولاء
زاهدون فيما نحن فيه راغبون وعن عقبة البزار قال راى اعرابي
جنازة قيل يقول هنيئا هنيئا يا صاحبها فقلت علام
تهنيه فقال كيف لا اهني من يذهب به الى محسن جواد كريم
نزله عظيم عفوه قال فكاني لم اعرف ذلك القول الا تلك
الساعة قال ابن ابي الدنيا حدثني ابو مالك البجلي عن ابي
معاوية قال لما لقيني مالك ابن مغول الا قال لي لا تغرنك
الحيوة وقدم واحذر القبر ان للقبر شانا قال وحدثنا احمد
ابن محمد الازدي حدثنا حامد ابن احمد ابن اسد قال اخذ بيدي علي
ابن جبلة يوما فاتينا ابا العتاهية فوجدناه في الحمام فانتظرناه
فلم يلبث ان جا فدخل عليه ابراهيم ابن مقاتل ابن سهل وكان
جميلا فتامله ابو العتاهية وقال متمثلا

يا حسان الوجوه سوف تموتوا … وتبلى الوجوه تحت التراب
فاقبل على ابن جبلة فقال اكتب يا مرني شبابه للتراب
سوف يلهو ببلى بعض الشباب … يا ذوي الوجوه الحسان المصونات
واجسامها الغضاض الرطاب … اكثروا من نعيمها او اقلوا
سوف تهدونها لعفر التراب … قد نعتك الايام نعيا صحيحا

فقال ابو العتاهية يا حامد قال قلت معك ومع ابي الحسن قال نعم فقلت

نعموا الاوجه الحسان فما صونكم الا لعفر التراب
والبسوا ناعم الثياب ففي الحفر تعروا من جميع الثياب
قد ترون الشباب كيف يموتوا اذا استنضروا بماء الشباب

قال وحدثني محمد ابن خلف قال سمعت ابي يقول رجعنا من دفن ميت مع ابن السماك فانشا يقول

يمر اقاربي جنبات قبري كان اقاربي لم يعرفوني
وذوا الميراث يقسموا مالي ولا يالون ان يجحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامهم وعاشوا فيا لله ما اسرع ما نسوني

قال حدثني ابي قال انشدني ابو الشها الطاي

يا ذا اصحاب قبري ودعوني وراحوا والاكف بها غبار
وغودر اعظمي رهنا بقبري تناداه الحبايب والعطار
مقيم لا يجاورنا صديق بالارض لا ازور ولا ازار
فذاك النائي لا الهجران شهرا وشهرا ثم تجتمع الديار

قال وانشدني ابو جعفر القرشي

تناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت

قال وانشدني

رحلتم وخليتم اللذات فيها لاهلها وكنتم زمانا تعبدون فنونها

وكنتم اناسا

وكنتم اناسا قبلنا مثل ما نرى تظنون بالدنيا وتستحسنونها
وكم صورة تحت التراب السيد وكان حريصا جاهدا ان يصونها
وما ان الدنيا محل لراحل تجوس المنايا سهلها وحزونها
وقد كانت الدنيا قرون كثيرة ولكن ريب الدهر افنى قرونها
وللناس آجال قصار ستنقضي وللناس ارزاق يستكملونها

قال وانشدني الثقفي

اما ترى الموت ما ينفك مختطفا من كل ناحية نفسا فيحوبها
قد نغصت املا كانت تؤمله وقام في الحي باكيها وناعيها
واسكنوا التراب تبلى فيه اعظمهم بعد العطارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وما ادخروا بين الاقارب تحويها اداينها
فامهد لنفسك في ايام مهلتها واستغفر الله مما اسلفته فيها

ولما انصرف الناس من جنازة داوود الطاي انشد ابن السماك

انصرف الناس الى دورهم وغودر الميت في رمسه
مرتهن النفس باعمالها لا بد يجي الا طلاق من حبسه
لنفسه صالح اعماله وما سواه فعلى نفسه

ولبعضهم

قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها لله درك ما تستر الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظة وفيهم لك يا مغتر معتبر

ولابن المعتز

وجيران صدق لا تزاور بينهم … سوى قرب بعض المحلة من بعض
كأن خواتيما من الطين فوقهم … فليس لفتاحها الى يوم القيامة من فض

ولأبي العتاهية

رويدك يا ذا القصر في شرفاته … فإنك عنه تستحث وتزعج
ولا بد من بيت انقطاع ووحشة … وإن غرك البيت الأنيق المدبج
ولقد علمت بأن قصري حفرة … حين تحملني إليها سترجع
تبكي بناتي شجوهن وزوجتي … والأقربون إلي ثم تصدعوا
وتركت في غبرا يكره وردها … تسفي علي الريح حين أودع
إن الحوادث تخترمن منيتي … وإنما عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا … جدا وليس بآكل ما يجمع
حتى إذا وافى الحمام لوقته … ولكل جنب لا أبا لك مضجع

ولبعضهم

كم ببطن الأرض ثاوي … من وزير وأمير
وصغير الشأن عبد … خامل الذكر حقير
لو تأملت قبور … القوم في يوم قصير
لم تميزهم ولم … تعرف غنيا من فقير

وروي أن ابراهيم بن ادهم قرأ على قبر

ما أحد أكرم من مفرد … في قبره أعماله تؤنسه
منعم في روضة … زين الله فيها مجلسه

ولبعض المتقدمين

ولبعض المتقدمين

تزود قرينا من فعالك إنما … قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
وإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن … بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته … إلى قبره إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله … يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

تم الكتاب بحمد الله وعونه في يوم الاربعا ثاني عشرين جمادي الاول سنة ٩٧٤ علقه عجلا الفقير ابو الصدق ابو بكر ابن ابراهيم الحكيم الذباح البكري المقدسي القادري الحنبلي الإمام بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر والمدرس بدار الحديث غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وازال كروبه وللمسلمين امين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فايدة عن الشيخ محيي الدين ابن العربي صاحب الفتوحات المكية قدس الله سره العزيز وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة قال **اعلم ان الحياة ذاتية للحي** لا يصح لها انقضاء فالحيوة الابدية المشروطة بالحيوة الازلية لا يصح لها انقضاء لأن الحيوة الازلية تمدها الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لم يصح فيها موت البتة ولما كان الحيوة **في الاجسام بالعرض** قام لها الفنا والموت فإن حيوة الجسم الظاهرة من آثار حيوة الروح كنور الشمس الذي في الارض فإذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة **كذلك الروح اذا رحل الى عالمه الذي جاء منه** تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم وبقي الجسم في صورة الجماد في راي العين وقيل مات فلان وفي الحقيقة رجع الروح الى اصله الى يوم البعث **يكون من الروح تجل يتم** للجسم بطريق التبعية فتلتئم اجزاؤه وتركب

اعضاوه بجبارة لطيفة جدا عنبسة من البقاع الروح

للشيخ محي الدين ابن عربي

١ إن الذي بوجودي اليوم أعبده … قد كنت أعبده روحا بلا جسد
٢ وكنت أعبده معنى فصورني … فصرت أعبده بصورة الجسد
٣ فعندما بصرت عيني تحوله … في صورتي حرت في مجلاه لي بغد
٤ ولم أزد بعد أني أقيده … بحالة تنتهي فيها الى أمد
٥ بل هكذا الأمر في دنيا وآخرة … وفي عقول وفي الأوهام والخلد
٦ تنوع الذات في مجلاه تحجبها … عن العيون التي تشكو من الرمد
٧ فعينها ليس الا عين صورتها … فهي الحجاب عليها فالتزم تجد
٨ ما تحمل الحضرة العليا محاققة … ولا مشاققة تكون من أحد
٩ لها العلو تعالت عن منازعها … لأنها عين ما في الكون من عدد
١٠ فمن ينازعها أو من يجارنها … وما هناك له شيء من العدد

وله ايضا

١ وعزة الحب إن الحب اشهدني … عين الحبيب الذي معناه في خلد
٢ بحيث لو ظهرت في الحسن صورته … لعين حبي لم أنقص ولم أزد
٣ فحال حضرته كحال غيبته … وهذه صفة لم تدر في أحد
٤ لها خصصت فلا شيء ينازعني … فيها واهل الهوى عنها لفي جبد
٥ لذاك انكرها من ليس يعرفها … والكل انكروا إذ كان لم يجد
٦ والسر في ذاك أن القوم ما عشقوا … من عالم اللطف الا عالم الجسد

وله ايضا في المنى في المحبة

في الحب فني لا وصف ولا رسم له … في عين بقا لا عين ولا إسم له
في المشهد غيب فمن الغيب يرى … كالروح من الكون ولا جسم له

لبعض المحبين

١ أبى الحب الا ان يكون مصورا … لمحبوبه في القلب أو متصورا
٢ اذا غاب من تهواه عن رأي عيننا … نراه بظهر الغيب أحسن ما يرا
٣ ومن لم يكن في الحب ذلك وصفه … تأخر دون العاشقين و قهقرا
٤ فلله در العاشقين و دينهم … ومذهبهم ماذا أعز وأفخرا
٥ إذا نام هذا قام هذا لنومه … وإن لم يصم ذا صام هذا ليفطرا
٦ ويحمل هذا ثقل هذا إذا ونا … ويدفع هذا ثقل هذا إذا طرا
٧ لذا أنسبك نحو ذا وفي ذاك ذا … يرى ذا يعني ذا وهذا كذا يرا
٨ ويسمع هذا ما يقال بسمع ذا … فيقبل مقبولا وينكر منكرا
٩ وان قال هذا قال هذا بقوله … على اللفظ والمعنى تحدث أو قرا

دعاء قضاء صلوة الفوت

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا محيي العظام بعد الموت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا فيما انا فيه انك تعلم ولا اعلم وأنت تقدر ولا اقدر وأنت علام الغيوب يا ارحم الراحمين ويا ارحم المعطايا يا غافر الخطايا يا سبوح قدوس يا رب الملائكة والروح رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم العلي العظيم اللهم يا ساتر العورات ويا ساتر العيوب يا ذي الجلال والاكرام وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

من نعم الله تعالى على اضعف الانام مصطفى الدين بن احمد الكنفي البكري ثم الدمشقي عفا عنه وعن المسلمين اجمعين امين يا مجيب السائلين

الحمد لله رب العالمين عن علي عليه السلام من داوم على هذا الدعاء لم ينس القرآن
وهو اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك العزيز كما
علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري
واشرح به صدري وفرح به قلبي واطلق به لساني واستعمل به بدني
وقوني على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت اللهم بك فلت وبالحق
انزلناه وبالحق نزل اللهم عظم رغبتي فيه واجعله نورا لبصري وشفاء
لصدري اللهم زين به لساني وجمل به وجهي وقو به جسدي وارزقني
تلاوته على طاعتك آناء الليل واطراف النهار واحشرني مع النبي
محمد واله الطاهرين يا رب العالمين اللهم لا تشمت اعدائي
بدائي واجعل القرآن العظيم شفائي فانا العليل وانت
المداوي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله الكرام
واحشرني معهم بحق وجهك يا ذا الجلال والاكرام اللهم هب لي
شهادة في سبيلك واجعلني من الذين هم احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله اللهم اجعل قبري روضة
من رياض الجنة اقرا فيه القرآن في مصحف تهبه لي انك على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير اللهم اجعلني من القوم الذين تحبهم
ويحبونك ويحبون نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في الحيوة الدنيا
وفي البرزخ وفي الاخرة اللهم انك لتحب ابراهيم الخليل الذابح انجيلي اللهم ثبتني بقولك الثابت
واجعل خير ايامي يوم لقائك

وما من كاتب الا سيبلى ويبقى الله ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

قال مالك بن دينار رأيت القبور على سبيل الزيارة في التذكار والتذكر في الموت والاعتبار
فنظرت من يخبرني عنهم خبرا او يعطيني من اثارهم اثرا فقال بلسان احوالي ما قدمن زيارة القبور
اتيت القبور فناديتها اين المعظم والمحتقر واين المذل بسلطانه واين العزيز اذا ما قدر
فنوديت من بين القبور
تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا واضحوا عبر
تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما مضى معتبر
قال مالك فرجعت ابكي بالدموع الغزار واعتبر بذلك اي اعتبار

فان قيل اذا مات ابن ادم في اي موضع يكون ايمان مع الروح او يبقى مع الجسد ولو ذهب
مع الروح يكون قبره خاليا من الايمان فلا يجوز ان يقرأ القرآن عليه ولو بقي مع الجسد
يكون الروح خاليا فلا يجوز ان يدعو له الجواب من وجهين لا صحيحا الايمان يكون
مع الروح ولا ينقطع نوره من الجسد فيكون بين الجسد والروح ايمانا كما من النور
كمثل الشمس تطلع في السماء ولا تنقطع نورها من الهوى والخلاف والارض وهو
كذلك والثاني الايمان لا يذهب مع الروح ولا يبقى مع الجسد بل يتصل الى نور الله تعالى
لان الايمان نور الهداية لكن يبقى اثره في الروح والجسد فيجوز قراءة القرآن على الجسد
والدعاء للروح وقال بعضهم لا اله الا الله يذهب مع الروح ومحمد رسول الله
يبقى مع الجسد كذا في اكثر الكتب
راى كاتبه الفقير مصطفى الدرويش بن احمد ابراهيم
بن اليس الكنفي الداودي
[illegible]

لبعض المرشدين

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا بكاؤك ان غنا المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا ارتعاش كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعا لله ذا وجل على ذنوبك طول الدهر محزونا

لبعض الشيوخ

والفقير فناؤه عن ذاته وفراغه عن نفسه وصفاته
والعاشق قوة قلبه بحبيبه وقيامه بالصدق في مرضاته
والتائب ... [illegible] ... والتقوى [illegible]
والزاهد قلبه وصفاته ... [illegible]

الحمد لله رب العالمين هذا ما تيسر من كلام الشيخ الامام العالم العلامة الاورع الزاهد شيخ ... [illegible] ... فريد عصره ووحيد دهره السيد الشريف ... [illegible] ... ابي الوفا تاج العارفين ... [illegible] ... تغمده الله برحمته ورضوانه واعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته في الدنيا والآخرة ...

[illegible]

صاحب الكتاب درويش علي البصري
صاحب الكتاب علي ابن الشيخ ناصر الدين
صاحب الحج الشيخ ناصر
ناصر الدين البصري
صاحب

7156